مصادر التاريخ اللبناني
-٣-

أعمال للقس خانيا المنير التاريخية
١

# ألدرّ المرصوف في تاريخ الشوف



مهّد له وعلّق حواشيه ونشره في مجلة «المشرق»
الأب أغناطيوس سركيس
من الرهبنة الشويرية

أعدّ فهارسه يوسف إبيش



منشورات
جرّوس - برس

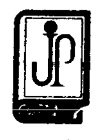
مَصَادِرُ التَارِيخِ اللبْنَانِي
-٣-

أعمال للقس خنانيّا المنيّر التاريخية
١

# ألدُّرُّ المرصُوفُ في تاريخِ الشُّوفُ


مَهَّدلهُ وعلّقَ حواشِيه ونشرَهُ في مجلّةِ «المشرِق»
الأب اغناطيوس سركيس
مِنَ الرهبَنةِ الشويْريّة

أعدَّ فهارسهُ جوزف اليان


منشورات
جرّوس- برس

# المقدمة

ولد حنانيا المنيّر في ذوق مصبح، في اواسط القرن الثامن عشر من ابوين كاثوليكيين. فدرس مبادي العلوم العربية واتقنها وقتما كان اكثر اللبنانيين لا يعرفون القراءة، ثم تعلم نظم الشعر وقصَّد القصائد.

دخل دير يوحنا الصايغ ــ الشوير ــ وتبع قانون رهبانة وسيم كاهنا. في ايامه كثرت الفتن في بلاد الشام فسطّر منها ما اتصل به علمه. فكتب تاريخ الامور التي جرت في الشوف في ايامه.

## هذا التاريخ

وجدت نسخة من هذا التاريخ عند سليم ياز، وهذه النسخة تشمل على ١٧٨ صفحة، وفي الصفحة ٢١ سطراً بخط عادي ناعم، كان سليم ياز نقلها عن نسخة كتبها بيده جرجس صفا منقولة عن نسخة خاصة بناصيف اليازجي فاهداها الى البطريرك بولس مسعد

اما موضوع التاريخ فذكر احوال لبنان عامة والشوف خاصة منذ سنة ١٦٢٧ ــ ١٨٠٧ وقد سماه « الدر المرصوف في حوادث الشوف » تبع فيه المؤلف سياق الستين سنة فسنة بل شهراً فشهراً وبين هذا التاريخ وتاريخ الامير حيدر الشهابي توافق كبير بحيث يبدو الثاني في حوادث كثيرة كانه منقول عن الاول نقلًا حرفياً، غير ان تاريخ القس حنانيا مهذب العبارة منقح، وقد قال المؤلف في فاتحة كتابه « ..قد اقتصرت فيه على حوادث بلاد الشوف ونواحيها واضفت اليهما ما حدث في غيرهما مما انتهى الي

حدوثه فيهما فاحصاً فحصاً حثيثاً عن حقائق الامور قبل تسليمها الى السطور... »

ويقول جرجس صفاً : إنه وجد لهذا المؤلف كتباً اخرى كان ورثها الخوري فيلبس صوايا، منها : مقامات بديعة المعاني رشيقة المباني ومنها مجموعم امثال لبنان وبرّ الشام ما يبلغ نحو اربعة آلاف مثل بخط المؤلف ». وقد بوّبها وصنفها عيسى اسكندر المعلوف ونشرها في مجلة المشرق، ومنها ايضاً تاريخ الرهبنات في لبنان، وفيها افادات عن احوال الجبل الدينية، وفي هذا الكتاب تاريخ الرهبنات » كلام مهب عن الراهبة هندية

وللقس حنانيا المنير تاريخ مخطوط، وجد عند يوسف لطف الله ابو سليمان، في قصبة المتين ضمّنه تاريخ نشأة رهبانية الباسيلية الشويرية وما جرى من الحروب والحوادث في عهده، وقد نسخ هذا المخطوط بالحرف العربي بحبر اسود الامير عبد الله ابن شديد مراد ابي اللمع بخط رديء جداً على ورق رقيق اعتيادي مائل الى السحرة عدد صفحاته ١١٨ صفحة، وفي الصفحة ٢١ سطراً وطول السطر ١٠ سنتمترات وعرض هامشه سنتمتران وكثيراً ما ينفق المنيّر روفايل كرامة الحمصي الباسيلي الحناوي في سرد الحوادث والحروب التي جرت في حياتهما، ويختلفان في تدوين عدة مصادر، وقد صدر تاريخ روفايل كرامة، بعنوان : « حوادث لبنان وسورية من سنة ١٧٤٥ الى سنة ١٨٠٠ ».

في سلسلة منشوراتنا : « مصادر التاريخ اللبناني » كما صدر فيها ايضاً » تاريخ عودة النصارى الى جرود كسروان » وها نحن نضع بين يدي القراء هذه الحلقة الثالثة من السلسلة « الدر المرصوف في حوادث الشوف » للقس حنانيا المنير، مع كتاب آخر له مخطوط مستلّ من تاريخ احمد باشا الجزار للامير حيدر شهاب الذي نشره الاب انطونيوس شبلي والاب اغناطيوس عبده خليفة، وبهذا يكون ما كتبه المنيّر في التاريخ ميسّراً للقارىء في حلقتين... عسانا نوفق الى نشر ما يتيسّر لنا من هذه المصادر التاريخية خدمة للعلم والتاريخ..

**« الناشر »**

## فاتحت ( فاتحة ) الكتاب
## بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

الحمد لله الذي اوجب بحكمته حدود الزمان واتقن بسمو قدرته سائر [٢] الاكوان واظهر عظم رحمته بحبه لنوع الانسان اذ زيّنهُ بمواهب النطق العقلي ثم نطق ( انطق ) اللسان. الاله الازلي السرمدي المنزّه عن كل زمان ومكان له المجد من كافت ( كافة ) خلايقهِ جامد ونام وحيوان قبلًا وبعد والآن وكل اوان امين.

وبعده فيقول العبد الفقير المقرّ بالعجز والتقصير حنانيا المعروف بابن المنيّر نسباً المكنا ( المكنى ) بالزوقي لقباً المنطوي ( المنضوي ) تحت نير الطاعت ( الطاعة ) المقدسة في رهبنت ( رهبنة ) دير القديس يوحنا الملقب بالشوير الراجي ومستميح غفران اثامه ورحمت ( ورحمة ) الله لا غير. انه اذ كان عقل كل انسان هو موضوع السهو والنسيان وان ما يطرا ( يطرأ ) على حاست ( حاسة ) السمع والآذان لا يقبل التصديق كالمشاهد الواضح للعيان وكذلك ما يروي ويخبر بهِ بالكلام ولا يلقى مظبوطاً ( مضبوطاً ) كالمحرر بالاقلام بل المشاهد بالاحداق والمسطر بالاوراق يكون اكثر قبولًا عند العقل مما يرويه الحديث بالنقل. ولاثبات ذلك فقد اوعز الله جلا ( جلَّ ) وعلا في العهد القديم مـامـراً ( آمراً ) لصفيه موسى الكليم قايلًا لهُ حرر هذه السنت ( السنة ) وارقمها لكي يتلوها الشعب ويفهمها. ومن المحقق انه لولا الصحف والاوراق لدثر ونسي ما حدث ويحدث بالآفاق فلاجل هذا قد صار ويصير في هذه الرهبنت ( الرهبنة ) وهذه البلاد امور ينبغي كتابتها اذ يحتاج احياناً الى معرفت ( معرفة ) زمان حدوثها وكيفيت ( وكيفية ) صيرورتها فالفقير هميت

( هممتُ ) وعزمت وجرّدت العنايت ( العناية ) وقصدت السعي بالجد والكد لنجاز هذه الغايت ( الغاية ) باحثان ( باحثاً ) عن صدق وحقيقت ( وحقيقة ) الامور قبل تسليمها للكتابت ( للكتابة ) والسطور فاتحاً رواية كل عام اولًا بما حدث في الرهبنت ( الرهبنة ) من الاحوال وعاطفاً عليها بعض ما جرا في البلاد من الاهوال وذلك باوجز الاخبار وابلغ الاختصار راجياً اولًا من كرم الباري تعالى ان يمدني بهمت ( بهمة ) مايدت ( مؤيدة ) بالنجاح ثانياً ممن يقف على مجموعي هذا ان يسدل على خلله ذيل العفو والسماح. وقد يحظى باعظم اجر واجزل ثواب من يتمم بعد موتي القصد بهذا الكتاب ولأن وقت الموت مجهول فلذلك انشد واقول شعراً :

| | |
|---|---|
| اني لفـي اعظـمْ وجـلْ | من قرب ايـام الاجـلْ |
| اذ بعـده لا بدَّ ما | في الديـن يعروني الخجلْ |
| حيث انني اصرفت عمري | بالملاهـي والبجـلْ [1] |
| والحكـم لم يقبـل به | عذراً ولم يَنفـع وجـلْ |
| فالجو لغـوثك مريماً | فاعطفـي نحوي النجـلْ |
| وتشفعـي لي يا بتـولًا | وادركينـي بالعَجَـلْ |

وبالله التوفيق لادراك التحقيق امين

اعلم وفقك الله انه قد يوجد في الرهبنة تاريخ نظير هذا قد اعتنى فيه المطران كير أغابيوس قنيعر قبل ارتسامه مطراناً وكان الذي شرع في التاريخ المذكور وبدأ به الخوري نقولا الصالح الذكر ماسكه منذ تأسيس هده الرهبنة وقد انهاه المطران المذكور في عهد رياسة الخوري يعقوب قديد فلذلك عدلتُ ( انا ) الفقير عن ذكر ما هو محرر هناك ومسكت التاريخ بالاستقصاء الكلي من عهد رياسة الخوري بولس كسار العامة. الَّا انني رأيتُ وارتييت ( وارتأيت ) ان اذكر بعض حوادث منذ بدو ( بدء ) الرهبنة الى عهد انتقال الخوري يعقوب المذكور وذلك على سبيل الطي وبوجه الاختصار فاقول :

(١) قد فسر المؤلف كلمتين وردتا في هذه الاشعار هكذا: البجل البهتان. النجل العين الواسعة ( هنا كلمة متأكلة ).

ان تأسيس هذه الرهبنة المدعوة رهبنة دير القديس مار يوحنا الملقَّب غالباً شويرية لقربهِ من قرية الشوير قد كان سنة ١٧١٣ على ايدي المرحوم الخوري نصرالله والسيّد البطريرك كير مكسيموس الصالح الذكر في دير القديس مار يوحنا المذكور وبدا ان يأتوا اناس من حلب وغيرها ويبتدوا وينذروا بها. وفي السنة الثالثة من بدو الرهبنة اتى المرحوم الخوري نقولا الصايغ وابتدا في الدير المذكور وذلك سنة ١٧١٦ وبعدها ندر ثم تدرج في الدرجات الكنايسية وقد كان رجلًا فاضلًا تقياً ماهراً في العلوم العربية ذا هيبة واعتبار وقد أُنتخب رئيساً عاماً واستقام بهذه الوظيفة اربعة وعشرين سنة حتى انتقل الى رحمة الله بموتٍ مقدس كما سنوضح ذلك بعد. وقد أَلف ديواناً وهو المدعو باسمهِ اي ديوان الخوري نقولا. وكان لهُ سطوة وجاه وكرامة عند الجميع. وفي عهدهِ انتشت ( نشأت ) المطبعة عن يد اوحد زمانه وفريد اوانه المرحوم الشماس عبدالله زاخر الذي هو بحر زاخر بالعلوم الفايقة الذي بالكاد عاد بوجه مثله في بلاد الشرق. وقد أَلَّف كتباً كثيرة واحيا باعرابه ايضاً كتباً اكثر من ذلك. وقد انتقل الى رحمة الله في سنة ١٧٤٨ وخلَّف لهُ تلميذاً نجيباً يناويه الّا قليلًا بحسن السيرة الباررة ( البارَّة ) والعلوم الفايقة وهو المقدسي سليمان قطان من زوق مكايل واوصى لهُ بجميع متخلفاته يكون لهُ التصرُّف بها واستعمالها ما دام حيًّا

وبعد مماته تُضاف للرهبنة وهكذا كان. وقد رثى الخوري نقولا المذكور الشماس عبدالله المذكور بقصيدتين جليلتين في ديوانه. وقد نمت الرهبنة بزمان رياسة هذا الاب البار اعني الخوري نقولا واقتنى ارزاقاً وشيَّد أَديرة منها مار شعيا في حكم الامير بشير قادبيه ( قيدبيه ) بقرب برمانا ودير مار مخايل في حكم بيت الخازن بقرب الزوق ودير السيِّدة براس بعلبك في حكم بيت الحرفوش ودير مار جرجس في حكم بيت تلحوق ومار الياس زحلة بحكم بيت قادبيه وكان بدو عمار مار جرجس في سنة ١٧٥٠ وشيدة ( وشيّدت ) به كنيسة بدعت ( بديعة ) البناء تحفة الناظر ذات عشر عضايض بتكنه وقمريات. ودير مار الياس زحلة في سنة ١٧٥٥ ولهُ كنيسة جليلة ايضاً. ودير للرهبات يُسمّى دير البشارة بقرب الزوق وانتشرة

( وانتشرت ) الديانة الكاثوليكية ونمت في البلاد الشرقية بواسطة وعظ اباء الرهبنة. وارتسم من ابنايها خمسة مطارنة المطران جراسيموس لحلب المطران مكسيموس لحلب المطران باسيليوس لبعلبك المطران اثاناسيوس دهان لبيروة ( لبيروت ) المطران ناوافيطوس لصيدنايا. وارسل هذا الاب الفاضل بمشورة الاباء المدبرين قسوساً لحلب والشام وغيرهما ( وغيرهم ) ليعلّموا ويكرزوا وكان كرزهم ينجح ويفيد سيما الاب الخوري يواكيم البعلبكي الواعظ المفلق والاب القس لفرنديوس المصلي الذين ( اللذين ) أُرسلا لحلب سنة ١٧٥٣ استقاما اربعة سنوات وجمعا للرهبنة من المحسنين ابنا الايمان احساناً واموالًا جزيلة. وهم وغيرهم قد ساقوا الى الدخول في الرهبنة اناساً كثيرين.

وانتشرت اعلام هذه الرهبنة غرباً وشرقاً وبلغ أريج عرف فضايل ابنايها الى الكرسي الرسولي فارسل البابا اكليمنضوس لها انعاماً رسولية ووهبها ديراً برومية العظمى يسمّى دير سيّدة السفينة. وقد كانت اولًا متمسكة بقانون القديس مار انطونيوس الكبير فانتقلت الى قانون القديس مار باسيليوس الكبير. ورتّب الاب الخوري نقولا كتاب الفرايض على موجب قانون القديس باسيليوس وانفذهُ الى الكرسي الرسولي طالباً تثبيتهُ على يد الابوين القس يوحنا نقاش والقس توما كرباج وذلك سنة ١٧٥٦ [1] فبعد فحصها من الكردينال فرطوناطوس طنبورينوس امر البابا بناديكتوس الرابع عشر بطبعها وارسلها مع انعام رسولية وغفرانات عامة وخاصة. وقبل خلوصها كان قد تنيَّح الاب الخوري نقولا المذكور بموت صالح على هذا النسق. وذلك انهُ في سنة ١٧٥٦ في تشرين الاول قبل ان يذهب لعمل المجمع العام بمار ميخاييل نذر سبعة اخوة بيوم واحد وبعد ذلك صار ثلج كثير حتى انقطعت الدروب وانعاق عمل المجمع الى ١٧ كانون الاول واذ التأموا الآبا بمار ميخاييل وعزموا على ابتدا المجمع فطلب الاب الخوري نقولا من الآباء ان يعفوه من الرياسة العامة وينتخبوا غيره واذ لم يجيبوا طلبتهُ هذه فقال : ان لم تعفوني انتم فالله يعفيني.

وفي غد ذلك اليوم قدَّس القداس الكبير ودخلت معهُ الآباء وبعد

(١) ش ١٧٥٤

خروجهم من الكنيسة طلب القس يعقوب المدبّر فحضر لعنده وطلب ان يسمع اعترافه ثمَّ امرهُ ان يمشحه فانمشح ثمَّ اسلم الروح حالًا ومات موتاً صالحاً حسب حياتهِ الصالحة فحالًا سوَّدوا الكنيسة واشتهر خبر انتقالهِ في تلك الاماكن فحضر خلقٌ كثير من الاديرة والقرى من طغمة الاكليروس والمشايخ والعامة كثرة وافرة جدًّا وعملوا لهُ جنازاً حافلًا ودفنوه في الكنيسة فوق المطران جراسيموس الذي كان توفي في الدير المذكور في ١٧ كانون الاول سنة ١٧٥٤.

وفي اليوم الثاني من دفنه بدأوا الآباء لعمل المجمع فتخلَّف للخوري نقولا في الرياسة العامة الخوري اغناطيوس جربوع واذ طلع لهُ الانتخاب فقرعوا الناقوس ورفعوا التسويد. وقد استقام في وظيفة الرياسة العامة قدر خمس سنين فقط وأُنتخب مطراناً لمدينة حلب وتخلَّف لهُ في الرياسة العامة الخوري يعقوب قديد الحلبي في المجمع العام الذي صار بمار شعيا سنة ١٧٦١ [ وكان انتخاب الخوري اغناطيوس جربوع مطراناً على هذا النسق الذي نذكره وهو انه في السنة الماضية التي هي سنة ١٧٦٠ ارسل البطريرك كيرلوس فجمع مجمع اساقفة في دير المخلص ونزل ذاته بذاته لانه كان صار لهُ خمسة وثلاثين سنة في كرسي البطريركية واراد ان يقيم عوضه ابن اخته القس اغناطيوس جوهر وكان من جملة المدعوين لهذا المجمع المطران اثناسيوس دهان مطران بيروت باسيليوس مطران بعلبك والخوري اغناطيوس وكيل مكسيموس مطران حلب فهؤلاء لم يرتضوا بانتخاب المذكور بل خرجوا من المجمع على مضض ما وبعد ذهابهم فالبطريرك المذكور مع باقي الاساقفة اقاموا اغناطيوس جوهر بطريركاً ودعي اثناسيوس وبعد اقامته انحاز للثلاثة المذكورين اثنان آخران وهما باسيليوس مطران صيدا واكليمنضوس مطران عكا واتفق الخمسة وارسلوا يعرضوا الامر للمجمع المقدس وكان المرسل بهذا الغرض القس سمعان صباغ فاتى الجواب من المجمع المقدس بتلاشي البطريرك اثناسيوس جوهر وانتخاب مكسيموس مطران حلب على الكرسي وحضر من قِبَل الكرسي الرسولي قاصد خصوصي بهذا المعنى واذ وصل لدير المخلص واعرض الامر على قدسه بان ينزل من ذاته فلم يقبل

فتوجه القاصد لنا الى دير مار يوحنا وكان وقتئذٍ المطارنة في الدير المذكور منتظرين حضوره فعند وصوله واظهار اوامر المجمع المقدس اقاموا مكسيموس بطريركاً بغير خاطره الصريح لانه كان يعتفي من المطرانية انما طاعةً للاوامر الرسولية ارتضى واقام في الكرسي اربعة اشهر ونصف فقط وتوفي وتخلف له في الكرسي اثناسيوس دهان مطران بيروت وسمّي تاوضوسيوس وصار بعدها منازعات كثيرة ليس نحن بحاجة لذكرها. وبعد جلوس مكسيموس على كرسي البطريركية سنة ١٧٦١ ففي هذه السنة رسم عوضهُ على ابرشية حلب الخوري اغناطيوس جربوع الرئيس العام وبعدهُ القس فيلبس المدبّر مطران على بعلبك والقس يوسف سفر على حمص وما يليها وكان باسيليوس مطران بعلبك تنيَّح في هذه السنة قبل وصول القاصد وذلك في دير البشارة على هذا النسق وهو انه نزل عليه فالج وكان جالساً على كرسي فاذ شعر به يرسم ذاته الصليب وبعد ثلاث ساعات أسلم الروح وقبر بمار مخائيل. فلنرجع الى ما كنا بصددهِ فنقول ] ان الخوري يعقوب الصالح السيرة والغيور على خلاص الانفس قد اقام في الرياسة العامة مقدار ثلاثة عشر سنة ونصف وقد نمت الرهبنة في زمن ولايته وتكاثرت ابناؤها وتشيَّد بها ثلاثة اديرة وهم : دير مار انطونيوس المكنّى القرقفي بقرب مزرعة كفرشيما في حكم الامير علي شهاب وذلك سنة ١٧٦٢ ودير مار ديمتريوس بقرب كفرتيه في حكم الامير احمد حاكم بسكنتا وذلك سنة ١٧٦٤ ودير النياح بقرب بقعتوته في حكم بيت الخازن وهو للراهبات. وكان ابتدا عماره في سنة ١٧٦٦ [ والسيد البطريك تاوضوسيوس اعطانا دير مار سمعان بقرب كفر عقاب في حكم اماره صليما وذلك سنة ١٧٦٤ واشتركت رهبانهُ مع رهبتنا ] ونمت الرهبنة وازهرت بالعلوم والفضايل وكانت تُنفذ لها الخيرات من كلّ قطر. وكانت الاسعار رخيصةً والبضايع متهاودة فكان يباع كيلو الحنطة بغرشين واقلّ. رطل القهوة من الثلاث غروش الى ٣ ونصف. رطل السمك بثلاث غروش ومثلهُ اللحم. رطل القطن الغزول من الغرشين وما دون. قنطار الخمر من السبع غروش وما دون. ولم يكن بلص ولا ظلم ولا خساير. وكان رطل الزيت بنصف غرش والسمن بأقلّ من غرش وكان يصير

خصب الغلال والمواسم. وقد كان للرهبان عزٌ وجاهٌ وكرامة من الجميع.
[ ولنذكر بعض ما حدث في زمن رئاسة الخوري يعقوب بوجه الاجمال واوجز المقال. ففي السنة الاولى من رئاستِه انتقل البعض من راهبات دير البشارة الى دير مار يوسف عين الرمانة وابتدأ وترهّب به جملة بنات. وفي السنة الثانية من رئاسته التي هي سنة ١٧٦٢ صار منازعات كثيرة بسبب تنزيل البطريرك اثناسيوس جوهر واقامة البطريرك تاوضوسيوس دهان فذهب اثناسيوس المذكور الى رومية يشكو حَالهُ وتاوضوسيوس ارسل القس ديمتريوس قايمجي يجيب له التثبيت وانعاق حضوره مع التثبيت ثلاث سنين ثم حضر ومعه البوليون ( الباليوم ) وألْبَسَهُ لقدسه في عكا وبعد ذلك صار المجمع من البطريرك والمطارنة في دير القمر واتفقوا ان اعطوا اثناسيوس جوهر ابرشية صيدا التي كانت للمطران باسيليوس والمذكور اعطوه عوضها ابرشية بيروت ].

وفي سنة ١٧٦٣ تنيَّح المثلَّث الرحمة البطريرك مار طوبيا رئيس اساقفة الطائفة المارونية وتخلَّف لهُ البطرك مار يوسف.

سنة ١٧٦٥، في ٨ كانون الاول وقعت صاعقة بدير مار شعيا فخربت بعض اماكن وقتلت القس اغناطيوس الراسي.

سنة ١٧٦٦ في تموز توفي الخوري يواكيم البعلبكي وذلك في مدينة عكا وكان وقتها مدبّراً وقد كان هذا الاب معلماً ماهراً [ واعظاً مفلقاً ].

سنة ١٧٦٧ في صوم الكبير في ٢٦ شباط وقعت ( سقطت ) في بيروت كنيسة الروم فقتل بها مقدار ماية نفس اغلبهم غرباء. وفي هذه السنة الامير حيدر الحرفوش ضبط دير السيّدة ومسك وعذّب الاخ ايسيديورس وباقي الرهبان هربوا من الدير وذلك بسبب بنت متوالية من الهرمل اشتكوا أهلها على ان الرهبان نصروها ( نصَّروها ) ورهبوها وهرّبوها.

وفيها ( أي في سنة ١٧٦٧ ) اخذ الامير يوسف شهاب بلاد جبيل وطرد بيت حماده منها وصار يدفع ميرتها لباشة طرابلوس.

وفي آخر هذه السنة ارد ( ردّ ) الامير حيدر ( الحرفوش ) على دير

السيّدة ما كان نهبهُ ورجعت رهبانهُ اليه.

سنة ١٧٦٨ طلب الشيخ حسين تلحوق قرضة دراهم من ريس مار يوسف فلم يعطه وصارت مناكفة بينهُ وبين الرهبنة فأخلوا لهُ الدير وانتقلوا الراهبات لمار انطانيوس قرقفة [ وفي هذه السنة ( ١٧٦٨ ) ارتسم القس ديمتري قايمجي مطراناً على جبيل من يد البطريرك تاوضوسيوس. وبها وردت شكاوات للبطريرك تاوضوسيوس على القس باسيليوس ملموني رئيس دير مار الياس زحلة حالًا بانه يتردد على بعض الشركا فحرمهُ بعد التنبيه والتأني فلم يتعاط بالحرم وتعصب القس جرجس عنقا وغيره واوشكت ان تنقسم الرهبنة بهذه الحركة لولا ملافاتها من الاباء المدبرين وحل المذكور من الحرم وقيل ان سبب هذه الحركة هو القس بناديكتوس ترسخاني ].

سنة ١٧٧٠ انتقل الراهبات الاتي كنا ( اللواتي كنَّ ) بمار انطانيوس الى دير النياح ومعهم كم راهبة من دير البشارة وقطنوا في الدير المذكور. وكذلك انتقل اليه المقدسي ابراهيم خير الذي قد كان أنفق على عماره من ماله وذلك بعد ان اقام بدير مار سمعان خمس سنوات ونصف.

# ١٧٧١

سنة ١٧٧١ وللهجرة سنة ١١٨٥ في هذه السنة حضر من مصر محمد بيك المكنّى ابو الذهب فحاصر [ دمشق الشام وفتحها وسلب منها مالًا كثيراً واسعفه على ذلك اولاد ] ظاهر عُمَر والي عكا. وقد كان خروجهُ من مصر بسبب تقل ( ثقل اي التكدُّر الشديد ) خاطر سيّدهِ علي بيك عليه. فبعد فتحه مدينة الشام واقامته مدَّة وجيزة ( فيها ) اجاه ( جاءه ) خبر من مصر ان سيّدهُ علي بيك غايب في طنطا ومحرّرين لهُ ان يحضر بوجه السرعة لكي يملك على مصر قبل حضور علي بيك. وكان اذ كتبوا له الظامشية هذه الكتابة علمت ( اعلمت ) الظامشية علي بيك بذلك فارسلوا حالًا واعلموهُ بما جرى فحضر ذلك ( ذاك ) من الشام وهذا حضر من طنطا فوصل علي قبل محمد بنصف يوم ولم يعد يقدر محمد على الدخول لمصر فبعث علي أدخلهُ بنام ( بنامه لفظة تركية اي باعتبار ) وعراضه والاي عظيم واحضرهُ قدَّمهُ وعاتبهُ وامرهُ ان يلزم بيته. وكان يمكنهُ قتلهُ فعفي عنه.

فمحمد المذكور ما اقام في مصر الّا قليل وتوجه للصعيد واتفق هناك مع السناجق الموجودين وعمدوا على محاربة علي بيك واخذ مصر وهكذا صار لانهم اقبلوا على مصر وارسلوا يعلموا علي بيك على انه امه ( إمَّا ) يخرج لمحاربتهم وامَّا يميل ( يحيد ) من الوجه. فارسل لهم تجريده ( حملة من العساكر ) اول وثاني فكانوا ينكسروا وينضافوا لعسكر محمد بيك. اخيراً طلع ( صعد ) علي بذاته مع تجريده عظيمة وحاربهم فانكسر وهرَب وبعد ذلك حضر لعكَّا لعند ضاهر العُمَر ودخل محمَّد بيك ( ابو الذهب ) وتملك بمصر.

وفي غضون ذلك ارسلوا السناجق الذي ( الذين ) هم من جانب محمد بيك الى علي بيك مكاتيب مخاتلة لكي يحضر لمصر ويرجّعوا لهو ( لهُ ) الحكم فدخل الغش عليه وحضرَ وقبل وصولِه طلع محمد ( ابو الذهب ) لملاقاته والبعض من السناجق فحاربوه وقتل هو ( وقتلوه ) في الصالحية وبردة ( وبردت اي خلت ) منصبيَّة مصر لمحمد بيك ابو الذهب وسوف يأتي ذكر موته كما يخبرنا هذا التاريخ.

وبهذه السنة ( ١٧٧١ ) في ١٥ حزيران صار شتي ( شتاء ) غزير على يومين حتى اشتغلت الطواحين الشتوية وفيها ( اي في السنة المذكورة ) تملك الحكم في الجبل وجبيل وبيروت سعادة الامير يوسف ابن الامير ملحم شهاب وبطل حكم الامير منصور.

وفي هذه السنة ( ١٧٧١ ) اذ كانت المتاولة الذين في بلاد بشارة عصيوا على باشت ( باشا ) صيدا وانحازوا لضاهر العمر والي عكا فطلب الوزير من الامير يوسف ان يسعفهُ بركبه على المتاولة فاجابهُ الى ذلك وجمع من كل البلاد رجال مقدار ثلاث [1] الآف وتوجهوا لبلاد بشارة لمحاربة المتاولة ورجال ضاهر العمر المسعفين لهم فانكسر عسكر الامير يوسف وقُتل منهُ مقدار الف رجل. وقيل ان ذلك صار بسبب خوَن ( خيانة ) بعض اماره ( امراء ) ومشايخ من البلاد. وحينئذٍ هرب الباشا من صيدا ووضع ضاهر العمر يدهُ عليها وارسل اليها الدنكلزي اغت ( اغا ) المغاربة متسلّماً.

(١) ش ثلاثين

# ١٧٧٢

سنة ١٧٧٢ وللهجرة سنة ١١٨٦ بهذه السنة جدَّد المير يوسف ركبة ثانية على المتاولة وكان معهُ عسكر دولة ( دولة تركيا ) فانشبك ( فاشتبك ) الحرب في نواحي صيدا وقُتل من عسكر المتاولة مقدار الف رجل ومن عسكر الدولة ورجال الامير يوسف مقدار سبعماية رجل وبانة الكسيرة ( وبانت الكسرة ) على رجال الامير يوسف.

وبهذه السنة ( ١٧٧٢ ) في شهر حزيران اتت مراكب المسكوب ( روسيا ) الى بيروت وحاصروها بوسيلة ضاهر العمر والامير منصور شهاب وهربت النصارا ( النصارى ) للجبل وارسل الامير يوسف استغاث في باشت ( باشا ) الشام واخبرهُ بمقاومة اعمامهِ لهُ وحضور مراكب المسكوب. فارسل له احمد بيك الجزار مع عسكر مغاربة فاتوا ومكثوا في مدينة بيروت. امَّا المراكب فالتزم الامير يوسف ان يخادمهم فقدَّمهم لهم مبلغاً مقداره خمسين كيساً وارتفعوا عن المدينة ( اي العسكر المسكوبي ).

أمَّا ما كان من احمد بيك الجزار فاقام في المدينة ( بيروت ) مع عسكره. ومن بعد سنة زمان اتفق الامير يوسف مع اعمامهِ وقرايبه وكتبوا الى المذكور ( أي الجزار ) أن يرتفع من المدينة فلم يرتفع بل بدا ان يحصِّنها ويرمرم الصور ( السور ) واحرق حارات الامارة وبعض حارات للنصارا وقص ( قطع ) بعض اشجار داخل المدينة وخارجاً عنها وصيَّر الكنـايس اسطبلات للخيل واظهر العصاوي ( العصاوة ) وحاصر بها. وفي هذا الغضون حضر الى بيروت مركب وفيه حرير للبعض من البزركان مقدار اربعماية كيس فظبطها ( فضبطها ) وارسل فبرطل بعض امراء ومشايخ من

الجبل كي لا يسعفوا الامير يوسف عليه. وارسل ايضاً اعلاماً للشام في هذا المعنى. والامير يوسف وعمهُ الامير منصور اخبروا لضاهر العمر بذلك واستنجدوهُ على احمد الجزار.

وفي اثناء ذلك حضرت مراكب المسكوب مقدار اربعين قطعة بمشورة ضاهر المذكور ورسوا ( ورست ) على مينة بيروت. فالامير يوسف واعمامه كاتبوا للقبطان ( الروسي ) وتعاهدوا ( وتعهدوا ) له بخمسماية كيس يدفعونها لهُ متى فتح المدينة وسلَّمها لهم ووضعوا عنده رهن على ذلك الامير موسى ابن [ الامير ] منصور وجمعوا هم عسكر واحاطوا بالمدينة وبدي ( وبدأ ) الحرب في ٢٠ تموز من البحر والبرّ وطيلعوا ( واخرجوا ) من المراكب مدافع [ لا تحصى ] وركَّبوهم على المدينة وغالب ( اغلب ) العسكر طلع ( خرج ) للبرّ فضربوا مدافع لا تحصى ولم يكن يخرب من المدينة الَّا ما اقلّ ( قلَّ ) جداً كون عمارها بحجر رملي فكانت الكلَّة تأخذ على ملاها ( ملئها ) فقط ولا تفعل اكثر من ذلك.

فبينما هي الامور على هذا المنوال واذ قد طلع ( خرج ) من الشام ثلاث باشاوات وعسكرٌ عظيم جداً وحضروا للبقاع لمحاربة الجبل فاذ بلغ ذلك الامير يوسف فجمع رجالهُ وتوَّجه لمحاربتهم وبقيوا رجال المسكوب محاصرين بيروت براً وبحراً. فوصل الامير يوسف لزحلة مع عسكرهِ ولم ينجح بمحاربة الباشاوات بسبب خَوَن البعض من المشايخ والامارا الذي كان برطلهم ( رشاهم ) الجزَّار كما ذكرنا فارسل واستغاث بالشيخ ضاهر العمر والمذكور جمع لهُ عسكراً وارسلهُ له ( اي الى الامير يوسف ) وقبل وصوله بلغ ذلك للباشاوات وقيل لهم قد اقبلت عليكم البلية من كلّ جهةٍ وادركتكم الفرسان والرجال فوقع الرعبُ في قلوبهم وقاموا حالًا فركبوا خيولهم وولوا الادبار وتركوا الوطاق كما هو ولم يأخذوا معهم شيئاً فاذا أُبلغ ذلك لعسكر الامير يوسف فنزلوا حالًا ونزلت رجال زحلة وضيَع البقاع واخذوا بنقل وضبط الارزاق التي لا تُقدَّر [ فهي ] شيء واهي جدّا ونقلوا المدافع الى قلعة قب الياس واذ بلغ لاحمد بيك الجزَّار ارتخت عزائمهُ وجزع فارسل

يطلب من القبطان ( المسكوبي ) ان يرفع الحرب لكي يسلّمهُ المدينة ( بيروت ) عن يد الشيخ ضاهر العُمر وتوجه لعنده لعكا وتسلّم منهُ ضاهر المذكور دفاتر المدينة وطيّب خاطرهُ وأراد يوضعهُ عندهُ كما كان الدنكزلي وتأمّل به ولكن خاب أملُهُ كما سيأتي بيان ذلك.

وبعد ذلك فنزل الامير يوسف وتسلّم بيروت من يد المسكوب في ٢٢ من شهر ايلول ودَفع المبلغ الذي صار عليه الشرط وانقضت الحروب ورجعت النصارى لبيروت وبقي جانب من جماعة المسكوب في المدينة سكنوا في القلعة ورفعوا بها علامة الصليب علانيةً. وكان الامير يوسف يقدّم لهم خمسة عشر كيساً في كلّ سنةٍ لخرجهم. واحمد بيك الجزّار بعد ان اقام عند ضاهر العمر مدّةً ارسلهُ يجمع لهُ الميري من نواحي جبل نابلس فذهب وجمع المال وعصى هناك وانحاز اليه عسكر غريب من اهل المواضع ايضاً فأرسل لهُ ضاهر العمر أحد أولادهِ مع عسكرٍ ليحاربهُ ويقهرهُ فرفق ( انتصر ) عليهِ الجزّار وغلَبَهُ وقبض عليهِ اي على ابن ضاهر واعتقَهُ قايلًا : ان أباك قدرَ عليَّ واعتَقني وها انا قدرتُ عليكَ واعتقتك فاذهب واخبر اباك بهذا.

ثمَّ بعد ذلك توجّه ( اي الجزّار ) الى اسلامبول واخبر لدى الكرسي العليّة بما كان من احوال بيروت وعكا وصيدا وغير ذلك وقد نجحت امورهُ كما يخبرنا خيط التواريخ.

وفي هذه السنة التي هي سنة ١٧٧٢ غَرَق في نهر الكلب الراهب ناوفيطوس ابن يوحنا المصلي الحلبي.

وفيها ( ١٧٧٢ ) في ٢٢ تنيّح المقدسي ابراهيم خير في دير النياح وقد كان اصرَفَ على الرهبنة مالًا كثيراً سيّما في عمار دير النياح وفي دير مار جرجس.

# ١٧٧٣

سنة ١٧٧٣ وللهجرة سنة ١١٨٧ في هذه السنة منذ بدؤها ذهب القس يوسف صرُّوف الى الشام فنجح وفَلَح وأَقام بها الى ان أُنتخب مطراناً كما سيأتي بيانهُ.

وبها ( سنة ١٧٧٣ ) كان في كنيسة مار جرجس ودايع فانسرقَ بعضها وتخسَّرت الرهبنة بسبب ذلك سبعماية غرش.

# ١٧٧٤

سنة ١٧٧٤ وللهجرة سنة ١١٨٨ وهذا هو بدو التاريخ الذي امسكه ( ادّونهُ ) ( انا ) الفقير ( اي المؤلّف الخوري حنانيًّا المنيَّر ) لاني بهذه السنة دخلت الرهبنة المقدسة وكان لي من العمر ١٧ سنة.

ففي هذه السنة ( ١٧٧٤ ) تنيَّح بالرب الخوري يعقوب قديد وذلك بمار يوحنا الشوير بنزل فالج ووقف نايباً عوضهُ القس بولس كسار الى كُمالة السنة وصار المجمع العام وطلع ( قام ) القس بولس المذكور ريساً عامّاً وسُمّيت هذه السنة سنة العشرة وذلك لأنهُ اذ قربت أيام عمل المجمع العام بعد وفاة الخوري يعقوب وكان القس بناديكتوس ريساً بدير مار يوحنا وعَمَد على الذهاب للمجمع واراد ان يأخذ معهُ القس اكاكيوس شابوري ضدّ خاطر الرهبان حيث انهم لم يختاروهُ وكيلًا لهم حسب العادة فتعصَّبوا وتصلَّبوا وذهب منهم عشرة لعند البطريرك تاوضوسيوس رافعين دعوتهم لقدسهِ وكانت منهم جهالة. واخيراً لم يذهب القس أكاكيوس للمجمع وانما القس بناديكتوس رجع ريساً لمار يوحنا. والعشرة فاغلبهم انتقلوا لغير اديرة.

وفي هذه السنة ١٧٧٤ حتم الحبر الاعظم البابا بناديكتوس بمؤازرة الملوك لهُ [ وفي تبطيل وتلاشي رهبنة الايسوعية وكان كذلك وسبب خرابها هو تداخل رؤسائها بامور الملوك والممالك وحبهم العظمة والجاه العالمي واحتشادهم الاموال والغنى الكثير وقد استقامت هذه الرهبنة العظيمة ٣٤٠ سنة والبابا بناديكتوس ( والاصح اكليمنضوس ) الذي لاشاها تنيّح بعد ذلك بسنة وتخلف له في الكرسي الرسولي البابا بيوس.

وفي هذه السنة ١٧٧٤ ارتسم القس جرمانوس آدم مطراناً على مدينة

عكا من يد البطريرك تاوضوسيوس في دير ماري انطونيوس قرقفي وفي هذه السنة مات الامير منصور شهاب في بيروت وقبر في الجامع وعمل له احمد البربير المفتي تاريخاً فريد السجم وهو اربعة تواريخ في بيت واحد وهذا هو شعره كتب على القبر :

| | |
|---|---|
| سقى هذا الضريح سحاب فضلٍ | وعــمّ بالــرضى ما في ثراهُ |
| اميراً كان في الدنيــا شهابــاً | ومــنصوراً على قومٍ عصاهُ |
| فان يكُ عن عيوني قد توارى | فحسبي ان قلبــي قد حواهُ |
| ولما سار للفــردوس فوراً | وقرّبــه المهيمــن واصطفــاهُ |
| اتى تاريخهُ في بيت شعــرٍ | يودّ البـدرُ ان يعطي سنــاهُ |
| فمهلــهُ ومعجمــهُ وكــلٌّ | من الشطريــن تاريخاً تراهُ |
| شهــابٌ رحمةُ المولى عليــهِ | هدى للترابِ بدراً من ربــاهُ |

وفي هذه السنة ١١٨٨ ( ١٧٧٤ ) صار المجمع العام بدير ماري مخايل وخرج انتخاب الرئاسة العامة للخوري بولس كسّار والخوري تاومانوس القاضي مدبّر اول والقس غفريل الحلبي مدبر ثانٍ والقس باسيليوس سلموني مدبّر ثالث والقس روفائيل شعيب مدبّر رابع ورؤساء الاديرة فلدير مار يوحنا القس بناديكتوس تركاني ولمار اشعيا القس فيلاتيوس رعد ولمار مخايل القس رومانوس أزرق ولماري جرجس مكسيموس ولمار يوسف بندي لايمون قاضي ولمار انطونيوس القس تداوس ولمار سمعان القس انطون متيني ولدير السيدة في الراس القس توضوسيوس قمز وقد شدّدوا في هذا المجمع على عدم شرب الدخان تشديداً صارماً.

# ١٧٧٥

سنة ١٧٧٥ وللهجرة ١١٨٩. في هذه السنة تنيّح في حلب الخواجا جرجس عابدي وقد كان محباً للرهبنة ومنحها هباتٍ وعطايا واوقافاً كثيرة وكان انتقاله في ١٥ شهر اذار.

وفي هذه السنة ارتسم القس اغابيوس قنيعر الحلبي مطراناً على ابرشية ديار بكر وذلك في كانون الاول بدير مار انطونيوس من يد البطريرك تاوضوسيوس ومثلهُ ارتسم القس يوسف فرحات من رهبنة دير المخلص على الفرزل والبقاع وكان مقامهُ في قرية زحلة. وفيها ( ١٧٧٥ ) انهزم المطران جرمانوس آدم من عكا ومثلهُ اولاد الصباغ وغيرهم لما سيأتي ذكره من الاحوال.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٥ ) خرج من مصر محمد بك ابو الذهب بعسكر عظيم جداً يشتمل على ماية وخمسين الفاً ونيف قاصداً خاصةً لمحاربة الشيخ ضاهر العمر وضبط بلادهُ فوصل اولًا مدينة يافا فحاصرها وفتحها بالسيف وقتل من سكانها ينيف عن خمسة آلاف نفس من اسلام ونصارى وكهنة وفضح النسا والعذارى وذبح الاطفال وسبا المدينة وتوجه الى مدينة عكا فهرب ضاهر العمر وعيالهُ وغلب اكابر البلد وكان قصد هذا الظالم العديم الشفقة ان يطيّع دائرة عرب بستان الى مدينة حلب ويهدم الاديرة ويلاشي الكنائس إلّا ان الانتقام الالهي ادركهُ عاجلًا ولم يتمّ له أرب وذلك انه هدم واخرب دير ماري الياس الكرمل وفي غضون ذلك في ليلة عيد العنصرة ظهر له القديس ماري الياس مجرداً سيفه وعازماً ] على قتلة فبدا المنكود الحظ يصرخ ويقول اخرجوا عني هذا الشيخ فمرادهُ يقتلني. أمّا الحاضرين فارتاعوا ولم يشاهدوا احداً وعلى هذه الحال خرجت روحهُ ومات

وذهب الى جهنَّم بئس المبات ( المبيت ) فانثنت عساكرهُ راجعة الى مصر ورجع ضاهر العمر لعكا وصار فرجٌ عظيم بكافة الاقاليم بموت هذا الرجل الاثيم.

وفي هذه السنة ١٧٧٥ اذ كان احمد بيك الجزَّار في اسلامبول واشتكى على ضاهر والي عكا واوضح امورهُ وانهُ واضع يدهُ على صيدا وغير ذلك فأخرج السلطان صاحب السدَّة العليَّة فرماناً في راس ضاهر العمر ( قتلهِ ) وأرسل احد عشر مركباً الى عكا ليجيبوا ( ليجيئوا ) راس المذكور ويظبطوا ( ويضبطوا ) أموالهُ وهكذا صار واخذت المراكب راس المذكور وأموالهُ ومعهُ اخذوا ابراهيم الصبَّاغ حيّا والبعض من أولاد ضاهر العمر وذهبوا بهم وكان صاري عسكر حسن قبطان وزير البحر وقبل وصولهِ الى اسلامبول شنق ابراهيم في الصاري.

وفي هذا العهد صار للجزَّار قبْول في السدّة وقُبلت أَقوالهُ وبلغت مآربه ( اي تمَّت ) وانعم الشوكلتي في باشاوية صيدا وان تكون عكا ايضاً في تصريفه وحضر لهذه البلاد سايداً وجعل مقرَّهُ في عكا وانشا بها عمارات مشيّدة ونصَبَ بها بساتين واستجرَّ لها مالًا ( ماءً ) غزيراً وحصَّن اسوارها وانفق عليها اموالًا جزيلة ووقعت رهبتهُ في قلوب الخلق واستساد ( وسادَ ) على المتاولة واخذ بلادهم وقهر حكَّامهم وبدَّد شملهم وظبط ( وضبط ) اراضيهم وارزاقهم ووضع يدهُ على مدينة بيروت التي كانت قبلًا في يد امارة بيت الشهاب وتحت حكمهم. وبعد ذلك اجتهُ ( جاءتهُ ) باشاوية الشام مع بقا ( ابقاء ) باشاوية صيدا واخذ الحاج ورجعه ( ورجّعهم ) بامان ثلاث اربع سنوات وطيّع العصاة وأرهبَ الخوارج وارسل الى السلطنة اموالًا لا تحصى عدداً وامتدّ حكمهُ من القدس الى حمص وجمع ذهباً وفضّةً لا تدخل تحت حساب لكثرتها وتأيد وتقوّى جداً جداً وكان صاحب فطنة وتدبير محنَّك في كافة الامور محبّ المساكين رضيّ النفس والاخلاق إلَّا انهُ قليل الاركان ( غدَّار لا يركن الى اقوالِه ) ولا يركن ( يُوثق ) بهِ لانهُ قد غدَرَ باناس كثيرين. وقد يعلمنا خيط التواريخ عما اوصفناه فيما سيأتي.

# ١٧٧٦

سنة ١٧٧٦ وللهجرة سنة ١١٩٠ وفي [ ابتداء ] هذه السنة [ صار منازعة قوية بين ديرين ماري اشعيا الموارنة والروم وكان سببها شجرة سنديان في الحدود وكلا الفريقين يدّعي بانها له فاستغاث الرئيس القس فيلاتيوس الروم بواسطة الطبيب في الامير بشير فارسل الامير واحداً من قَبِلِهِ لينزل عريشةً كان الموارنة وضعوها على السنديانة فشتموه وضربوه فبعث الامير بشير ومسك واحداً منهم وحبسهُ وطلب منهم بلص وتفسير فالتجوا هم الى سعد الخوري كاخية الامير يوسف شهاب والى البطريرك مار يوسف وصار شغب وسجس في كل البلاد بين الموارنة والروم الكواتلة لاجل هذه الحركة وحبس الراهب وكان يومها الشيخ فارس دهان في الدير المذكور ونسبوا هذه الحركة له مع انه بري منها وحضر الرئيس العام الخوري بولس وبعض مدبرين ليصرفوا هذه الدعوة واخيراً بشوْر البطريرك وامر سعد الخوري قطعوا السنديانة وعزلوا الرئيس القس فيلاتيوس لمار يوسف وجابوا عوض رئيس مار يوسف القس بنديلايمون فهمدت الحركة بعد ان كادت ان تعظم جداً وحصلت السلامة.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٦ ) صار مجمع المدبّرين وبه وبمشورة البطريرك تاوضوسيوس عزلوا القس غبريل من المدبّرين الثانية وصيروا عوضه القس يوسف صرّوف وذلك لاجل بعض امور حدثت منهُ فغادر الرهبنة وذهب لحلب وكان المطران اغناطيوس جربوع فربطهُ وحرمهُ ]. وفي هذه السنة حضر القس بطرس خيره الراسي الى عند البطريرك وطلب ان يكون في حمى الرهبنة فحرر البطرك للريّس العام ان يقبلهُ ويضعهُ في احد الاديرة فكتب لهُ ورقة لدير الراس. وبعد وصوله فطلع ( خرَجَ ) الريّس القس تاوضيودس

قمر يجمع احسان للدير ففي غيابهِ تعصَّب القس بطرس المذكور مع القس اجناديوس حميه بمؤازرة الشيخ فرنسيس والتجو ( والتجأوا ) لحماية الامير محمد الحرفوش وقدموا لهُ هدايا فخلع عليهِ واقامه ريساً على الدير المذكور وكتب للرهبان أن يطيعوه وتصرَّف في الدير الى حضور القس تاواضورس ( تواذُرس ) فاخذوا منه مفاتيح قلَّاية الرياسة والدراهم والدفاتر ودشروه ( تركوه ) فحضروا اخبروا الريس العام واعرضوا الامر على البطرك فارسل ورقة حرم للقس بطرس وبعتوا ( وبعثوا ) القس روفايل شعيب فاصحب معهُ المطران يوسف سقر وتوجه لعند الامير محمد فاخذوا خاطرهُ واعلموهُ بحال القس بطرس فطيَّب خاطرهم وتوجه القس روفايل للدير وتسلَّمهُ بقوَّة الامير. أمَّا القس بطرس والقس اجناديوس فاختلسوا من الدير مايتين غرش وذهبوا ليلًا وخرجوا من الرهبنة. إلَّا ان القس اجناديوس رجع فيما بعد الى الرهبنة.

وفي هذه الايام ( سنة ١٧٧٦ ) حضر الى بيروت مركبان بيليك كبار بطلب ما هو مكسور من خمس سنين عند الامير يوسف من الميري ولكي يفحصوا عن بعض ارزاق ابراهيم الصباغ الذي اخبروهم انه مودوع ( المال وغيره ) في كسروان فهربوا بقيَّة النصارة ( النصارى ) من بيروت. وبعد قليل راحت ( ذهبت ) المراكب الى عكا فصادفوا في طريقهم مركباً بندقي ( من البندقية ) واسق حرير لتجَّار بيروت وتجَّار الشام فظبطوه ( فضبطوه ) فتجَّار الشام استفكه ( استفكوا. دائماً يكتب الناسخ الامير عبدالله الواو هاءً كما تُلفظ استفكّوا يكتبها استفكه على ما رأيت ) غالب ( اغلب ). معظم رزقهم. أمَّا البيارتي ( تجار بيروت ) فذهب مالهم.

واذ كانوا المراكب بعدهم في مينة بيروت حضَرَ احمد باشا ( الجزار ) اليهما بطريق البحر والبعض عن عسكرهِ حضرَ على طريق البرّ فلاقاه بعض مشايخ من النكديه ومعهم رجال قلايلِ فصار بينهم موقعة بها غلَبت رجال الباشا ( احمد باشا الجزار ) للمشايخ فقتل من المشايخ اثنان ومن رفاقهم عد ١٤ ( رجل ) ومسكوا من المشايخ اثنين وهما الشيخ بشير واخوه اولاد الشيخ كليب واخذوهم الى صيدا وحبسوهم في القلعة. أمَّا قبطانِ المراكب

المذكورة فارسل الجزار في البحر الى صيدا وكتب الى الامير يوسف كي ينزل لبيروت ثم سافرة ( سافرت ) المراكب.

وفي هذا العهد ( ١٧٧٦ ) حضر احمد باشا الى عكا وصارَ بينهُ وبين علي ابن ضاهر العمر حرب فقتل من عسكر الباشا اناساً قلايل والباقين انكسروا. وامَّا الشيخ علي المذكور فحاصر في حصن يُقال لهُ دير حنا ولكنهُ أُخذ اخيراً على هذا المنوال وهو انهُ باشة الشام ارسل واحداً من الكراد ومعهُ عسكر قليل فحضروا وتعيّنوا عند علي المذكور وكان ذلك بمكرٍ ودهي ( ودهاء ) وبعد اقامتهم عندهُ مدَّةً غرروا بهِ وقتلوهُ واخذوا رأسهُ للشام وصار عراضه وفرح عظيم في الشام بقتل هذا الفارس الشهم. وكان على ما يقالُ من اسجع ( اشجع ) الابطال التي لا تبالي بكثرة الرجال وصار قتلهُ سبباً لتبديد شمل بني متوال من تلك الاطلال.

وكان في هذه السنة ( ١٧٧٦ ) احمد باشا الجزار ارسل فطلب من الامير يوسف مال الميري مع آغا وعسكر مغاربة فبعة ( فبعث ) الامير يوسف يطلب شاشية من المتن فلم يدفعوا بل طردوا الحواليّة فارسل الامير يوسف العسكر المذكور مع الآغا الى بيروت وبدوا ( وبدأو ) يخرّبوا في نواحي الساحل واتوا الى انطلياس ودخلوا الى دير مار الياس وكسروا القون وأرموا الجرَس واستاقوا مواشي كثيرة ومسكوا بعض اناس وكتفوهم وذهبوا بهم الى صيدا وقبل وصولهم لاقتهم بعض مشايخ النكدية ففكّوا المرابيط واطلقوهم. ومنذ ذلك الوقت عزم الجزَّار على محاربة الجَبل. ولمَّا كان هذا الآغا المذكور بعده في بيروت حَضَرَ شوطيه من مصر موسوقة بضايع ودراهم ومن جملة ذلك فردة قماش وشويَّة دراهم للرهبنة فضبطها الآغا المذكور وبدوا اهالي الساحل وكسروان صيَّارة ( سيارة ) على حدود البحر خشية من ان يأتيهم عسكر في البحر.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٦ ) تنيَّح المطران اغناطيوس جربوع في حلب وكانت مدَّة اقامته على كرسي ابرشيتها ١٥ سنة واربعة اشهر [ وفيها حضر من قِبَل الكرسي الرسولي قاصد الى دير حريصا ومعه اوامر ان يجمع مجمعاً

من البطاركة والمطارين روم كواتلة وموارنة واذ لمح منهُ مار يوسف البطريرك ان مراده فتح باسط مار مارون الذي هو عند الروم غير قديس اما عند الموارنة فقديس عظيم فارسل البطريرك يوسف وارسل للشيخ سعد الخوري الذي كان كاخية الامير يوسف شهاب حاكم الوقت وحذراً من السجن والبلبلة ارسل الامير يوسف فبطل عمل المجمع ].

# ١٧٧٧

سنة ١٧٧٧ [ ولآدم ٧٣٨٥ ] وللهجرة ١١٩١ في ٧ شباط تنيَّح فيلبُّوس مطران بعلبك وكان ثمَّ القس اكليمنضوس الطبيب فأقامهُ البطريرك وكيلًا على الابرشية وقد أقام المتنيّح في كرسي بعلبك ١٥ سنة واربعة اشهر.

وبهذه السنة ( ١٧٧٧ ) انتخب اهالي حلَب المطران جرمانوس آدم برضا البطريرك لانهُ كان مرتسم على عكا وهرَب منها لِما ذكرنا من الاسباب في السنة الماضية.

وبها ( سنة ١٧٧٧ ) توفي الخوري قزما في ديار بكر وذهب مكانه القس فرطوناطوس.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٧ ) ارسل احمد باشا الجزَّار عسكر دوله مع قايد يدعى ابن قراملا فكبسوا بعلبك ومسكوا الامير محمد الحرفوش والبعض من اعيان المتاولة ومشايخهم فحبسوهم وجرَّموهم واخذوا منهم مالًا جزيلًا. أمَّا حريم النصارى التجوا واجتمعوا في دار المطران حيث القس اكليمنضوس والمذكور صار لهُ مدخل ووجه ودالة عند الدولي ( الدولة ) بسبب الحكمة فوضع اناساً من الدولة يحافظه ( يحافظوا ) على الدار وما بها ونفَعَ النصارى جداً في المدينة وخارجاً عنها. وبعد مدَّة طلعت ( خرجت ) الدولة من بعلبك وكبست سعدنايل واستاقوا البوش وقتلوا البعض من اهلها. وصدف ان مكاري من مار جرجس كان هناك ومعه بغلين محمّلين قمح فاخذوهم [ وجرحوا ] المكاري وخلَّص هارباً.

وفي تسعة عشر من شهر تموز كبسوا زحلي ( زحلة ) ونهبوا منها ومن الدير بعض امتعة وعلق الشرّ ( القتل ) بينهم قرب الدير فقتلوا اهل زحلة

جانباً من الدولة ( العسكر ) وبعد ذلك بايام قلايل حضر الى زحلة البعض من الاماره ( الامراء ) والمشايخ ومعهم عسكر ويُقال انه كان بينهم خَوَن فحضرت الدولة مرَّة ثاني في ٧ آب فهرب عسكر الدروز من تجاههم. فقحمت الدولة وادركة ( وادركت ) البعض من اهالي زحلة وغيرهم فقتلوا منهم اكثر مما قتل عسكرهم واحرقوا الضيعة ودير مار لياس. ويُقال لولا الامير مصطفى الحرفوش لكانوا قتلوا اناساً كثيرين لان المذكور ( الامير مصطفى ) مع رجالهِ القلايل قاوموا الدولة واشغلوهم ( حاربوهم ) الى ان هربت الناس. وسُميت هذه السنة سنة ابن قراملا الى يومنا هذا.

وبعد مدَّة وجيزة اقبلت الدولة الى نواحي ثعلبايا وقب الياس فنزل اليهم عسكر من الدروز وعلق الشرّ بينهم فقُتل من الدولة مقدار اربعين ومن الدروز مقدار ثمانين وقُتل زين الدين مقدّم حمَّانا. وبعدها كبسوا سغبين مرَّتين فكانوا ينكسروا وقُتل منهم مقدار مايتين وقبلَ رحيلهم فأحرقوا في البقاع ضيع كثيرة.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٧ ) صار جراد في الساحل والجرد إلّا انه ضرّ في الساحل اكثر من الجرد.

وفيها ( ١٧٧٧ ) حدث في شهر حزيران مطر غزير استقام ( استمرَّ ) يومين حتى دارت الطواحين الشتويَّة.

وبها ( ١٧٧٧ ) أرسل الجزَّار عسكر مغاربة فكبَسَ دير المخلّص ودير الراهبات الذي بقربه فهربت الرهبان والراهبات عدا راهب اختيار ( شيخ ) ادركوه فذبحوه ونهبوا الديرين وخرَّبوا المذابح.

ثمَّ أمر بتسكير بوَّابات بيروت (اي الجزَّار) وعمد على محاربة الجبَل وارسل الى باشة الشام وابنه باشة ( باشا ) طرابلوس كي يسعفوه على ذلك فلم يطابقوا رأيهُ.

وفي سنة ١٧٧٧ هذه السنة تلاشت اخوية دير بكركى الذي في كسروان وكان باسم الراهبات وريستهم هندية التي كان شاع خَبَرها في كلّ الاقاليم انها قديسة. وكانوا يسمّونها الأم القديسة ونقلوا عنها انها اجترحت عجايب

اخيراً اتضح الغش الذي كان مكمن في هذا الدير وبدي ( وبدأ ) ان يشتهر بواسطة البعض من الراهبات اللواتي كنَّ يقاومن راي الريسة هنديه وكانت تأمر بقتلهم ( بقتلهنَّ ) فخنقوا منهم ١٦ راهبة ومنهنَّ ابنة ابو انطون بدران وبلغ ذلك لابيها فرفع دعواه للامير يوسف وشاع الخبر فارسل الامير يوسف وظبط ( وضبط ) الدير فوجد به اشيا مثمنة وتحف فريدة وحدث في كل كسروان سجس واطراب ( واضطراب ) لان اناساً كثيرين لم يكونوا يشكّوا في قداسة هنديه. وقد كان البطريرك يوسف ( اسطفان ) يحامي عنها بكل جهده وبقا ( وبقيَ ) هكذا الى ان اجاه ( جاءَهُ ) طلب من روميه بهذا السبب كما نخبر فيما بعد. وبعد ان تفرقوا الراهبات منهن رجعوا الى عند اهلهم في حلب وغيرها ومنهنَّ ذهبن لدير مار يوحنا حراش فأتى البطرك وقطن في الدير المذكور وهكذا تلاشت هذه الجمعية بعد اقامتها مقدار أربعين سنة.

# ١٧٧٨

سنة ١٧٧٨ [ ولآدم ٧٣٨٦ ] وللهجرة ١١٩٢ في هذه السنة اجا ( جاءَ ) خبر موت القس حنا نقاش والقس توما كرباج اللذين كانا في روميه منذ مبادي تاسيس الرهبنة.

وفي هذا العهد ( ١٧٧٨ ) طلب احمد باشا الجزَّار من الامير يوسف اربعماية كيس ( دراهم والكيس خمسماية قرش ) كانت مكسورة عليه فجمعها من نصارة ( نصارى ) بيروت ومن الاديرة فخصَّ رهبنتنا تسعماية غرش فدفعتها.

وبهذه السنة ( ١٧٧٨ ) صار غلا شديد حتى وصل ثمن كيل القمح الى اثنا عشر ( اثني عشر ) غرشاً وقفّت ( وقفَّة ) الرز الى عشرين غرشاً وصار كل شيء غالي وانضامت الناس وبالتبعية صار ضيم على الرهبنة.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٨ ) طلبوا مشايخ التلاحقة ( مشايخ آل تلحوق ) من الرهبنة ان يقيموا ( يرأسوا ) في ( على ) مار جرجس ومار يوسف القس مكسيموس والقس فيلاتيوس لان المذكورين اوعدا باعطاء دارهم للمشايخ اذا سلموهم الاديرة. ويومها ( ويومئذٍ ) كانت الست امرأة الامير علي من جانب القس فيلاتيوس ومغتاظه من الروسا بسبب القس تداوس اذ طلبت ان يقيموه ريساً ولم يرتضوا فحدث سجس ومنازعة اتصلت الى ان ارسل البطريرك فاحرم القس فيلاتيوس ولم ينفك عن رايه فارسل الامير يوسف اذ بلغه ذلك ملك باشي ( ملكباشي ) يمسك القس فيلاتيوس ويمنع المشايخ عن رايهم فالقس المذكور كان عند الامير سلمان ( تلحوق ) ولم يقع ( في يد الملكباشي ) وتخسرت الرهبنة بهذه الحركة على

الملك باشي ورضا المشايخ وغير ذلك. واخيراً صار الصلح على اقامة القس تداوس ريساً بمار جرجس ورُفع ( عُزل ) القس اغاتون من مار يوسف. امّا القس مكسيموس وفيلاتيوس نقلوهم من تلك الجهة واجروا عليهم قصاراً ( قصاصاً ) ولم يدعوا ( يتركوا ) في مار يوسف سوى كاهن واحد لا غير.

وفي سنة ١٧٧٨ هذه السنة فاولاد الشيخ كليب النكدي الذي كانوا محبوسين في قلعة صيدا هربوا على هذا الاسلوب : وهو انه كان رجل يسمَّى حنا بيدر يتردَّد على الاولاد المحبوسين واوعدهم بالفَرج واعلمهم بما كان في خاطره من طريقة خلاصهم فاخذ في احد ( احدى ) الليالي عصفورة حبل وبادر فذهب الى تحت القلعة في البحر فاوصل لهم الحبل وطلع ( وصعد ) لعندهم فقطع عينة واحدة من حديد الشباك الذي يرمي ( يطلّ ) على البحر ونزّلهم الواحد تلو الآخر وربط الحبل وتدلا ( وتدلّى ) هو اخيراً ثم نقلهم الواحد تلو الآخر الى الجهت الاخري ( الجهة الاخرى ) من شط البحر وهرب بهما وصار فرح عظيم في طلوعهم للديره. وبعد مدة بعث الجزار فطلب مايتين كيس على الاولاد المذكورين وان يرسلوا لهُ حنا بيدر الذي هرَّبهم فعملت مشايخ الشوف جمعية وارضوه بأربعين كيس ولم يسلّموا حنا بيدر بل انعم الشيخ كليب عليه في مزرعة بارزاقها تكون ملكهُ.

وفي هذا الغضون رفعوا الامير يوسف من الحكم واقاموا اخوته الامير سيد احمد والامير افندي وهو فذهب الى غزير.

وفي سنة ١٧٧٨ هذه السنة تنزل باختيارهِ باسيليوس مطران بيروت وبانتخاب الرعيه أُنتُخبَ. واقيم عوضه القس يوسف صرُّوف وارتسم في دير مار يوحنا من البطريرك تاوضوسيوس بحضور المطران باسيليوس وسُمي اغناطيوس [ وصار ارتسام هذا الرجل الغيور نقمة للرهبنة لانه اتعبها واضامها وخسّرها ومنع عنها حسنات كثيرة ومداخيل جزيلة وجعل بنيها لغوةً بين افواه الناس وقاصر منهم كثيرين فالبعض حرمهم والبعض ربطهم والبعض نفاهم وبالنتيجة أتعبها جداً جداً وحطّط شأنها في كل مكان كما

تعلم من قراءة هذا التاريخ ]. واوصاف هذا السيّد الجليل هذه هي : معتدل القامة رقيق الجسم والطبع ابيض اللون يعلوه صفرة قليلة باش الوجه عالي الحاجبين فصيح اللسان سديد الراي حسن الملاقاة يجلب القلوب بوعظه ولا يكاد ان ينقهر في المحاورات والجدال [ الّا ان المنقول عنه زايد الطمع وكَيود لا ينثني عن رأيه وفي هذه السنة اذ كانوا أولاد ابراهيم الصباغ في حارة بالقرب من دير مار متري وطلبوا بأن يسكنوا الدير ولم يرتضِ الرؤساء بذلك فالمطران اغناطيوس اشترى رزق الدير وتبّعه لدير النياح بمبلغ قدره ستة عشر كيساً وجاب بيت الصباغ فسكنوا في الدير وشذ الراهبات منه وهذه أول حركة من حركاته التي أتعب بها الرهبنة ].

# ١٧٧٩

سنة ١٧٧٩ وللهجرة ١١٩٣ ذهبوا اولاد الصباغ لعكا اذ اتفق ان اناساً تجاويد ( اجاويد. اي كرام ) تكلموا في شانهم عند احمد باشا الجزار فتلقاهم المذكور بالرضا والقبول والبسهم خلع وطيَّب خاطرهم ووضعهم في وضايف ( وظائف ) معتبرة وارسل منهم يوسف الى بيروت لظبط ( لضبط ) مدخول المدينة والديوان وعظم شانهم ورجعوا الى كرامتهم وكان قبل ذهابهم فالخوري تاوفانوس ترك رياسة مار يوحنا وحضر لعندهم لمار متري واذ سافروا ذهب معهم على ان يوصلهم ويرجع حالاً فخرم بوعده واقام عندهم في عكا ومن بعد ذلك فقبل تمام السنة فغدر بهم الباشا ( الجزار ) وقَبَضَ عليهم وحبسهم وسلب مالهم واخذ كلَّ امتعتهم حتى صيغة ( مصاغ ) نسوانهم وقبض على الخوري وجرَّمه ( وغرَّمهُ ) بخمسماية غرش واطلقهُ.

وفي سنة ١٧٧٩ هذه السنة صارت منازعة بين الامير يوسف واخوته على الحكومة ( الحكم ) لان بعض اماره ( امراء ) ومشايخ البلاد انحازوا نحو الامير يوسف وارادوا يردّوه الى الحكم. امَّا الامير سيد احمد واخوه الامير افندي اعلموا الجزار بما كان فحضر لبيروت بعساكر قوية لمعونتهم ضد الامير يوسف وارسل عسكر مع الامير سيد احمد على ( الى ) البرّ الى جبيل وعسكر في البحر ايضاً ليملكوها. وكان بها الامير حيدر وعسكر قليل فحاصرها برّاً وبحراً واتى عسكر من عند باشة طرابلوس عونه ( اعانة ) للذين هم في المدينة تحت الحصار فلاقاه عسكر الامير سيد احمد فكسر عسكر طرابلوس واوشك ان تُسلَّم المدينة من الجوع فطلع الامير يوسف الى بسكنتا ومن هناك توجه لدير القمر وحضر لعنده البعض من الامارا

( الامراء ) والمشايخ واخذوا لهُ خاطر الباشا في الحكم تحت دفع خمسماية كيس يدفعها من خزنته لا يجمع شيء من البلاد ونادوا باسمهِ. فاذ بلغ ذلك للامير سيد احمد رجع عن محاصرة جبيل وهربَ فخرجت المحاصرون ونهبوا ما كان تركهُ الامير سيدِ احمد وعسكره بعد ان قُتل من عسكره مغاربة ودروز ونصاره مقدار ماية نفر. وكان لما علموا اهالي كسروان بان سيد احمد يمرُّ عليهم لكي يحاصر جبيل فعزّلوا حوايجهم وهربوا من وجه العسكر [ ومن جملتهم رهبان دير مار مخايل وراهبات دير البشارة فذهب اغلب الرهبان الى دير مار يوحنا وسكنوا في الرواق الفوقاني والبعض ذهبوا الى دير النياح واستقاموا الى حكم الامير يوسف ورجعوا ].

وفي سنة ( ١٧٧٩ ) فالخوري غفريل بعد ان ترك الرهبنة وذهب لحلب كما ذكرنا آنفاً ورجع الى الرهبنة وسكن بمار مخايل ففي هذه الايام ذهب برضا الآباء وخاطرهم الى اسلامبول لخدمة بعض كاثوليكيين هناك.

وفي هذه السنة ( ١٧٧٩ ) تنيح المطران ديمتريوس في مدينة جبيل ابرشيته التي اقام بها عشرةِ سنين وثمانية اشهر وكان حاضر المطران اغناطيوس فظبط جميع متخلّفاتهِ وتولّى على الابرشية ايضاً.

وبها ( ١٧٧٩ ) مات الامير حسين ابو اسماعيل حاكم صليما والامير احمد حاكم بسكنتا.

وفي ١٣ من شهر تشرين الثاني ( ١٧٧٩ ) في ١٦ من الهلال في ثالث ساعة من الليل انكسف القمر وظهر لونه احمر كالدم.

# ١٧٨٠

سنة ١٧٨٠ [ ولآدم ٧٣٨٨ ] وللهجرة سنة ١١٩٤ في هذه السنة توفي الخوري قسطنطين في مدينة رودُس اذ كان ذاهباً لرومية ريساً لدير سيّدة السفينة وكان معه الاخ نصرالله.

وفي تاريخه ( ١٧٨٠ ) اجا ( جاءَ ) [ طلب ] من الكرسي الرسولي للبطرك يوسف ( اسطفان الماروني ) ليردَّ جواباً عن محاماته لهنديه وتوجُّه.

وبهذا العهد ( ١٧٨٠ ) في شهر نوار الذي هو بلو الصيف صار شتي وسيل غزير جدّاً سيما في نواحي كسروان واتصل الى هذا الحدّ حتى انه حمل نهر الكلب وتزايدت مياههُ فجرَّ خشباً واشجاراً عظيمة وصدمت الجسر فهدمته ومنذ ذلك الوقت صارت الناس تقطع في القوارب.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٠ ) جمع الأمير يوسف من البلاد مالاً ثانيا فلحق لكل وقية بزر ( قز ) خمس غروش وهذا نوع من الظلم.

وفي تاريخه ( ١٧٨٠ ) صارت هزَّة خفيفة في ليلة الحادية عشر من كانون الثاني بقدر ساعتين [ من الليل ] وكان في الهلال ١٥ يوماً.

# ١٧٨١

سنة ١٧٨١ وللهجرة سنة ١١٩٥ في هذه السنة في شهر حزيران ذهب راهبان من دير مار يوحنا بامر ريسهم القس اكاكيوس شابوري لدير مار الياس زحله واصحبوا معهم راهباً آخر ونزلوا لسهل البقاع يصطادوا سمكاً في الليل وكان يومها ( يومئذ ) حاكم في البقاع محمد اغا العبد فقبض عليهم ووضع الحديد في اعناقهم وتهددهم في القتل. اخيراً عفي عنهم اذ قدَّموا لهُ خسمة ارطال قهوي وقفتين رز عن يد بعض اجاويد وكنتُ الفقير ( اي واضع هذا التاريخ الخوري حنانيا ) من جملتهم واقمنا في الجنزير يوماً واحداً.

وفي هذه السنة ( ١٧٨١ ) عمدت بعض مشايخ الجنبلاطيه والعقال على قتل الامير يوسف فتكلموا مع اخوته سيد احمد وافندي ودفعوا لهم دراهم وتكفّلوا لهم بان يحكّموهم موضعه فانعكست الدعوة عليهم حيث ان الامير يوسف بطش باخوتهِ فقَتل الامير افندي بواسطة المغاربة. وأمَّا الامير سيد احمد فهرب ولجي ( ولجأ ) الى حمى علي جنبلاط وجمع عسكر وتوجه لدير القمر فهرب الامير ( يوسف ) لصيدا ثم لعكا وشكى حالهُ للوزير احمد باشا الجزار فطيَّب خاطره واوعده بالعونة واقام في صيدا مقدار شهرين ثم جمع له الوزير ( الجزار ) عسكر دولة ومغاربة ليطلع ( ليصعد ) لدير القمر فتوجه وقبل وصوله لاقته رجال الشوف والعقال وحاربوه وانتصر عليهم وقتل منهم كثيرين ونهب العسكر اموالاً كثيرة. وكان من جملة ما نهبوا صور عجول مسبوكة من فضَّة وذهب سلبوها من الخلوات وهربت مشايخ الجنبلاطية. وبعد ان استقرَّ ( الامير يوسف ) بدير القمر وكان الامير سيد احمد انهزم الى صليما بعث الامير يوسف فقاصر بيت جنبلاط وقصَّ

لهم ارزاق كثيرة واخيراً دفعوا له اموال وافرة حتى سمح لهم بالرجوع الى مواضعهم.

وكان اذ ذاك ( ١٧٨١ ) حصلت منافرة بين الامير محمد الحرفوش واخيه ( الامير ) مصطفى وهرب لزحلة واشتكى عليه اخوه لباشة الشام فارسل له عسكر دولة ليمسكوه ولهذا السبب خربت زحلة وهربت سكانها الى الجبل وحضرت الدولة ( العسكر ) لزحلة ونهبت ما كان باقي من الغلال. وحضرت الى الدير وكان به اثاث ونحاس ومؤنة وغلَّة وافرة فنهبوا الجميع وكسروا الخوابي وكراسي الكنيسة وجعلوا الكنيسة مرابط للخيل. وكان الذي فقد للرهبنة من هذا الدير بهذه الحركة ما ينيف عن ثلاث آلاف غرش. وكان ذلك بحضور الامير سيد احمد شهاب المذكور الذي اذ سمع بحضور الدولة لزحلة حضر لعندها طالباً ان يقيم في قلعة قب الياس والبقاع.

وفي هذه السنة ( ١٧٨١ ) تنازع على الحكم الامير محمد شهاب والامير موسى اخوه حكّام راشيا فوفق بينهم احمد باشا الجزار وقسم لهم الحكم. وبعد مدة وجيزة احتال الامير محمد على اخيه موسى فقتلهُ ثم قتل ابن اخيه الآخر ثم اعدم عيني ابن اخيه الآخر لكي لا يبقى من ينازعه على الحكم. فاذ بلغ للوزير ( احمد باشا الجزار ) بعث له حواليه بطلب خمسماية كيس ادِّية المقتولين وكان الامير اسماعيل مطابق مع ( اخيه ) الأمير محمَّد ومسعفه على هذا الفعل المنكر. فلا بارك الله بالطمع وعدم الشبع.

وفي سنة ١٧٨١ هذه السنة فالمتاولة الذين كانوا باقين في بلاد بشارة اذ شاهدوا الظلم الذي حاق بهم بحكم الجزار فتصلبوا وتشدَّدوا وعمدوا على ان يعصوا فركب الوزير ( الجزَّار ) عليهم ركبة ووقع الحرب بينهم فانكسروا وقتل منهم كثيرين وسلب ارزاقهم وسبا نساهم وكانت تباع المرأة بثلث غرش. وقد قُتل من عسكر الوزير جانب غفير سيما من المغاربة وقُتل شيخ المتاولة وكبيرهم المسمَّى ناصيف. وكان على ما يقال بطل صنديد وفارس

مرّ. وما تبقّى من المتاولة رحلوا لبلاد بعلبك لعند بيت الحرفوش.

وبهذه السنة ( ١٧٨٦ ) في شهر نيسان الذي هو آخر فصل الربيع صار شتي وثلج وبَرَد كبير بقدر الجوزة في اماكن وضرّر ارزاق الساحل جدّاً.

# ١٧٨٢

سنة ١٧٨٢ وللهجرة ١١٩٦ [ ابدعَ المطران اغناطيوس صروف عشرة قضايا تتضمن التهذيب والتثقيف للرهبنة وحررها بقايمة وارسلها للاب العام والابا المدبرين لكي يعلنوها في الاديرة ويسلكوا بموجبها فلم يرتضوا بها وهذا فحوى معناها **القضية الاولى** تتضمن ان التراخي في حفظ الفرايض والرسوم حتى والنذور ايضاً قد كثر ولذلك يجب الاهتمام والتنبيه على الاصطلاح وان لم والا فيقاص المتقدمين. **القضية الثانية** معناها ان لا ينتخبوا أحداً للرسامة إلاً بعلمه واعطا خاطره والذي يرتسم خارجاً عن ابرشيته لا يدعهُ يتصرف بابرشيته. **الثالثة** فحواها ان لا يسكن احد في انطش بيروت الاّ من يختاره هو والذي ينزل بغرض لا يذهب لبيت احد بغير رفيق. **الرابعة** بها يقول كي اضع قضايا في الاديرة واقاصر من يخالفها وذلك فيما يخص الطقوس والصيامات وغير ذلك. **الخامسة** مضمونها ان يكون له التصرف في الراهبات واديرتهنَّ ولا يعارضه احد ولا يطول مقام الرئيس العام والمدبرين في اديرتهنَّ والاّ فيقاصرهم بغير اعتراض. **السادسة** يريد بها ان يكون حكمهُ مطلق على الجميع وان يخضعوا لما يحدّه. **السابعة** تتضمن الالتزام تحت القصاص في تعليم الشركا والأجره. **الثامنة** هي ان لا يوجد أحداث في خدمة الاديرة وان لا يتردّد احد على دور الحكام والاّ فيجري القصاص. **التاسعة** بخصوص منع سكنى العامة في الاديرة ومنع النساء عن بعض كنايس لحضور القداس والصلوات. **العاشرة** يحكم بها ان يكون انتقال الرهبان وسكناهم في الاديرة في سلطانه وحسب ما يراه موافقاً ولا يقاومهُ احد. **فهذا فحوى** ما تتضمنه العشرة قضايا المذكورة التي اذ رأوها الآبا ضد حقوقهم على التولي في الرهبنة وضد العوايد والرسوم فلم يقبلوها

فتشدّد المطران في حفظها والسلوك بموجبها وانقاد معهُ البطريرك وبدا ان يجري القصاص من بعض ابناء الرهبنة فارسل الاب العام والمدبرون واستدعوا رؤساء الاديرة وعملوا مجمعاً بمار مخايل وصار الاتفاق بعدم قبول هذه القضايا ورفعوا دعواهم للكرسي الرسولي وكان البطريرك بعث فربط الريس العام وحرم نايبَهُ المدبر الاول القس بناديكتوس تركاني وحتم هو والمطران بان تحفظ هذه الاوامر لأن يأتي الجواب من رومية واما الرهبان فقالوا لا نحفظ منها شيئاً الى ان تثبّت من المجمع المقدس وارسلوا لرومية القس فيلابيانوس ومعهُ رفيقهُ الاخ منياس وبعد ذلك ذهب المطران الى دير النياح لافتقاد الراهبات فلم يقبلوه فاشتكى للبطريرك وقدسهُ ارسل فتهدَّد الراهبات وربط مرشدهم القس صفرونيوس عن الاعتراف واخرجه من الدير فتفاقم السجس والاضطراب وشاعت اخبارهُ في كل البلاد وكان البعض من ابناء الرهبنة من جانب المطران مستصوبين رايه ومسعفين لهُ وسوف نتكلم عمَّا يحدث في هذا الشان ].

وفي هذه السنة ( ١٧٨٢ ) الامير يوسف أُخرَبَ قلعة قب الياس لان اخوه سيد احمد يحاصر بها ويسعف الدولة على محاربة الجبل.

وبهذا العهد ( ١٧٨٢ ) صدر من الشيخ رستم الخازن جسارها ( جساره ) يجب ذكرها وهو انه قتل بغتةً ومن غير ذنب خوريّاً كان متكلماً في الصلح واغلظ الكلام نوعاً الاَّ ان الامير يوسف أُرسَلَ فقاصرهُ واخذ منهُ مبلغاً من الدراهم وكان ذلك في الجديدة وهيَ ضيعة بقرب غزير.

وفي تاريخه ( ١٧٨٢ ) طلب باشة الشام من اهالي زحله عشرة اكياس ( دراهم ) واخذها ولحق ( واصاب ) منها جانب لِدير مار الياس وقيل ان ذلك بسعاية ( بسعي ) الامير سيد احمد شهاب.

[ وفي هذه السنة رفع المطران اغناطيوس يده عن دير مار متري وبدا ان يتحرّك على اخذ دير مار سمعان كما سيأتي.

# ١٧٨٣

] سنة ١٧٨٣ في بدء هذه السنة كثرت المنازعة واشتدت المخاصمة بين الرهبنة والمطران اغناطيوس وكان البطريرك مسعفاً للمطران كما تقدم القول واخذا في المقاصرات ولم يكتفيا في القصاص الكنايسي بل اخذا في السلب والخسارة **فاولاً** حكم البطريرك ان يرفع الرهبان يدهم عن دير مار سمعان وصرّف المطران فيه وكتب له فيه تمسك. **حاشية** اعلم ان هذا الدير كان للبطريرك اذ كان مطراناً بعد فوهبهُ للرهبنة فزادتهُ رزقاً واعماراً وتكلفت عليه مالاً واتعاباً كثيرة وان سأل سائلون كيف فعلت هذا ولانها تسلمت تسليماً شرعياً وكتب لها فيهِ تمسّك وسلمها حجته وصار له زماناً مديداً في تصريفها والآن اراد يأخذه ويوهبه للمطران فاخذ المطران التمسك وذهب الى صليما فاعرضهُ على الامارة فختموه فالتزم الريس العام ان يوضح حقه على تملك الدير فارسل القس بناديكتوس الى صليما فأعرض على الامارة حجج الدير واوضح لهم كيف تسلموه من البطريرك واذ رأوا ان الحق مع الرهبنة كاتبوا للبطريرك في هذا الشأن فما صار افاده فحرروا حجة للرهبنة بتسليم الدير فارسلوها للامير يوسف واوقفوه على الحجج الاصلية فامضاها بختمه وثبت الحق للرهبنة. ولكن مع ذلك فما صار افاده اخيراً صار الاتفاق بامر الامير يوسف ان يتشارع الرهبان مع البطريرك على الدير المذكور بحيث لا يكون المطران اغناطيوس موجود واذ حضر المتشرعون والقس بناديكتوس وبعض المدبرين لعند البطريرك ذهب المطران لعند الامير يوسف فاخذ خاطره وحضر الى مار انطونيوس حيث البطريرك والمتشرعون فعدلوا عن الشريعة ورفع الرهبان دعواهم في هذا المعنى ايضاً الى رومية فحكم المتشرعون أن يبقى الدير في يد الرهبان الى ان يأتي الحكم من

رومية فلم يرضَ المطران ولا البطريرك بذلك. والنتيجة اخذ المطران الدير قوةً واقتداراً **ثانياً** ولم يكتفِ بذلك بل عمل علي اخذ انطوش بيروت وان يُخرج قسوس الرهبنة من المدينة ويرسم قسوساً من الرعية وتكلم مع اعيان الطائفة بهذا الشان وطلب ان يسعفوه بقولهم ان الكنيسة لهم وعمارها من مالهم ... فالبعض طابقوا على ذلك والاغلب لم يطابقوا واوردوا لعدم قبولهم قولين : **الواحد** انهم يعرفون رهبان مار يوحنا قبل المطران وانهم ابقى لهم منه ولهم تعب **الثاني** لئلا يطلب منهم الجزار مالاً اذا بلغوا انهم تسلموا الانطوش ورسموا منهم كهنة سيَّما وقد يوجد مع الرهبنة اثبات وبيلوردي من باشا صيدا او تصريف في المكان المذكور. اما البطريرك لم يزل مسعفاً ومؤيّداً للمطران على اخذ الانطوش فاتفق ان احد محبين الرهبنة بلغ ذلك الى احمد باشا الجزار واعرض عليه السند الذي بيد الرهبان من باشا صيدا سابقاً فارسل الجزار الى يونس نقولا يأمره ان يمنع المطران عن اخذ الانطوش فالمطران تلافى واظهر ان ليس مرادهُ سوى ان يقيم لهُ كرسي في الكنيسة ويعمر لهُ اوضة في الانطوش وهكذا كان اي انه عمل كرسياً عظيماً في الكنيسة وعمّر ثلاث اوض **ثالثاً** واذ تمت الدعوة على هذا الاسلوب فاتفق مع البطريرك على هذا الراي وهو انهم رفعوا كهنة الرهبنة من مدينة عكا ومن كل القرى التي في ابرشيته ومنعوا منح اسطاطيكونات لجمع الاحسان من بيروت وغيرها ويسّق البطريرك على مداخيل الرهبنة من مصر والشام زاعماً ان الرهبنة عاصية عليه اذ لم تسلم بحفظ اوامر المطران التي قد امضاها بختمهِ البطريركي وقد تكلفته وتخسرت الرهبنة في هذه الحركات دراهم كثيرة.

وفي تاريخه في آخر يوم من آب ١٤ من الهلال بعد نصف الليل بساعة واحدة انكسف القمر مقدار ساعة.

وفي هذه السنة تنيّح بالرب الخواجا حنا شامات في دير مار يوسف عين طوره وكان حاضر المطران جرمانوس آدم واذ اخرجوه الى الكنيسة فالبادري يوسف رئيس الدير المذكور طلب من المطران جرمانوس ان يختم باب الاوضة التي كان بها المرحوم فختمها وذهب الى مار ميخائيل الزوق

حيث كان مقيماً وفي الغد بلغ الخبر الى المطران اغناطيوس صروف فحضر الى مار يوسف وطلب من المطران جرمانوس ليحضر ويفتحوا الاوضة فامتنع قائلاً لا تفتح الى ان تحضر الورثة ففتح المطران اغناطيوس باب الاوضة وضبط ما كان بها وكان الرجل مصريّاً فبلغ ذلك للامير يوسف ويقال ان المطران جرمانوس بلغهُ ذلك فبعث الى الامير يوسف يمنع المطران اغناطيوس عن ضبط حوائج المرحوم وكان هو حوى عليها لذلك اشتدت الفتنة والمخاصمة بين الاسقفين جدّاً الى ان كتبوا في حق بعضهم كتابات شنيعة ورسالات مملوة قذف وثلب واحتقار واشهروا رسالاتهم للناس ليخفض كل واحد منهما شأن الآخر والمطران اغناطيوس منع المطران جرمانوس ان يقدس في ابرشيته قداساً حبرويّاً ].

# ١٧٨٤

سنة ١٧٨٤ وللهجرة سنة ١١٩٨ في بدء هذه السنة ظهر نجمٌ لهُ ذَنَب نحو الشرق.

[ وبهذه السنة في اول الصوم الكبير ارسل المطران اغناطيوس صروف فمنع الراهبات اللواتي بدير النياح عن تناول الاسرار المقدسة الى ان يرجعوا الريسة ايريني التي كانت تنزلت منذ سنة ونصف واستمروا المساعدات تحت هذا المنع الى خميس الصعود وارجعوه مرات عديدة متوسلين ان يرفع عنهم هذا الثقل فلم يشأ وقد ارسل ايضاً فحتم على المرشد ومعلم الاعتراف تحت عقوبة الربط ان قبلوا اعتراف المساعدات وكان قبل وصول هذا الحتم حلوا المساعدات ذاتهم بذاتهم واعترفوا وتنالوا الاسرار الطاهرة زاعمين ان ليس لهُ ان يمسك حريتنا في قيام رئيسة تناسب ].

وفي هذه السنة ( ١٧٨٤ ) ارسل محمد درويش باشة الشام فقبض على الامير مصطفى الحرفوش واخوته. الجملة ستّة امارا ( امراء ) فقتل منهم حالاً ثلاثة وحبس ثلاثة وارسل من قبلهِ اغا يسمّى رمضان فحكم في بعلبك.

وايضاً في تاريخه ( ١٧٨٤ ) مرَّ عسكر قبسيس على راس بعلبك فهربت اهل الضيعة من وجههم فنهبوا ما وجدوا في الضيعة وتوجهوا للدير ( دير السيدة ) فنهبوا ما كان بهِ ايضاً. وكان فيه حوايج واثاث ومؤنة وغلال موضوعين تحت الارض في مخباية ففتحوها واخذوا كلّ ما بها شيء يساوي ثمنهُ مقدار ثلاثماية غرش.

وفي سنة ( ١٧٨٤ ) بهذه السنة تحرَّك احمد باشا الجزّار ضد الامير

يوسف وبعث فطلب منهُ السلاح الموجودين ( الموجود ) في البلاد فراجعهُ الامير المذكور ودفع لهُ ثلاثماية كيس لاخذ خاطره فلم يرضَ بل حرَّج على ارسال السلاح فالامير يوسف وحكام البلاد انكروا هذا الطلب ولم يرضوا بهِ واستعدوا للحرب مع الوزير فوجَّه لهم عسكر وجمع الامير يوسف عسكر ايضاً وتلاقوا في اراضي جباع ( فوق مدينة صيدا ) واشتبك الحرب وبدي ( وبدأ ) القواص والطعن والضرب وانتخت المناصب وتشدَّدت الحكَّام واتفقوا على راي واحد ونادوا : يا لبني مدرز يا لغيرة العرض والحريم. وتصلّبوا في القتال فكسروا عسكر الوزير وقتلوا منهم ( منهُ ) مقدار ماية نفر فولّوا الادبار ووجلوا الحصار.

وكذلك المتاولة اذ بلغهم ان الدروز عمدوا على حرب الجزَّار وانهم تجمعوا عسكر واتفقوا على ذلك. فهم ايضاً نبَّهوا على بعضهم واجتمعوا من كل فجّ وغميق وذكروا ما اصابهم من عظم الضيق وقالوا : اليوم اخذ الثأر وكشف العار وتوجهوا الى قلعة تبنين واحاطو بها وفتحوها وقتلوا المتسلّم الذي كان بها من قِبل الجزَّار وقتلوا معهُ مقدار مايتين نفر وقُتل منهم احد مشايخم واناس قلايل.

أمَّا الجزَّار فأَراد ان يضيق على اهل الجبل فارسل امر في بيروت ان لا يخرج منها شيئاً وان يحافظوا ( على ) المدينة وابوابها وان يأخذوا سلاح النصارى وان يكون اتفاق بين النصارى والاسلام ويكونوا برأيٍ واحد ونادوا في الاسواق بهذا الامر واوصوا في الجوامع والكنائس وحافظوا ( على ) المدينة وما يليها. والامير سيد احمد نزل لبيروت ثم توجه لعند الوزير ( الى صيدا عند الجزار ) وطلب منهُ ان يرسل معهُ عسكر ليأتي الى ساحل بيروت ويضبط ارزاق الاماره ( الامراء ) واتفق هو والامير اسماعيل حاكم حاصبيا وبدأوا يكاتبوا البعض من حكام البلاد على ان يكونوا هم حكام عوض الامير يوسف.

وفي هذا الغضون نزل اناس من قبل الامير يوسف الى نواحي بيروت فاستاقوا بعض ماشية مثل بقر ودواب وربطوا طرق الطواحين وضبطوا نقّالة

القمح ودوابهم وقتلوا سبعة رجال اسلام وجدوهم خارج المدينة. وكان في الخدر ( مكان يُسمَّى بهذا الاسم ) مخزن قمح مقدار ١٥ غراره فضبطوه ايضاً ولذلك خشيوا وخافوا اهل بيروت وسكَّروا البوابات ووقعت رهبة الدروز في قلوب اهالي بيروت وصيدا لان صيدا ايضاً تسكَّرت بواباتها واعتزَّ الامير يوسف بسطوة رجاله ومنحَهم هبات كثيرة من حكَّام وعوام. الاَّ انه لم يستقم هذا الحال كمالة سنة واحدة وذلك انه بينما كانت الحكَّام من جانبهِ وقايلين انهم لا يريدوا غيره فتغيَّر عزم اكثرهم ومالوا لغرض الاميرين سيد احمد واسماعيل المذكورين اللذين نزلوا الى عند احمد باشا ( الجزَّار ) ودفعوا لهُ مالاً واهياً على حكم البلاد فقبل منهم وحكَّمهم في ( على ) البلاد وطلعوا ( صعدا ) الى دير القمر في اول تمُّوز ( ١٧٨٤ ) وكان الامير يوسف توجَّه من دير القمر لنواحي بلاد جبيل بعد اقامته في بسكنتا مدَّة.

ولكن قد كان حزب قوي في البلاد الذين لم يكونوا يرتضوا في حكم الاميرين سيد احمد واسماعيل المذكورين. وحدث اختلاف في كلِّ البلاد واشتدَّت الفتنة وظهرت الاغراض وحينئذٍ حضَر الوزير ( احمد الجزَّار ) الى بيروت ومعهُ عسكر عظيم مقدار اربعة آلاف فخشيت الناس ورحلوا اهالي سواحل بيروت وكسروان ونقلت راهبات دير البشاره الى دير النياح وكانوا قدر اربعين راهبة. وتكلفت الرهبنة على نقلهنَّ مقدارماية وخمسين غرشاً وكان انتقالهنَّ في ٦ ايلول.

ثم توجَّه الامير سيد احمد لنواحي جبيلٍ وكان الامير حيدر سكَّر القلعة وارسل المشايخ لباشة طرابلوس وكان متوجهاً للجرده وبعد ذلك فاحمد الجزار وسيد احمد واسماعيل ارسلوا لمتسلِّم طرابلوس ان يسلِّمهم حكم بلاد جبيل فابى ولم يرضَ بذلك وبقي الامير سيد احمد في جبيل والامير اسماعيل في بسكنتا مع رجال قلايل وباقي العسكر رجع الى بيروت. وكان الامير حسين ابن الامير يوسف في صليما فنزل الى بيروت لكي يأخذ خاطر الوزير ( الجزار ) وقدَّم لهُ خدمة مقدار خمسين كيس وكان وقتها ( وقتئذٍ ) ولداً بعدُ فقبلهُ الوزير وانعم عليهِ بالرضا وطيَّب خاطره واكرمهُ جدّاً مريداً ان

يقبض على أبيه. وكان ابوهُ قد حضرَ الى انطلياس فطلبهُ الباشا ان يحضر يواجهه في المدينة واذ خشيَ مواجهتهُ تكفَّلوا ( تكفَّل ) لهُ متسلّم بيروت ومخايل السكروج والشيخ بو عسكر وفارس دهان وحرّروا لهُ فنزل وواجهَ الباشا. وفي ذلك اليوم عينهِ ١٢ تشرين الاول قبض الوزير ( الجزار ) عليه وعلى كاخيتهِ سعد الخوري وتوجه بهما في البحر لعكا. فشاع الخبر في البلاد وشمَلَ الناس حزن وكآبة عظيمة سيَّما النصارى.

اما الامير اسماعيل والامير سيد احمد استبشروا بهذا الخبر واجتمعوا في غزير فارسلوا حواليه يجمعوا الميري من بلاد جبيل غصباً عن متسلّم طرابلوس وفرضوا على كسروان خمسماية كيس بعد ان جمعوا اموالاً كثيرة خِدَم وطلب اسعاف وذخاير ثم رجعوا ( رجعا ) لدير القمر وبدأوا يراجعوا القوايم العتيقة ويحرروا اسامي المقاطعات والضيَع والمناصب والأديرة ويفرضوا على كلّ ما ( من ) تحسَّن عندهم وبدأت تتفرَّق الحواليه في البلاد لجمع المال واخذت الناس تتقاطر ليهنوهم ( ليهنئوهما ) في الحكم. وقد حصلت الناس في ضيقٍ وكرب وحملة عظيمة سيما المعروفين انهم من غرض الامير يوسف.

ولنرجع الى ما كان من احوال الامير يوسف فنقول : انهُ بعد ان وصل الامير يوسف صحبة الوزير ( الجزار ) لعكا واقامته بها نصف شهر لا غير أنعم عليه الوزير وألبسهُ الخلاع وصيَّرهُ حاكماً على الجبل وعلى حاصبيا وذلك تحت دفع خمسماية كيس. فاصحب معه ( الامير يوسف ) عسكر عظيم وتوجه الى دير القمر سرّاً ودخل اليها بغتةً وذلك في ٢٨ تشرين الاول. وفي وصولهِ قبض على الامير اسماعيل ووضعهُ في الحبس وضبط ما كان جمعهُ من البلاد وحينئذٍ شاع الخبر ودارت البشائر وهربت الحواليه ( حوالية الاميرين اسماعيل وسيد احمد ) واختفت وصار في كلّ البلاد حراقات وعراضات وقواصات وفرج وفرح لا يوصف.

وفي سنة ١٧٨٤ هذه السنة نزل فارس دهان الى بيروت مع عياله بعد ان خدم الجزار بخمسة عشر كيساً وكان له مقيماً في الجبل منذ عشرة سنوات.

وبهذه السنة ( ١٧٨٤ ) وضع احمد الجزَّار يدهُ على بعلبك ووضع من قِبَلهِ سليم اغا حاكماً بها ورفع يد باشة الشام عنها فعدل سليم اغا بحكمه وعمرت غالب البلاد بحلمهِ.

وفي تاريخه ( ١٧٨٤ ) في آخر شهر نيسان صار شتاء غزير جدّاً وبَرَد ورعود ونزلت صاعقة في نهر بيروت فقتلت رجلاً وامرأتهُ.

# ١٧٨٥

سنة ١٧٨٥ وللهجرة سنة ١١٩٩ [ في افتتاح هذه السنة وصل قاصد من قِبَل المجمع المقدس، وهو المطران بطرس وفي وصوله لعند البطريرك تاوضوسيوس اشهر امر المجمع في تنزيل القس بناديكتوس عن وظيفته اذ كان مدبر اول ونائب الرئيس العام وان لا يتعاطى في وظيفةٍ ما في الرهبنة وهذا كان غاية ارب وطلب المطران اغناطيوس والبطريرك تاوضوسيوس وكان كذلك وتنزل الاب المذكور. اما القاصد جال الاديرة وفحص الرهبان وكان اذا فحص الراهب يحرّر اسمهُ ومعنى رايهِ فيما يخص دعاوي المطران والبطريرك وأرسل فأحضر المطران وصالحهُ مع الراهبات فخضعوا لهُ واستغفروا منهُ عما بدا منهم لحقّه ].

وفي هذه السنة ( ١٧٨٥ ) صار مجمع الرهبنة العام في دير مار انطانيوس ( القرقفة ) في ابتداء شهر اذار [ وكان القاصد المذكور موجوداً ] فطلع ( فانتُخب الخوري تاوفانوس ريساً عاماً والمدبرون فالاول القس بولس ارقش والثاني القس باسيليوس السلموني الزوق والثالث القس اكاكيوس شابوري والرابع الخوري فرح الراسي وتنزّل الخوري بولس عن الرياسة العامة وقد كان اقام بها عشرة سنين.

وقد احصينا عدد الرهبان في هذه السنة ( ١٧٨٥ ) فكانوا : ١٧٨ لا غير منهم قسوس ومنهم غير قسوس فهؤلاء جميع ابناء الرهبنة وهذه اسماؤهم :

القس تاوفانوس رئيس عام ح
الخوري اسطفانوس ش
القس لفرنتيوس الاخر ح
القس لوقا مصلي ح

الخوري بولس ارقش ح
القس اكاكيوس شابوري
القس لفرنتيوس المصلي ح
القس تاداوس المصلي ح
الخوري بولس كسار ش
الخوري مخايل كربس
القس باسيليوس زوقي
القس جرجس عنقا ر
القس نعمه
القس اثاناسيوس صقليه
القس مثوديوس ش
القس انطانيوس الاقرع
القس بطرس كلداني
ارتاميوس ر
القس روفايل مسديه ش
القس مخايل حموي
القس برتلماوس ح
القس انفريوس ح
القس يوسف ح
القس كيروس
القس اجناديوس ر
القس توما طبيب
القس يواكيم بعلبكي
القس انوسيموس قاضي ح
القس عبدالله بعلبكي
القس جراسيموس ش
القس سبيريدونوس ح

الخوري فرح ر
الخوري غفريل ح
القس موسى
القس لاونديوس ح
القس ابراهيم الحجار ش
القس افتيموس ر
القس لوقا الاخر ح
القس مرتينوس ر
القس يعقوب ر
القس متري
القس اثاناسيوس انكليوس
القس سافبتانوس بروتي
القس انطانيوس جهامي
القس داميانوس ر
القس روفايل شعيب ر
القس جرجس حقاني ح
القس رومانوس ازرق ح
القس فرطوناطوس ترك
القس انطونيوس ح
القس يوسف صيدح ش
القس ايلاريون ح
القس اجناديوس الآخر
القس فلابيانوس تركاني
القس مكسيموس ح
القس جرمانوس معلوف
القس انسلموس ح
القس مطروفانوس ش

القس امبرسيوس ح
القس سمعان زوقي
القس ارسانيوس ح
القس كاسيانوس
القس مرقس
القس انطون متيني
القس بطرس جهامي
القس اغاتون ر
القس روفايل الاطرش حمصي
القس جرجس الاصفر ح
القس نيلوس ح
القس برنردوس نحاس ح
القس برتانيوس ح
القس يوستينوس ح
القس اكليمنضوس طبيب ح
القس ايليا زوقي
القس يواكيم ح
القس بندلايمون قاضي ح
القس جرمانوس النجار ح
القس جراسيموس العذر
القس صفرينوس ح
القس عمانوئيل الدبس
القس انطيوخوس ش
القس تاوضوسيوس قمز
القس ميلاتيوس رعد ح
القس ايفانيوس نمار
القس كبريانوس ح

القس طيطوس ح
القس حنانيا
القس فيلاتيوس رعد ح
القس ايجيديوس ر
القس يسطوس بربوكي ح
القس يواصاف ارقش ح
القس اغوسطين ح
القس كيرلس مصور ش
القس جبرايل بيطار ح
القس طوبيا ر
القس افتيموس بيروتي
القس دانيال ر
القس ايرونيموس شبارخ ح
الشماس لويس
الشماس نصرالله ح
الشماس نيقيطا
الاخ ارسانيوس ر
الاخ سرجيوس ر
الاخ باليسيوس ح
الاخ كرنيليوس س
الاخ متى الضرير ر
الاخ منياس
الاخ طيطوس ر
الاخ افرام ر
القس تاودوروس القمري
القس عبد المسيح ح
القس مركاريوس الطبيب

الخوري صومائيل ر
القس امبروسيوس الصغير ح
القس نقولا قربي
القس بابيلا
القس بولس ترك
القس مبارك ح
القس ارملاوس ر
القس اندراوس ح
الشماس داود
الشماس نقولا كمول ح
الاخ منسّا ر
الاخ وهبه حموي
الاخ اغناطيوس ر
الاخ ياصن ح
الاخ مخايل البالوع
الاخ متى الطبيب ح
الاخ زكا الطبيب ح
الاخ مينا
الاخ افرام المعجوق
الاخ جرجس كيكي ر
الاخ جبرايل بازو ح
الأخ باسيليوس سنتيت ح
الاخ موسى عريش ر
الاخ جرسون
الاخ تيموتاوس ح
الاخ لازاريوس ح
الاخ يوسف طلي ش

القس فرنسيس ش
القس حنا نجار
القس اغناطيوس شدودي ح
القس جبرايل كساب
القس تاوضوسيوس ح
القس بولس الزيات ح
القس سرويم
القس ايليا شحروق
القس اركايوس ح
الشماس متري ح
الشمّاس ايليان ح
الأخ ايسيدروس، ح
الاخ نيقيديموس ر
الاخ اغناطيوس بيدروس ح
الاخ بطرس السمعاني
الاخ ارميا ر
الاخ حزقيال ح
الاخ نصرالله ح
الاخ مبارك
الاخ فيلبوس
الاخ سيلا
الاخ يمين
الاخ حنا نبيه
الاخ توما ح
الاخ انتيموس ر
الاخ حنانيا حاصباني
الاخ بطرس الصغير ش

| | |
|---|---|
| الاخ برنابا | الاخ كيرلوس ر |
| الاخ حنا نحاس ح | الاخ بوليكربوس ش |
| الاخ توما ح | الاخ لورنسيوس ح |
| الاخ اندراوس الدبس | الاخ شعيا ر |
| الاخ سلوانوس ح | الاخ حنانيا منيّر زوقي |

**تكون جملة القسوس عدد ١١٨ والاخوة عدد ٦٠**

وهؤلاء منهم في المدن والقرى ومنهم في الاديرة والراهبات فكانوا قدر ثمانين راهبة. وكانت تحتوي الرهبنة على اثنا عشر ديرا وانطوشين ذكرناهم سابقا.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٥ ) اخذ المطران اغناطيوس ( صرُّوف ) دير مار سمعان [ كما ذكرنا قبلًا والعشرة قضايا التي طلب المطران ان يُجريها في الرهبنة فبعد حضور القاصد تغاضى عن ذكرها ].

وفي سنة ١٧٨٥ هذه السنة في شهر نيسان ارتسم القس بناديكتوس تركماني مطراناً على مدينة بعلبك من يد البطريرك تاوضوسيوس في دير مار انطانيوس ( القرقفة ) [ وقيل سعوا في رسامته لكي لا يبقى لهُ سبيل لمقاومة المطران اغناطيوس بمحاماتهِ عن الرهبنة ].

وفي هذه السنة ( ١٧٨٥ ) حضر قاصد المطران بطرس رجَّع البطريرك مار يوسف الى كرسيه ورفع يد المطران مخايل حرب ( الخازن ) عنها اذ كان متوكلا بدلًا من البطرك على الكرسي واقام بها مقدار خمس سنوات وكيلًا.

وبهذا العهد ( ١٧٨٥ ) فالامير يوسف بعد ضبط مال الامير اسماعيل حاكم حاصبيا أمر بقلع عينيه وبعد مدة قتلهُ. وكذلك عمل في محمد القاضي ( قاضي الدروز ) الذي كان متفقاً معهُ وزاد على تقليع عينيه بان قطَعَ لسانهُ وبواهم يديه ثمَّ قتلهُ. وايضاً قطع يد الشيخ رستم ( الخازن ) الذي تكلَّمنا عنهُ سابقاً انه قتل الخوري وبعد قطع يدهِ مات.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٥ ) جاءت باشاوية الشام الى احمد باشا الجزَّار وتولّى عليها مع ابقاءِ باشاوية صيدا بيدهِ.

وفي تاريخه ( ١٧٨٥ ) في شهر اذار ارسل ( الجزار ) ديون بيروت ومداخيلها الى الشيخ فارس دهان ورفع يد الشيخ يونس نقولا وكان حظ ذلك ( هذا ) التعس حظ فارس دهان كما سنبين.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٥ ) صار في مصر طاعون يقولون انه لم يصر مثله قبلاً فمات من الناس ما ينيف عن ثلاثين كرَّة وصار الطاعون ايضاً في بيروت ومات اناس كثيرون وهربت غالب النصارى الى الجبل وبات الطاعون للسنة الآتية.

# ١٧٨٦

سنة ١٧٨٦ [ و ٧٣٩٤ لآدم ] وللهجرة سنة ١٢٠٠ في بدء هذه السنة اذ كان الشيخ ابو فارس سعد الخوري ميسَّق عليه الجزَّار في الشام تحت مبلغ من الدراهم باقية عند الامير يوسف فانعم عليه احمد الجزَّار وذلك اذ تكفَّل له بدفع المبلغ المذكور قنصل صيدا وقنصل عكا وطلبا من الشيخ غندور ابن سعد الخوري المذكور ان يضع عندهما رهناً ليدفعا الاكياس المطلوبة ويطلقوا اباه. فغندور المذكور طلب اواني فضيَّة من البطاركة والمطارنة والاديرة فارسلت اباء رهبتنا قناديل الفضَّة والبدلات المثمنة وغير ذلك فما اقاموا كثيراً ورجعوا ( اي هذه الحوائج أُرجعت لاصحابها ). وعند طلوع الشيخ بو فارس سعد من الشام ووصولهِ للبلاد صارت أفراح عظيمة وعراضات لان المذكور كان ساعياً في خير البلاد وكان لهُ عقلٌ ثاقب وتدبير جيّد وكان سعد الامير يوسف شهاب بوجه سعد الخوري كاخيته ومدبّر احواله. والمذكور سعد الخوري لم يكن لهُ مبغض لانه كان يرا الجميع كبيراً وصغيراً دروزاً ونصارى. وكان لهُ نفس رضية واخلاق مرضية ونظر واسع وصيط ( وصيت ) شايع للبعد الشاسع.

[ وفي هذه السنة صار تعب فكر للرهبنة بسبب القس اغاتون لان المذكور كان رئيساً بدير مار اشعيا فحدث بينه وبين رهبان الموارنة منازعة على بعد حدود في الرزق وعملوا على عزلهِ من الرياسة كما فعلوا سابقاً مع القس فيلاتيوس كما ذكرنا وتعصب ضدهُ البعض من رهبانهِ وطابق بذلك الخوري فرح المدبّر يومها. واجتهد بعزلهِ إلّا ان المطران اغناطيوس تلافى الامر ووافق بينه وبين الموارنة اما الخوري فرح فلاجل هذا النقص وغيره عزلوه عن المدبرية بحضرة البطريرك وسلموا وظيفته للخوري بولس كسَّار

الذي كان قبلًا رئيس عام ].

وتوفي سعد الخوري في ٥ اذار ( ١٧٨٦ ) في مدينة جبيل وكان تولّى وظيفة الكوخنة مكانه ابنهُ الشيخ غندور وحضرت لهُ القنصلية في بيروت. وكان الامير يوسف وباقي الامراء يكتبون لهُ : جناب الاخ العزيز.

وبهذه السنة ( ١٧٨٦ ) قبض احمد باشا الجزَّار على الشيخ يونس نقولا وبلصهُ بماية كيس وقد كان في العام الماضي طليعهُ ( عزلهُ ) من ديوان بيروت ووضع عوضهُ فارس دهان كما ذكرنا.

وبها ( ١٧٨٦ ) في ٢٢ تشرين اول حدث زلزلة خفيفة

وفي تاريخه ( ١٧٨٦ ) صار حرب بين عرب الموالي بين عَرَب عنزه بقرب حماه وقتل من الفريقين مقدار الف نفر وكان الانتصار لعرب عنزه.

وحدث بهذه السنة غلاء وقلَّت الامطار وشحَّت العيون والينابيع وبعضها نشفت كليًّا. وصار طاعون في بيروت وما يليها في البقاع وبلاد بعلبك وفُقد بهِ من الرهبنة الاخ انتيموس الراسي في رياق من معاملة بعلبك وصار في بلاد حمص ( الطاعون ) وفعل في التركمان جدّاً.

وبتاريخه ( ١٧٨٦ ) حدث أمر نادر الوقوع وهو انهُ بقرب غسطا من معاملة كسروان يوجد دير على اسم مار شليطا ( مقبس ) فيه بعض راهبات واذ كان رئيسهنَّ قد طعن في السنّ وقلَّت همَّتهم اختار ( اختير ) عوضهُ ابن عمه وكان قَساً عندهنَّ في الدير بمشورة البطرك مار يوسف الذي احضر لعنده الرئيس القديم واقام لهُ بمعاش في حوزتهِ وكان لهُ بعض حوائج في الدير فطلب اجازة من البطريرك وذهب ليأخذها فترحَّب بهِ الرئيس الجديد والراهبات واكرموهُ من كونه كان رئيسهم فيما سلف. وفي تلك الليلة وهم على العشاء بدأ الراهبات يقلن لهُ على سبيل المزاح والانشراح : اعطنا بركةً من حوائجك كي نبقى نتذكرك. ومن جملتهن قال لهُ الرئيس ( الجديد ) وانا يا ابانا أما تعطيني شيئاً. قال لهُ : تعلم عندي فأس اريد اعطيك اياها. هذا ما كان.

وبعد ذلك ذهبوا فرقدوا فذهب ذلك الشيخ الاختيار الذي كان رئيساً

فيما سلف لعند الرئيس الجديد ابن عمه ( وهو راقد في غرفته ليلًا ) ومعهُ الفأس التي اوعدهُ بها وضربهُ على رأسهِ فقتلهُ ثم قطعهُ وذهب. واذ قمن الراهبات في سحر للصلاة واستفقدن الرئيس فرأوا راسهُ مقطوعاً ( منفصلًا عن جسدهِ ) ففتّشوا عن الآخر فرأوهُ مخنوقاً في محقان كبير كان بقرب الدير لا يعلمن هل انهُ رمى ذاتهُ عمداً ام انهُ وقع غصباً عنه فارسلوا واعلموا البطرك بذلك فأمر بتجنيز الاول ودفنهِ واما الثاني المخنوق فرموهُ للوحوش في الوادي. اجارنا الله من حبّ الكبرياء والرئاسة.

# ١٧٨٧

سنة ١٧٨٧ وللهجرة سنة ١٢٠١ في هذه السنة كان في الرهبنة في مدينة حمص القس مرتينوس الراسي والقس روفايل كرامة الحمصي فوشى بهما بعض الروم انهما عاملين كنيسة في البلد بغير فرمان سلطاني فقبض عليهما الحاكم مع بعض اناس كاثوليكيين وحبسهم وعزرهم واهانهم واقاموا في الحبس جمعة وكانوا كل يوم يحضروهم امام الحاكم ويضربوهم ضرباً عنيفاً قائلين : اذ انتم نصارى فلماذا لا تصلّون في كنيسة النصارى بل تقيمون كنيسة وحدكم بغير فرمان سلطان. اخيراً انقطعت بلصة الجميع ٢٣ كيسا ( دراهم ) خص منها الرهبان ٢٣٦٧ ( غرشاً ) واذ لم يوجد معهم ما يوفون فدفعوا منها جانب وكفلهم تحت الباقي فضول الصيرفي وذهب القس مرتينوس لحلب يجمع من المحسنين ما يتسهّل. والقس روفايل تقدّم عليه شكاية ثانية بانه ورث من اخيهِ مبلغاً من الدراهم ففتشوا عليه ليمسكوه فتخفّى وهرب تحت الشتاء.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٧ ) دانيال بطرك الروم في الشام مسكهُ الباشا مع مطرانه وحبسهم ووضع الجنزير في اعناقهم وطلب واخذ منه ١٤٠ كيسا. وبعد ذلك ففي هذا العهد هرب من الشام الى حاصبيا ثم الى بيروت ثم الى اسلامبول.

وبهذا العهد ( ١٧٨٧ ) قبض الجزّار على فارس دهان كان سلّمه قبلًا ديوان بيروت كما ذكرنا ومعهُ اخوهُ منصور وابن اخيه مخايل وطلب منهُ ثلاثماية كيس فبالشفعات والرجاوات ترك لهُ ماية واحد منه مايتين كيس.

وكذلك الباشا المذكور في هذه السنة قبض على مخايل السكروج وحبسهُ

وذلك لانه طلب منهُ قِرض كم كيس دراهم فانكر وحلف برأس الجزَّار انه لا يملك هذا المبلغ. وكان وقع في يد الوزير المذكور مكتوب ( مُرسل ) لخايل استدل منهُ ان لهُ وداعةً عند أحد اصداقائه مبلغ عظيم ولذلك استخونهُ وأمر بحبسهِ بعد ان اعرض عليهِ المكتوب وطلب منهُ مبلغاً واهياً. فتبّا للنجاح العالمي وتعساً للطمع.

وايضاً بهذا العهد ( ١٧٨٧ ) رسم ( الجزّار ) على يوسف يارد وبلصَهُ بخمسة عشر كيساً زاعما لاجل التصاقه بفارس دهان.

وفي هذه السنة توفي المطران باسيليوس جلغاف الذي كان تنزَّل للمطران اغناطيوس ( صرّوف ) كما ذكرنا وذلك في بيروت.

وفي سنة ١٧٨٧ هذه السنة صار المجمع العام بدير مار جرجس فطلع ( فانتُخب ) رئيس عام القس بولس ارقش ورُسم خوري وسمي اغناطيوس. والمدبرون : فالاول الخوري تاوفانوس. الثاني الخوري بولس كسَّار. الثالث القس اكاكيوس. الرابع القس روفايل شعيب. وفي هذا المجمع صار الاتفاق على اكل اللحم العمومي في الرهبنة لاجل غلاء السمن لانه انتقل ثمن رطل السمن الى ما فوق الغرشين ونصف والى ثلاثة غروش ولانهُ يوجد في الرهبنة مرضى كثيرون لهم اجازة خصوصية باكل اللحم وصائر بسبب ذلك مغايرات واسجاس فاخذ الاباء اجازة عمومية باستعمال اكل الزفر من السيّد البطرك تاودوسيوس.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٧ ) في ٨ شهر ايلول اذ كان باشة الشام في الحج وكان محمد آغا العبد حاكماً في بعلبك فاقبل عليه الامير جهجاه ابن مصطفى الحرفوش وكبسهُ وحاربهُ وهزمهُ وقتل بعضاً من جماعتهِ وملك المدينة بسيفه.

وبها ( ١٧٨٧ ) ايخد ( وُلد ) للامير ولد وسمَّاه سليم وكان سعر رطل الحرير ٢٥ غرشاً وكيل الحنطة ٦ غروش.

وبها ( ١٧٨٧ ) حضر قنصلان الواحد من قبل المسكوب والآخر من قبل النمساوي الى صيدا ومرادهم يقطنوا دمشق الشام فلم يقبلوهم اهل

الشام قائلين. هذه باب الكعبة فلم ( فلا يجب ان ) يقطن بها قناصل فرجعوا من صيدا.

وبهذه السنة الامير يوسف شهاب قتَل الامير بشير حاكم راشيا وكاخيتهِ عبدالله مالك لانهُ كتب ضده للوزير ( الجزَّار ) فوقعت المكاتيب في يدهِ. وكذلك قلَعَ عيني اخيه الأمير سيد احمد الذي كان هرب منهُ سابقاً اذ قتل اخاهُ الأمير افندي كما ذكرنا.

وبهذا العام في تشرين الثاني صار شتاء غزير وحدث عنهُ طوف في بسكنتا فخرب جملة طواحين وحارات واتلف ارزاقاً ومواشي وقُتل من بسكنتا ١٢ نفساً اذ سحبهم الماء مع حاراتهم واثاثهم وهدم جسراً قرب زبوغا.

# ١٧٨٨

سنة ١٧٨٨ وللهجرة سنة ١٢٠٢ في هذه السنة بآخر اذار تنيَّح بالرب البطريرك تاودوسيوس ( دهان ) في دير مار انطونيوس ( القرقفة ) وقد تجاوز عمرهُ التسعين سنة واقام في كرسي البطركية ٢٦ سنة واربعة اشهر. واجتمع المطارنة وعقدوا مجمعاً واذ رأى المطران جرمانوس آدم ان مرادهم يقيموا المطران اثناسيوس جوهر بطركاً خرج من المجمع وذهب لمار مخايل حيث مقامه ( محلّ سكنه ) زاعماً ان المطران المذكور ممنوع من المجمع المقدس عن البطركية وانحاز اليه المطران بناديكتوس مطران بعلبك. فاتفق باقي المطارنة الموجودين واقاموا اثناسيوس جوهر بطركاً. امَّا المطرانان المذكوران اعرضا هذا الامر على المجمع المقدس وارسلا القس سمعان صبَّاغ الى رومية في هذا الشأن فرجع مفشولاً اذ ان المجمع المقدس ثبَّت رسامة البطريرك وامرهما ان يقدّما لهُ الطاعة والخضوع.

إمَّا المطران اغناطيوس صرُّوف اذ كان هو الساعي باقامة اثناسيوس جوهر بطركاً فاذ عرف بتوجُّه القس سمعان لرومية فتوجَّه هو ايضاً لهناك ليحامي عن انتخاب البطرك ويجيب ( ويجلب ) له ( درع ) التثبيت وهكذا كان لانهُ في وصوله لرومية وكان معهُ استنادات كثيرة في تأييد رأيهِ فناضل وجاهَدَ جدّاً وأخرج أمر رسولي في تثبيت البطريرك واستقام في خطرته ( سفرتهِ ) هذه مقدار سنتين وحضر مصحباً معهُ التثبيت.

وفي هذه السنة ( ١٧٨٨ ) حضر باشا للشام ويقال لهُ اظنّ ابراهيم فحين وصوله ارسل فتهدد الامير جهجاه الحرفوش على ( بحجة ) انه عاصي وقد اخذ مدينة بعلبك قهراً واغتصاباً وقتل في اخذها البعض من عسكر

العثملّي وبعث فاشهر خاطرهُ على الامير كنج ابن محمد الحرفوش وارسل لهُ خلاع حكم بلاد بعلبك مع عسكر دولة لاسعافه ضد ابن عمه الامير جهجاه. فاذ بلغ ذلك لجهجاه حالًا امر بالرحيل فرحل كلُّ سكان بعلبك وضياعها وكسر الطواحين وتهدَّد بالقتل كل من يبقى في بلاد بعلبك وذهب مع جماعته فحاصر في ضيعة تسمَّى صنبرا من معاملة بعلبك فتوجَّه الامير كنج وعسكرهُ وحاصروهُ في الضيعة المذكورة وقد كادوا يأخذونهُ الَّا ان الامير جهجاه كان أرسل فاستغاث في الامير يوسف شهاب والامير شديد ابن مراد فارسلوا لهُ عسكر من الجبل لسعفته فوصل عسكر الجبل وهو على حال خطر التسليم فاشتدَّ عزمهُ وقويَ قلبهُ وقلوب جماعته فخرجوا الى عسكر الدولة وسعَفهم عسكر الجبل فكسروهم وهزموهم وقُتل منهم مقدار اربعين مغربي. والباقون وصلوا الى بعلبك وتحصَّنوا بها. وكان الوزير اظن ابراهم اذ وصل للشام حضر لعنده اولاد الامير اسماعيل الذي قتلَهُ الامير يوسف شهاب وقدموا لهُ هدايا طالبين منه حكم حاصبيا الذي كان وقتها في يد الامير يوسف فطيَّب خاطرهم وخلَع عليهم وارسل معهم عسكر ليرفع يد الامير يوسف ويحكّمهم. وفي وصولهم الى راشيًّا كان بلغ ذلك للامير يوسف فجمع عسكر وارسله لمحاربتهم فاذ سمعوا بثقل العسكر خشيوا وبمشورة الامير محمد حاكم راشيا انكفوا راجعين الى الشام.

واذ بلغ الوزير ذلك وما عمل الامير جهجاه الحرفوش فاراد مصادقة الامير يوسف فارسل لهُ كتابة تتضمن العتاب فردَّ له جواباً يتضمن الاعتذار وانهُ هكذا ينبغي. اخيراً صار الاتفاق على ان يبقى حكم حاصبيا بيد الامير يوسف وحكم بلاد بعلبك بيد الامير جهجاه الحرفوش ابو ملحم البطل الصنديد. وكان الواسطة بذلك الشيخ عبَّاس التلّ حاكم الزبداني وصار ذلك تحت دفعة من الامير جهجاه للوزير ثلاثين كيساً. وجاب ( وجَلَب ) عبَّاس المذكور الخلاع من الوزير الى الامير جهجاه وحكَمَ في بعلبك. وكانت حريمهُ في قرية زحلة فأتى هو لزحلة وامر المطران بالرجوع صحبة النصارى وبدأت الناس ترجع الى بعلبك. وصار في زحلة بحضور الامير جهجاه فرحٌ عظيم وقواص وتهاني لان اهالي زحلة كانوا حاسبين لهذه

الحركة وكان اناس كثير منهم نقلوا آثاثهم الى الجبَل.

ومن بعد ذلك ارسل الوزير فاحضر الامير كنج الى الشام وطلب منه خمسة عشر كيساً زعم انه خرَجها على العسكر الذي ارسلهُ لمعونتهِ. واذ لم يكن معهُ ما يوفي امر بحبسهِ وتوجَّه هو للحاج. وفي غيابه ارسل الامير جهجاه فبرطل المتسلّم على قتلهِ فقبل المتسلّم وخنق الامير كنج وزعموا انهُ مات موتاً طبيعياً

[ وفي هذه السنة صار الشيخ غندور بن سعد الخوري كاخية الامير يوسف قنصل في مدينة بيروت مع خط شريف من السلطنة في تثبيتهِ وانطلق عليه اسم قنصل ].

وبهذه السنة ( ١٧٨٨ ) في ٢٤ شهر نوَّار انكسفت الشمس قبل [ الظهر ] بساعتين واستقامت مكسوفةً قدر ساعتين وذلك هلال شهر رمضان.

وفي اواخر هذه السنة ( ١٧٨٨ ) اذ حَضَرَ اظنُّ ابراهيم وزير الشام من الحاج قامت عليه القبيقول وطبقت ( وطابقت ) على رأيهم بقية الوجاقات واكابر البلد وحاربوهُ واخرجوهُ من الشام بعد ان قتلوا من عسكرهِ مقدار ثلاثماية ( قتيلًا ) وينيف. فهرب الى حمص وارسل فاخبر السدَّة العليَّة بما كان واقامَ في حمص إلى ان اتاهُ الجواب.

# ١٧٨٩

سنة ١٧٨٩ وللهجرة سنة ١٢٠٣ حضر من السلطنة تقرير لاظن ابراهيم وزيراً على الشام مع كتابة لاحمد باشا الجزَّار وللامير يوسف بان يسعفوهُ للدخول على الشام وتطييع العصاة واذ عرض عليهم القبجي ذلك فوجهوا مع الوزير المذكور عسكر وحاصر الشام مقدار عشرين يوماً ولاجل الضيق الذي شمَلَ اهل الشام من الغلاء لان الرطل الخبز صار بغرش وكل شيء ارتفع سعرهُ وضاجت الناس. فاغاوات البلد سلَّموا المدينة للوزير. امَّا الزغفرنجي فحاصر هو وجماعتهُ في القلعة واذ ضايقهُ الوزير طلَبَ عون وجاق الدلاتية فأخرجهُ آغاتهم وحماهُ عندهُ. أمَّا باقي من كانوا في القلعة فتسلَّمهم الوزير مقدار ١٥٠ نفر ولجَّ بطلب الزغفرنجي من اغة الدالاتية فلم يسّلمه بل اخرجهُ من البلد سراً وارسلهُ مع اناسٍ من جماعتهِ لعند محمَّد الخرفان امير عَرَب الموالي.

وبهذه السنة (١٧٨٩) فسليم باشا المتولّي حكم صيدا صار بينهُ وبين احمد باشا الجزَّار مناكفة. وقيل انهُ حضر لهُ امر من السلطنة ان يحارب الجزَّار فركب على الجزَّار وكان الامير يوسف مسعفاً لهُ لما سيأتي ذكرهُ. وقد أُرسل سليم المذكور الى اهالي صور يطلب منهم ان يسلّموهُ المدينة ويسعفوه على محاربة الجزَّار فأبوا ذلك وسكَّروا ابواب المدينة في وجههِ فحاربهم وغِلبهم وفتحَ المدينة وضرَبَ فيهم بالسيف فقتل منهم كثيرين وسلب مالهم وسبا حريمهم واولادهم وفضحوا النساء والعذارى. ثمَّ توجَّه لمحاربة عسكر الجزَّار فهرب من قدامهم عسكر الجزَّار ولجأ الى عكا فحاولوا ان يعملوا بعكا كما عملوا في صور فضربوا عليهم المدافع ( من عكا ) فقُتل منهم جمعٌ

غفير والباقين هربوا. فخرج عسكر الجزّار وتبعهم فانهزموا من قدامهم وانكسر سليم باشا ولم يعد يأمن ان يقيم في صيدا فتوجّه الى اسلامبول خائباً.

أمّا ما كان من الامير يوسف شهاب فقد ارسل لهُ الجزّار ان يعطي مرج عيون الى الامير اسماعيل الذي قد كان قتَلَهُ كما ذكرنا سابقاً فأبى الامير يوسف ولم يرضَ بذلك فاغتاظ الجزّار من ذلك وارسل عسكراً مع ابن الامير اسماعيل وحكّمهُ في حاصبيا التي كانت حكم ابيهِ سابقاً وعزم على اخراج الامير يوسف من حكم البلاد وان يوضع غيرهُ مكانهُ فارسل الامير يوسف ايضاً عسكراً الى حاصبيا لمحاربة عسكر الجزّار ومعهُ الامير اسعد الذي كان حاكماً في حاصبيا من قِبل الامير يوسف وهرب اذ وصل عسكر الجزّار. وكان الامير يوسف استدعى الامير جهجاه الحرفوش ان يجمع رجالهُ ويذهب الى حاصبيا اسعافاً لعسكر الجبل فوصلت العساكر لبعضها واشتبك الحرب بينهم. وكان وجه الحرب للامير جهجاه وجماعتهِ فانكسر عسكر الجزّار وانهزموا بعد ان قُتل منهم مقدار مائتين نفر ومن الدروز اناس قلائل. وكان حدوث الشرّ في وادي بووادي بو عباد في ٢٥ تموز ورجع كلٌّ حيٌّ الى مكانهِ. غير ان الجزّار جدّد ركبة قوية وجمع عسكر دولة وارسلهُ الى البقاع فصاروا يضبطون الغلال سيما التي تختص بالامير يوسف والذين هم من جماعتهِ. وبدأت الحركة تشتهر بين حكّام البلاد في عزل الأمير يوسف من الحكم مبتدين من بيت جنبلاط والجميع حكموا على ان الامير يوسف غلط غلطاً عظيماً بعدم تسليك كلام الجزّار واعطاء مرج عيون لابن الامير اسماعيل. ولمّا كانت الدولة في ارض البقاع ففزعت أهالي زحلة والتزموا ان يرضوا خاطرهم فقدّموا لهم ذخائر ودراهم بمقدار ستة عشر كيساً خصّ دير مار الياس منها ثلاثماية غرشاً.

وفي سنة ١٧٨٩ هذه السنة اذ رأى الامير يوسف ذلك طلع ( خرج ) من دير القمر كرسي الحكم وهرب الى بلاد جبيل وتنصّب موضعهُ في الحكم الأمير بشير شهاب ابن الأمير قاسم وكان يكنّى ابو سعدى وكان كاخيتهُ فارس ناصيف وحضر الى دير القمر مصحوباً بعساكر

من قِبل احمد باشا الجزّار. والدولة التي كانت في البقاع نزلت الى حرش الصنوبر قرب بيروت ولم يكن حكم الامير بشير برضى اهل البلاد الَّا اقلّهم لان الغالب كانوا من جانب الامير يوسف. وجرَّد ابو سعدى عسكراً وسعى في اثر الامير يوسف ليطردهُ من كل البلاد وكان معهُ عسكر ايضاً وصار موقعةٌ بين العسكرين في بلاد جبيل وقُتل اناس من الفريقين. وبعد ان كانت رجال الامير يوسف رفقت ( انتصرت ) على رجال الامير بشير وغلبتها انتخى الامير بشير وانتضى سيفهُ وتقدَّم فتشجَّعت رجالهُ وانثنوا على عسكر الامير يوسف وكسروهُ فهرب الامير يوسف توجَّه الى بلاد بعلبك ومن هناك الى عكَّا. ولكن بعد مُدَّة وبعد أن تكلَّموا أناس في شأنه عند الجزَّار فحضر لعندهُ ووضع ذاتهُ في يدهِ فاكرمهُ وطمأن خاطرهُ وطلب منهُ ان يكتب للشيخ غندور الخوري كاخيتهِ ان يحضر فحضر الآخر ووقعا في الشرك وسوف نخبر عنهما.

وبهذا العهد ( ١٧٨٩ ) اذ كان الامير جهجاه الحرفوش حاكماً في بعلبك فاقبل عليه بغتةً الحاج اسماعيل الكردي وكَبَسَه في احدى ضيع بعلبك واذ لم يكن مع المذكور رجال يحارب بهم ولا هو مستعد فهرَبَ وحينئذٍ قبض اسماعيل المذكور على حريم جهجاه وتوجَّه بهنَّ مع المنهوب الى الشام فاكرمهُ الوزير وانعم عليهِ والبسهُ خلاع الحكم على بعلبك. وبعد مدَّة رجع بعسكر عظيمٍ ليحكم في بعلبك وقد كان جهجاه في هذه المدَّة اتى المدينة فاخرج كلَّ من بها ونبَّهَ على الذين هم في بَرِّها فرحل جميعهم وتوجَّه هو للجبل وشاوَرَ البعض من الامراء على محاربة اسماعيل المذكور وأخذ خاطرهم على ذلك ورجع الى زحلة وجمع رجالهُ وتكلَّم مع اهل زحلة طالباً منهم انه اذا خرج هو لمحاربة الآغا يخرجوا هم ايضاً لمشاهدة الحرب فلا يحاربوا معهُ ولا يحضروا الى موضع الحرب. وكان قصدهُ في هذا ان يرمي الوهم على عسكر الدولة بكبر الجمهور وهكذا صار واذ وصل الحاج اسماعيل لبعلبك ولم يرَ فيها ولا في قراها احداً ووصل لهُ خبر ان جهجاه بزحلة توجه اليهِ وعند وصولهِ ارسل ونبَّه فيها ان لا يخاف احد لان قصدهُ لم يكن سوى جهجاه فارسلوا لهُ جواباً : ان جهجاه خارج لملاقاتك ونحن

آلاف غرش عن بلاد جُبيل. فأنفذ الشيخ المذكور علم هذه الشروط لسعادته ليتبصَّر بها وهو فأعرضها على اصحاب مشورتهِ مثل الشيخ بشير ( جنبلاط ) والشيخ بو عساف وغيرهم. فتقرَّر الرأي في قبولها، وَلَبِسَ الخلاع في أوائل شهر تشرين الثاني الموافق لمبادي شهر شوال وصار الفرح والحبور في كلّ المنازل والدور وبدأت العراضات والتنوير من أقليم جزين لقرية غزير. ثمَّ بعد ذلك دارت الحوالات بطلب ميرتين من كلّ البلاد وصار يُورّد للجزَّار المطلوب اعلاهُ. وبعد قليلٍ أُطلق الوزير سبيل الأمير ابراهيم ابن الأمير حَسَن ثمَّ أمارة الشيخ جرجس باز وأنفذهم لأهلهم.

أمَّا بيت عماد فإذ سمعوا بورود التقاديم من الأمير بشير قاموا من أرض بيروت وتوجَّهوا لعكا فدفعوا للوزير دفايع واهية بحيث يُنعم على الأمير سلمان بخلاع الحكم فلم يقبل، وحينئذٍ تشتَّت رأيهم فغادروا عكَّا آسفين. وكذلك الأمير سلمان والأمير عبَّاس مع بعض المشايخ العمادية ما زالوا ينتقلون من مكانٍ الى مكانٍ الى أن بلغوا بلاد حوران.

ثمَّ في هذا الأوان توفي الشيخ أبو قبلان وقد كان عمدة العماديَّة وركن هذه السميَّة وحينئذٍ لانتْ منافسهم وانتبهوا لانفسهم فعزموا على الرجوع وتقديم الخضوع، وقد سعفهم على ذلك موت الجزَّار وقطْع رجائهم منهُ. وبعد ان قربوا من أماكنهم وتكفَّلوا لهم البعض من الاماره بما يركّنهم فبلغهم ان اسماعيل باشا تولَّى مكان الجزَّار فراسلوهُ ليكشفوا خاطرهُ فجاوبهم بما يهوونهُ وأوعدهم بما يرغبونهُ فغيَّروا نيَّتهم عن الحضور لدورهم أملاً بان اسماعيل يُرتِّب أمورهم ويفرّج صدورهم، ولكن اخيراً خابت آمالهم وانزعجت أحوالهم فالتجأوا الى بعض الاجاويد فتكلَّموا في شأنهم ورجعوا الى أوطانهم.

وفي هذه السنة طلب متسلّم بيروت بأمر الوزير من النصارى خمسة عشر الف غرشاً مدّعياً عليهم بأنَّهم يدفنون موتاهم ضمن المدينة خلاف عادة باقي المدن. فخصَّ طايفة الروم خمسة الآف وخمسماية غرشاً دفعت منها عامَّة الكواتله الف غرش لاجل قلَّتهم والثلاثة الآف دفعتها الرهبنة [ ولم

تأتي ولاية الشام للجزَّار وقبل أن تُسمع تلك الأخبار كان انفذ لهُ عرض حال عن يد سليمان باشا والي صيدا ومعناهُ استعطاف خاطرِ واستماحة الرضى. فأعرض سليمان باشا هذا التحرير بين أيدي الوزير وتكلَّم معهُ بما تقتضيهِ صداقة الأمير بشير. وكذلك فعلوا بعض اصدقاء الأمير المذكور مثل الشيخ طاها وحايم اليهودي الكاين وقتها صيرفيّ الوزير وآغة المغاربة الذي يُدعى أبو زريعه وغيرهم الذي كان الأمير يستفقدهم بالهبات ويتعاهدهم بالكتابات. فهؤلاء تكلَّموا في شأن الأمير بشير الكلام المليح الممزوج بالشكر والمديح فاستمالوا خاطر الوزير بالرضى على الأمير بشير فسمَحَ لهم ان يحرّروا للأمير بان يقدّم عرض لايق مع معتمد موافق ففعلوا وأخبروا الأمير بما كان، وهو فحالاً نظَّم العرض الجديد وأنفذهُ مع أحد مشايخ بيت عيد، واذ قابل الشيخ المذكور للجزَّار وقدَّم لهُ العرض بالهيبة والوقار فقبلهُ منهُ وقرأهُ وفهمَ مضمونهُ ومعناهُ، وجابَرَ الشيخ المذكورُ وتلافاهُ، ثمَّ ذكَّرهُ بذنوب مولاهُ وقال لهُ. اين هم الافرنج الفرنساويَّة ؟ واين الكومنضار والأمة الانكليزية ؟ واين محمد ابو مَرَق والى اين توجَّه وانسرق ؟ ! واين هو وزير الختام ! ؟ واين عبدالله باشا والي الشام ! ؟ الذي كان افنديك ينتمي اليهم ويعتمد عليهم ؟ قد بدَّدهم سعدُ أحمد الجزَّار ولم يبقَ لهم اثار، ولكن مع ذلك فقد صفحتُ عن كل ما بدا منهُ، فليكن طيّب الخاطر فلا يشاهد مني إلاَّ ما يسرُّهُ.

ثمَّ أنفذ لهُ مع الشيخ المذكور بيلورديًّا يتضمَّن صفو خاطره عليه، وحرَّر لهُ ايضاً سليمان باشا ان يُرسل التقاديم المعتادة الوافرة ليخرج لهُ الخلاع الفاخرة. واذ بلغهُ هذا التحرير فحالاً جهَّز التقاديم وانفذها مع الشيخ يوسف الدحداح فقُبلتْ وأخرج لهُ الخلاع تحت هذه الشروط وهي : اولاً ان يكون اقليم جزّين وقرية برجا في تصريف الوزير ملكاً لهُ.

ثانياً : ان جونيه وكسروان تخرب هدماً.

ثالثاً : يدفع في قيمة ( مدَّة ) أربعة أشهر أربعماية الف غرش وبعدها يترتَّب عليهِ كلّ شهر خمسة وعشرين الف غرش عن جبل الدروز، وعشرة

لا نحميه ولا نحاربهُ. وخرج جهجاه كالسبع الضرغام من عرينهِ مع رجالهِ القلائل وهجموا على عسكر الدولة وكان اذ خرج ابو ملحم للحرب بدأت اهالي زحلة تخرج في اثرهِ كباراً وصغاراً ليشاهدوا الحرب من بعيدٍ فنظر الدولة ( العسكر ) الى جهجاه مقبلاً عليهم بجراعةٍ ومن دون جزعٍ وتابعهُ قومٌ كثيرون فخشيوا وهربوا قدَّامهُ فلحقهم فلفتوا اليهِ فضاربهم وحاربوهُ فغلبهم فانهزموا فتبعهم وأرعبهم وقتلَ منهم ما ينيف عن مائتين راجلٍ وانكفأ راجعاً الى زحلة. وقد تمَّ ذلك في عشرة ايام مضت من كانون الثاني واذ بلغهُ ان الافندي مفتي الاسلام رجع الى بعلبك وانهُ تكلَّم وكتب ضدَّه فأرسل ابو ملحم ( الامير جهجاه ) اناساً من رفقتهِ فقطعوا راسهُ في بعلبك واتوا بهِ الى زحلة وصار لعبةً للاولاد.

فلما بلغ جميع ذلك الى باشة الشام عمد على ان يركب ركبة قويَّة على زحلة فاشار عليهِ البعض قائلين : ان اهالي زحلة ليس هم عصاة ولا اعداء وان جهجاه متى شاهد الركبة قويَّة يهرب الى الجبل ولا يمكنهُ الوصول اليهِ وانهُ غير ممكن ان يدع بلاد بعلبك يغمر وان يحكمهُ غيرهُ. ثمَّ بعد ذلك ذهب الشيخ عبَّاس من التلّ ( شيخ الزبداني ) فتواسط في دعوى الامير جهجاه وفكَّ لهُ حريمهُ ( الاربع نساء ) تحت دفع اربعين كيساً واخرج لهُ خلاع الحكم على بلاد بعلبك فدفع الامير جهجاه الاربعين كيساً وحكم البلاد وارسل اخاهُ رهناً ( عند الباشا ) على دفع ما هو مكسور من مال الميري.

# ١٧٩٠

سنة ١٧٩٠ وللهجرة ١٢٠٤ وفي هذه السنة بعد ان نهج ( طرد ) الامير بشير شهاب الامير يوسف من البلاد وصفي لهُ الحكم بدأ ان يطلب مالًا من كل البلاد دروز ونصارى حتى من الرهبان والاديرة والمطارين والخوارنة ففرض على كل دير كيساً ومنهم كيسين وطيلع بذلك حوالية واذ كانت الحوالية مفرَّقة في اديرتنا ذهب الخوري تاوفانوس المدبّر الاول الى دير القمر وبعد الرجاوات ارضوهُ بدفع اربعة اكياس عن كلّ الرهبنة وتكلّفت كيساً آخر تقادم وخدم وخرج حوالية.

وفي تاريخها ( ١٧٩٠ ) اراد الامير بشير ان يعزل الامير جهجاه الحرفوش من حكم بلاد بعلبك ويحكّم عوضهُ ابن عمّهِ الامير قاسم ابن الامير حيدر الحرفوش وصار ذلك بشور ورضى الجزّار باشة الشام فارسلهُ الى زحلة مع عسكر من دير القمر وكتب لاهل زحلة فذهبوا معهُ ونزل لعندهِ عسكر من المتن وبعض اماره ( امراء ) فعظم جمهورهُ وتوجَّه لمحاربة الامير جهجاه لكي يطردهُ ويحكم موضعهُ. وكان ابو ملحم جهجاه السبع الكاسر مقصياً في تمنين فتوجَّه لملاقاة عسكر الجبل وابن عمّه قاسم فاشتبك الحرب بينهم في ارض أبلح فتأيد جهجاه وانتصر وقاسم وعسكره انكسر فهربت الخيل وخلصت امَّا الزلم فادركتهم رجال ابو ملحم الذي من كبر مرؤتهِ كان نبّه على رجالهِ ان لا يقتلوا احداً بل يشلّحوهم فقط فصاروا يشلّحوهم سلاحهم وثيابهم ويطلقوهم وقد وقعوا في الامير مراد ابن الامير شديد فمسكوهُ واحضروهُ الى الامير جهجاه فأمر ان يرجعوا لهُ كل حوائجه وفرسهُ واطلقهُ مكروماً لاجل صداقة ابيه معدوماً قتل في هذا الشرّ سوى اربعة

رجال فقط. ولم تكن رجال جهجاه بقدر ربع العسكر الذي اتاه.

واذ بلغ الامير بشير شهاب ما صار جدَّد ركبةً على الامير جهجاه من كل البلاد وامراء ومشائخ وارسل معهم اخاه الامير حَسن وكاخيته فارس ناصيف وتوجهوا الى بعلبك فهرب الامير جهجاه من تجاههم ودَخَل الامير قاسم مع العسكر الى المدينة وثقّلوا على اهلها حيث لم يوجد ما يأكلون ويعلّفون لخيلهم فأقاموا فيها قدر نصف شهر وجاءهم علم من الجزّار فرجعوا ورجع جهجاه الى بعلبك. وبعد مقدار شهر ارسل احمد باشا الجزَّار عسكر مغاربة ودولة مع الامير قاسم الحرفوش مع بعض مشايخ من البلاد الى بعلبك ايضاً فهرب الامير جهجاه من قدامهم الى نواحي رأس بعلبك فلحقوهُ فتظاهرَ انه هاربٌ من قدَّامهم ولفتَ الى ورائهم ليلًا فاقبل الى بعلبك فنهبَ بعضٍ ضياعها واحرق بيادر تمنين وريَّاق. وكان لدير مار الياس بيادر في رياق فأحرقها وصدف المكاري في تلك الارض ومعهُ بغلان فضبطهم وتوجه الى بلاد الشرق الى دير مار يعقوب وكان فيه اثاث دير الرأس فضبطَه واخذ بغلة دير السيّدة من هناك وكام خصلة حرير. فبلغ الامير قاسم ومن معهُ ما فعل الامير جهجاه في ارض بعلبك فرجع واقام في المدينة وبدأ ينبّه على الناس ليرجعوا الى اوطانهم فرجع البعض والبعض لم يرجعوا خوفاً من الامير جهجاه الذي سوف نخبر عنه بما يجري منهُ.

[ وفي هذه السنة عمل البطريرك اثناسيوس جوهر مجمع اساقفة في دير المخلص مقر سكناه ودعا اليه عدا المطارين ووكلاهم رئيس عام دير المخلص ورئيس عام رهبنة مار يوحنا وحدّدوا به مقدار سبعين قضية واغلبها تخص الرهبنة سيما رهبتنا وقد كان المباشر تأليف هذه القضايا وتنظيمها المطران اغناطيوس صروف عن لسان البطريرك ومجمعه وواضع حفظها تحت حرومات وقصارات صارمة تجري على من يتعدّى منها شيئاً ثم بعد انتهاء هذا المجمع كانت قربت ايام عمل مجمع الرهبنة العام فاجمع الرئيس العام والمدبرون واستدعوا رؤساء الاديرة حسب العادة لمار مخايل وقبل مباشرة المجمع حضر لهم من البطريرك عمل مجمعه لكي يتلوها في مجمعهم وينبهوا على حفظها فاجتمع في المجمع الابا ذوي الاصوات وسكان الدير جميعاً

فقرروا تحديد الاساقفة واذ رأوا ذلك مخالفاً لرسوم الرهبنة وصعوبة حفظ ماسّة المطران اغناطيوس سيّما لانه تحت عقوبة الربط والعزل والحرم فاجمع رأيهم جميعاً على عدم قبولها وعوقوا عمل المجمع وارسلوا يراجعوا البطريرك مع ثلاثة من الآباء في هذا الشأن فلم ينثنِ اذ كان المطران اغناطيوس يشدّدهُ على ذلك فحدث في الرهبنة سجس وبلبلة عظيمة وعمدوا على ان يرفعوا دعواهم الى المجمع المقدس اخيراً ذهب القس موسى قطان خوري الزوق الى

عند البطريرك وتكلم معه في هذا الشأن كلاماً كثيراً فكان جوابهُ الاخير التنازل مع الاباء وانهُ رفع الثقل عن مخالفة الرسوم المذكورة ولم يصرّح بحلّها بل أمر أن يجتهدوا بحفظ قوانين الرهبنة وفروضها وان يعملوا مجمع وبعد خلوصهِ يحضر لعنده البعض من الاباء ليتحادثوا بما يجب فعله فلما حضر هذا الامر بدوا في المجمع بآخر تشرين الثاني فاستقام الخوري اغناطيوس رئيساً عاماً والمدبرون فهم القس فلابيانوس والخوري تاوفانوس والخوري استيفانوس الثامن والقس روفائيل شعيب وعملوا في هذا المجمع بعض فرائض تتضمن قشابة بعض ما هو محدود في رسوم مجمع الاساقفة المذكور والقصد بذلك رضى البطريرك وبعد خلوص المجمع ذهب لعنده المدبرون والقس اكليمنضوس الطبيب واعرضوا عليه صورة ما فرضوه في المجمع فانسرّ بها وباركهم امّا المطران اغناطيوس فقد ارسل صورة اعمال المجمع الى رومية لكي يثبتهُ المجمع المقدس ويأمر بحفظهِ ويقول ذوي الالباب وارباب الراي والصواب ان المجمع المقدس لا يثبتهُ ].

وفي هذه السنة ( ١٧٩٠ ) صار التئام مجمع اساقفة في دير بكركي من البطريرك مار يوسف وكان المناظر والوكيل في هذا المجمع المطران جرمانوس آدم حسب امر المجمع المقدس.

# ١٧٩١

سنة ١٧٩١ وللهجرة سنة ١٢٠٥ فيّ السنة في اول كانون الثاني حدث ضيق وبلاء عظيم على هذه البلاد كما سنشرح بالاختصار.

ففي هذه الايام اذ كان الامير يوسف شهاب في مدينة عكا ومعهُ كاخيتهُ الشيخ غندور الخوري وكان الامير بشير شهاب حاكماً في دير القمر فدفع الامير يوسف جملة اكياس الى احمد باشا الجزار ليحكّمهُ في البلاد كما كان قبلًا. وقيل مقدار ما دفع لهُ ١٢٠٠ [1] كيس فقبل وأنعم عليهِ بلبس الخلاع وشاع الخبرُ في البلاد ودارت البشائر وشمل الفرح وحدث العراضات والقواص في كل مكانٍ وكان في كل البلاد حوالية من قبل الامير بشير يجمعون لهُ مالًا فطردهم ونزل اناس كثيرون من حكّام وغير حكّام لملاقاة الامير يوسف لقرب صيدا.

وكان اذ سمع الامير بشير بهذا الخبر ركب ونزل حالًا لعند الوزير ( الجزّار ) وتقاعد ( وتعهد ) لهُ بالمبلغ الذي دفعهُ الامير يوسف وزاد على ذلك وان يبقى الحكم في يدهِ. فقبل الجزّار والبسهُ ( الخلاع ) وارسل فيسّق على الامير يوسف وبعض ابتاعهِ. فطلع الامير بشير وجماعتهُ فادركوا الذين حضروا لملاقاة الامير يوسف فشلّحوهم خيلهم وسلاحهم وثيابهم [ فطلع الامير بشير وجماعتهُ فادركوا الذين حضروا لملاقاة الامير يوسف ] ورجعوا خائبين وانبدل الفرح الذي فرحوا فيهِ البعض في حزن وخوف من الامير بشير واعتزّ الامير بشير وتأيّد وتقوّى ورجعوا الحوالية كما كانت.

وفي هذه السنة ( ١٧٩١ ) جاءت باشوية الشام الى احمد الجزّار وتولّى عليها وبقيت صيدا وعكا وبيروت وما يليهم في يدهِ وارسل الى بيروت

متسلّماً وفي وصولهِ قبض على اعيان النصارى فوضعهم في الحبس حسب أمر الوزير وقيل بسعي فارس دهان وطلب منهم مبلغاً عظيماً مقدار اربعة آلاف كيس وعذَّبوهم عذابات مختلفة واقاموا في الحبس ثلاثة عشر شهراً تحت الذلّ والاهانة والضرب والعذاب المرّ القاسيين الى ان باعوا ارزاقهم وآثاثهم بابخس ثمنٍ ليوفوا عن ذاتهم لان الذي كان يدفع دراهم يخفّفوا عنهُ الضرب والعذاب والذي لا يدفع يتقاسوا ( يقسون ) عليه. أخيراً كان اطلاقهم عن يد الخواجا يوسف بن قراعلي ترجمان البنادقة لان المذكور صار لهُ دالَّة عند الجزَّار فترجَّى فيهم عندهُ فاطلقهم. فكان جملة ما دفعوا ثمانماية كيس من عين ( اصل ) الفين كيس لانهم باعوا ارزاقهم باقلّ من نصف ثمن. وبعد طلوعهم من الحبس فالبعض خرجوا من المدينة وسكنوا الجبل والبعض بقيوا بها. امَّا فارس دهان فبقيَ في الحبس الى ان توفي في حزيران سنة ١٧٩٢.

وبهذه السنة ( ١٧٩١ ) أمر الوزير بقتل غندور الخوري فشنقوه في مدينة عكّا وشنقوا معهُ ابراهيم عزام وابنهُ. أمَّا ابن غندور المذكور فبقيَ في الحبس الى ان توفي وكان ولداً بعدُ.

وفي تاريخه ( ١٧٩١ ) ذهب المطران جرمانوس آدم الى حلَب فتشلَّح على الدرب من العرَب وكان معهُ امانات واشياء ذات قيمة وحرير وغيرهُ.

وفي سنة ١٧٩١ هذه السنة بعد ان طلع احمد باشا الجزَّار من عكا متوجّهاً الى الحاج واذ وصل الى الشام ارسل الى المتسلّم في عكَّا بان يقتل الامير يوسف بدون مراجعة وفي وصول الامر شنقَهُ وقد دفعَ عن ذاته اكياساً كثيرة فلم تُقبل. وقيل ان الشيخ قاسم جنبلاط عمل على قتلهِ بمطابقة الامير بشير الحاكم حالًا، وقدَّموا لهُ جملة اكياس.

وفي سنة ١٢٠٥ للهجرة تاريخها بعد ذهاب الوزير الى الحاج حضر بو ملحم الامير جهجاه الحرفوش الى بعلبك لمحاربة ابن عمّهِ الامير قاسم فحاربهُ وغلَبهُ وقتلهُ وقتل البعض من أرفاقهِ وملك المدينة بسيفهِ وحكم بها.

ولنرجع فنخبر ما كان من احوال الامير بشير الحاكم حالًا. فالمذكور طيلع حوالية في الاربع مقاطعات أعني الشوف والغرب والمتن وكسروان وكانت

العوانية تحرّرُ لهُ اسامي اناس خصوصيين يسمُّونهم قرامات فيرسل يطلب منهم جانباً من المال بغير تعيين الكميَّة فيلتزمون ان يقدموا لهُ دفعة ويترّجون في ان يعيّن ما هو المطلوب منهم. وكان يطلبُ منهم فوق قدرتهم وما لا يستطيعون على تحصيلهِ ولو باعوا كلَّ مقتناهم. وكان محرَّراً عندهُ اسامي كلّ الضياع والمزارع والاديرة والحكَّام والمشايخ ولم يكن يشفق على احدٍ. إلّا انهُ قد كان في زمن ولايتهِ عدل وامان ورخص.

وكانت اوراق الحوالات على هذا النسق :

نعرّف عزيزنا فلان او عزّ المحبّين فلان

ما خفاكم الايراد المطلوب منا لزم خصَّصناكم بهذا المقدار تدفعوا المطلوب لحاملين الاحرف تبّاعنا وامرناهم ان لا يرتفعوا الّا بالخلاص والسلام.

وكما سبق القول كان يطلب طلباً واهياً فضاجت الناس وضاقت أحوالهم سيَّما لانهُ اذا اراد احدٌ ان يبيع شيئاً من اثاثهِ او رزقهِ فلا يوجد من يشتري حذراً من ان يتبيَّن ان عنده دراهم. والذي هو اصعب من ذلك هو انه تحضر حوالية بطلب مبلغ من المال وتحضر في تلوهم اوراق استعجالة بحوالات أخر. واناس كثيرون بعد ان يصرّفوا حالهم بدفع المطلوب منهم ورفع الحوالات عنهم فبعد مدَّة يرسل فيطلب منهم مرَّةً ثانية فاشتدّ الضيق على الناس جداً وعظمت مصيبتهم وقلَّت حيلتهم. فبينما هم على هذه الحال مات الامير محمد ابو الامير عبَّاس في راس المتن في شهر نوَّار الموافق اول شهر محرَّم فاجتمعت المتاصب وأعيان الطوائف في محلّهِ وتكلّموا في شأن هذه الاحوال واتفقوا برأيٍ واحد على انهم يطردون الحوالات ولا يريدون الامير بشير ان يكون حاكماً وعمدوا على هذا الرأي وتحالفوا على حفظهِ وكتبوا لحكَّام الشوف والغرب ولاعيان الطوائف في هذا المعنى فالغالب اتفقوا معهم على ذلك واختاروا الامير حيدر شهاب أخا الامير يوسف ان يكون حاكماً ونادوا باسمهِ وطردوا الحوالات من كلّ البلاد. واذ سمع الامير بشير بذلك وعرف ان بدءَ هذه الحركة من طوائف المتن جمع عسكراً وأتى الى عيندارا وكان معهُ البعض من مشايخ وامراء البلاد عازماً [1]

على مقاصرة المتن وسكّانها. فأرسل جانباً من العسكر الى كفرسلوان ومعهُ من الامراء الامير حيدر بن احمد شهاب وغيرهُ لكي يبتدأوا بالقصار في رزق بيت حاطوم [ واذ وصلوا قاوموهم بيت حاطوم ] وطُرح الصوت في المتن فتقاطرت الرجال وبُدىء القتال فكسروا جماعة الامير بشير وقتلوا منهم وشلّحوا أغلبهم حتى الأمير حيدر بن أحمد وارتدّوا مخذولين الى عيندارا. فخشي الأميرُ بشير أوّلاً من أن تجتمع أهلُ المتن ويأتوا اليه الى عيندارا ويدشروه غصباً. ثانياً لئلّا يذهب الامير حيدر الى دير القمر ويمنعهُ عن الدخول اليها ويضبط الخزنة.

وبعد كم يوم حدث مناكفة بين البعض من الدروز وبين المغاربة الذين كانوا مقيمين في دير القمر وعلقَ الشرُّ بينهم فقتلوا من المغاربة مقدار ثلاثة انفار ودشّروهم من الدير ولم يهابوا من الامير بشير. فالمذكور اذ رأى ان الحركة عمّال تقوى وان البلاد تعصّبت ضدّهُ وانه لم يبق معهُ سوى البعض من الجنبلاطية وان هذه الحركة بدؤها بتدبير الامير يوسف والشيخ غندور فغضب الوزير على الشيخ غندور وأمر بقتله.

امّا الامير بشير فتشاور هو والامير قاسم [ وذهب الى دير القمر هو وجماعته وذهب معهُ الشيخ قاسم المذكور ] وتوجّه الى صيدا وكان ارسل فاخبر الوزير بما صار بعد ذهابه اذ كان الوزير بعدهُ في الشام متوجّهاً على الطلوع للحاج فكتب الى متسلّمين عكّا وصيدا وبيروت ان يكونوا مسعفين الامير بشير وأوصى متسلّم الشام ان يُرسل لهُ عسكراً لمحاربة الجبَل. فجمع المذكور عسكراً من دوله وهوّاره ومغاربة وكان قائدهُ قرا محمد فأتى ووطّق[1] في ارض برّ الياس وركب على زحلة يوم خميس الجسد ولم يكن في زحلة سوى اهلها فعلق الشرُّ وبدأ الحرب بينهم فتأيدت اهل زحلة على الدولة وكسروهم وقتلوا منهم وجرحوا كثيرين ولم يقتل من اهل زحلة ولا واحد. ورجعت الدولة ( عسكر الدولة ) الى قناقاتها في برّ الياس واخبروا المتسلّم بما كان فارسل لهم سعفة وكثّر العسكر وكانت الدروز اذ سمعت بما كان بين اهل زحلة والدولة جمعوا عسكراً واتوا الى زحلة. ومن حيث انهُ لا يوجد لعسكر الجبَل نظام فتثقّلت منهم اهل زحلة فعزّلوا حوائجهم ورحلوا

الى الجَبَل وعسكر الدروز تفرَّق فأَتت الدولة واحرقت زحلة في ٢٦ تموز ( ١٧٩١ ).

وبعد ذلك بمدَّةٍ وجيزة ركبت الدولة على تعنايل وما يليها وكان ثمّ اناسٌ من الجَبِل يجمعونَ اغلالهم فادركتهم الخيل فلجأوا الى مكسه وهي ضيعةٌ خربة وحاصروا بها فتحوطتهم الدولة واشتبك الشرُّ ( القتال ) بينهم واتصل حالًا الخبر الى الجَبَل فتقاطرت الرجال نحوهم فكان اذ وصل عسكر الجبل كفَّت الدولة عن الحصار بعد ان قُتل منهم مقدار أَربعين وقُتل من الذين هم في الحصار اثنا عشر رجلًا.

وبعد ذلك استقامت الدولة في البقاع في برّ الياس قدَّامهم في قبّ الياس عسكر من الدروز وطالت مدَّة قيامهم مقدار شهر ونصف فطرحوا الصوت في الجبل وكثر عسكر الدروز فنزلوا للدولة وضاربوهم في السهل فانكسرت الدولة وهربت وقُتل منهم قليل وتركوا قناقهم وما بهِ من المغلّ فحرقت الدروز خيامهم وضيعة برّ الياس كي لا يرجعوا فينزلوا بها مرَّةً ثانية وبدأَت الدروز تنقل الغلَّة الى الجَبَل.

أَمَّا الامير بشير فنزل الى صيدا فجَمَع عسكراً عظيماً نظير العسكر الذي كان في البقاع وحضرَ بهِ الى حرج الصنوبر قرب بيروت وبدأَ يخرّبُ في سواحل بيروت. فطلع في المرَّة الاولى الى انطلياس فأَحرق منها جانباً ومن الدير ايضاً فانطرح الصوت على القاطع وكسروان فأَقبلت الرجال عليهم فهربوا ولم يُقتل احد.

ثمَّ طلعوا المرَّة الثانية الى ارض الشيَّاح وحرقوا بها، فانطرح الصوت ايضاً عليهم فهربوا وقُتل منهم مقدار خمسة أَو ستَّة رجال فقط. وكذلك من اهل الجَبَل. ثم طلعوا المرَّة الثالثة الى المكالس فأَحرقوها ورجعوا حالًا فنزلت اليهم رجال برمَّانا وبيت مري فهربوا ولم يلحقوهم.

وفي رابع مرَّة طلع العسكر جميعهُ الى ارض الحدث وبعبدا قاصدين ان يحاربوا ولا يهربوا فوصلوا الى الحدث وبدأوا بالحريق ولم يكن من يصدّهم. وطلعت المغاربة والارناووط الى بعبدا ولم يكن بها الَّا رجال قلائل فانغلبوا ولم

يعد يمكنهم الهرب فلجأوا الى حارة الامير حيدر وكانت فاضية فحاصرتهم الدولة واشتغل القواص بينهم والى ان كان عسكر الدولة في بعبدا كان انطرح الصوت في الغرب وتقاطرت الرجال بعددها فبدأ الحرب والضرب والرصاص والقواص واشتبك الكفاح وقام الصياح فكان الرصاص كالشهاب ودخان البارود كالضباب وتصلَّبت الدولة للقتال ورجال الغرب للنزال وخالطت القوم بعضها وبطل القواص واشتغل السيف وكان عسكر الدولة يقلُّ بسبب الذين يُقتلوا وعسكر البلاد يكثرُ لاجل الذين يحضروا ويقبلوا واذ رأت الدولة انهم مغلوبون ارادوا الهروبة فلم يستطيعوا اذ حاوطهم عسكر البلاد فانقطعت قلوبهم لا سيَّما اذ شاهدوا ان الخيل قد هربت ولم تأتي لمعونتهم لان الخيَّالة بقيت في السهل ولم تطلع الى العرقوب فخلصوا ( اي الخيَّالة ) ولم يصبهم ما أصاب الرجال. وقُتل في ذلك النهار من الدولة ما ينيف عن اربعماية قتيل ولم يُقتل من اولاد البلاد سوى اثنين فقط. وكان حدوث هذا الشرّ في نصف شهر آب يوم عيد نياح السيّدة ( ١٧٩١ ) ولم يكن موجوداً فيه ( اي في هذا الشرّ. القتال ) إلَّا رجال قلائل من الدروز والباقي كلُّهم نصارى. وفي يومها رحَلَ العسكر من حرج الصنوبر لما عاينوا من محاربة اولاد البلاد. وتوجَّه الامير بشير مع باقي العسكر الى صيدا في البحر وتبدَّد عسكرهُ وخشيت اهالي بيروت فسكَّرت بوَّابات المدينة. والشيخ قاسم جنبلاط في اثناء ذلك ترك الامير بشير وحضَرَ الى موضعهِ. والمذكور كان غرضُهُ ( ميلهُ ) مع الأمير بشير وما حضَرَ الى البلاد إلَّا لكي يفنّد بعض حكَّام ويستميلهم الى غرضهِ ولكي يبصرَ ايضاً ما يحدث في البلاد ويُرسل فيخبر الامير بشير بهِ ].

وكان بعد ذلك قربت أيام الحضور من الحاج فوصَلَ احمد باشا الجزَّار الى الشام فذهب عندهُ الامير بشير وأخبرهُ بما حدَثَ في غيابهِ مفصَّلًا.

وفي سنة ١٧٩١ هذه السنة بعد وصول الحاج حدث مطرٌ غزير في ارض الشام في آخر شهر ايلول فحمَل نهرُ بَرَدى وتزايدت مباههُ فخرَّب جانباً عظيماً من الشام وخرَّب خان الدالاتيَّة وغرق كثيرين ولم يحدث في الشام منذ قامت ( انشأت ) مثل هذا المصاب.

وفي هذا الأوان اجتمعت الحكّام في دير القمر وكتبوا للوزير ( الجزّار ) عرض حال ومعناهُ انهم أُناس طائعون الله والسلطان وانّما لا يريدون الأمير بشير ان يكون عليهم حاكماً بل الأمير حيدر والامير قعدان. وانهم لا يدفعون سوى مال الميرة فقط معتذرين انَّ الأمير بشير ما أَبقى في البلاد غرشاً وانَّهُ ظالم. فالجزّار لم يردّ لهم جواباً بل انهُ طيّب خاطرَ الأمير بشير وعيَّن عسكراً من الدولة وارسلهُ الى نواحي حاصبيّا وأَرسلَ للمتسلّمين في عكّا وصيدا فجمعوا عسكراً ايضاً وحضروا الى نهر الاولي على حدود البلاد ووجَّه عسكراً آخر قويّاً الى بعلبك مريداً ان يضيّق على البلاد ويأخذهم قهراً. فالأمير جهجاه الحرفوش هرب من وجه العسكر وتوجَّه الى نواحي الزبداني من معاملة الشام فكبس بعض مواضع ونهب بقراً وجواميس ومعزي وغنماً كثيراً. أَمَّا العسكر فقنَّق في بعلبك. أَمَّا العسكر الذي حضرَ الى حاصبيَّا فركب عليهِ الأمير قاسم شهاب وبعض أمراء مع عسكر من الجبل فحاربوهُ وضاربوهُ وغلبوهُ وهزموهُ. إلَّا ان الخيل انهزمت فقط. أمَّا الرجال أعني المغاربة والارناووط انحاشت ولم يمكنهم الهرب فلجأوا الى السرايا وحاصروا بها فأقاموا لهم مقدار خمسماية من الدروز يحرسونهم وباقي القوم رجعوا الى أَماكنهم. فالذين كانوا محاصرين راسلوا الدروز وطلبوا منهم الأمان وان يدعوهم ان يذهبوا بأَنفسهم ويتركوا لهم سلاحهم وامتعتهم فلم تجبهم الدروز الى ذلك طمعاً في قهرهم لأنَّهم لم يجدوا في السرايا اكلا ولا شراباً أخيراً ندم الدروز على غلطهم هذا لأنَّ خيل الدولة بعد ان هربوا وغابوا أَربعة خمسة أيَّام حضروا بعسكر عظيم ومعهم الأمير بشير وجماعتهُ فوصلوا الى حاصبيَّا فانطرح الصوت في البلاد وأَقبلت الرجال وعلق الشرُّ بينهم عند الخان خارج حاصبيَّا وانشغلت الرجال الذين كانوا محافظين السرايا فخرج المحاصرون وأَحرقوا حاصبيَّا وانكسرت الدروز من قدَّام الدولة وقتلت منهم جانباً واذ تعلُّوا الى نحو الجبل كفَّت الدولة وذهبوا الى عكَّا والدروز رجعوا الى البلاد وخليت حاصبيَّا وما يليها.

وكان الجزّار حضر الى عكا فجمع كلَّ العساكر مقدار سبعة آلآف محارب وأرسلهم الى حدود البلاد فأقبلوا ووطّقوا في عانوت وشحيم بعد ان

قصّوا وأحرقت لبيت جنبلاط وبيت أبو نكد أرزاقاً كثيرة وحكّام البلاد ايضاً مع عساكرهم كانوا محافظين قدّام الدولة واستقاموا مدّة مديدة.

وكان بعد ان كبست الدروز للدولة التي كانت في البقاع وهزمتها فأمّنت اهل زحلة وبدأوا يرجعون وعمّروا الضيعة كما كانت قبلًا.

وعمد في هذه الأيام الأمير جهجاه الحرفوش على ان يكبس الدولة التي في بعلبك فجَمَع أتباعهُ وكانوا مقدار مئة صلداتي واستكرى مئة رجّال أخر وجعل لهم كري ( إجرة ) كل واحد خمسة غروش ومنهم سبعة ومنهم أكثر وان يذهبوا معهُ في هذه الخطرة فقط وانهم لا يستقيمون سوى يومٍ واحدٍ وفي اليوم الثاني يرجعون فراح ( فَذَهبَ ) معهُ البعض من زحلة والبعض من الجَبَل تحت كراهم ( اجرتهم ) كما سبقنا فقلنا. وكانت الدولة واضعين صبارة في جهات غربي بعلبك. فذهب جهجاه الى شمالي البلد ومن هناك دخلها ووجد على البوّابة صبارة فغمّهم وقتلهم وكان نبَّهَ على جماعته ان يدخلوا نظير الحرامية بخفَّةٍ ولطافةٍ الى ان يبلغوا الى نصف المدينة ويتفرَّقوا كما أمرهم ولا أحد يقوّص ولا يرفع صوتهُ الى ان يبتدىء هو قبلهم. وأوصاهم أيضاً ان يتعاهدوا باسم عبدالله فكان اذا زعق أحدهم على الآخر وقال لهُ : انا عبدالله فلا يقوصوهُ والّا فحالًا يقوصوه. وتسمّوا جميعهم بهذا الاسم. ودخل ابو ملحم ( الأمير جهجاه ) واخوهُ الامير سلطان الى بعلبك بعد نصف الليل مع المئتي رجّال أصحابهِ. واذ بلغوا الى وسط المدينة زعق ابو ملحم ورفع صوتهُ وبدأ القواص وأقام الصياح وارتجّت البلد من صوت القواص وعظم الصيحة فانعبطت الدولة وانقطعت قلوبهم من الرعب وتوهّموا ان العسكر عظيم جداً فلم يقدروا على المحاربة بل اركنوا الى الهرَب والفرار وقليل منهم الذين وعيوا ( انتبهوا ) ان يتقلّدوا بسلاحهم ويشدُّوا على خيولهم. وكانت رجال جهجاه اينما لحوا احداً ونادوهُ يا عبدالله ولم يكلّمهم فحالًا يقوصوهُ فقتلوا منهم اكثر من نصفهم ولم يخلص منهم إلّا كلّ طويل عمر فهربوا متوجهين الى الشام واغتنمت جماعة جهجاه مكاسبهم من سلاح وخيل وغير ذلك وكان حدوث ذلك في آخر كانون الاول سنة ١٧٩١ وأتى الامير جهجاه واقام في زحلة.

# ١٧٩٢

سنة ١٧٩٢ وللهجرة سنة ١٢٠٦ وكان اذ وصل الذين هربوا من بعلبك الى الشام وأخبروا بما كان انتخى الملاَّ اسماعيل وتشدَّد وتكفَّل بأخذ الثأر من الأمير جهجاه اثني عشر مئة خيَّال وتوجَّه الى زحلة وكان يوماً مهولاً اذ انه لم يلتقِ في كلّ زحلة يومها سوى مقدار مئتي بارودة فقط ومع الأمير جهجاه مقدار خمسين او ستين فقط. إلاَّ ان اهالي زحلة كانوا في هذه المدَّة بأمر الحكّام وعملوا خندقاً عظيماً يحوط الضيعة بمنزلة سورٍ بحيث لا تقدر الخيل ان تلج الضيعة إلاَّ من معابير كالبوَّابات فأقبلت الدولة وانقسمت الى فرقتين شمالاً وقبلةً وهجمت على الضيعة وعلق الشرُّ وكانت بعض رجال زحلة في الخنادق فكانت اذا قربت الخيلُ منهم يقوّصوهم ويقتلوا منهم وهم لا يرونهم فينكفّوا راجعين. والأمير سلطان الحرفوش مع مقدار عشرين خيَّال كان يقاوم الفرقة الثانية من الدولة وكان اذا ارتدَّت الدولة عليهِ وهرب أمامها فتحميه الرجال الذين كانوا مكمنين في الكروم بلجوة الشعاب الذين كانوا يصبرون الى ان تقرب الدولة منهم فيقوصوهم ويقتلوا منهم فتنكفّ الدولة ويلحقها سلطان ويهرب تجاههم فتقوصهم الرجال كما مرَّ. فاستقام هذا الحرب خمس ساعات ونيّف ( وانا ) الفقير ( الخوري حنانيًا المُنيَّر مؤلّف هذا التاريخ ) كنتُ حاضراً هذا الشرّ ( الحرب والقتال ) مغيّراً ملبوسي. وانكسرت الدولة وانكفَّت راجعةً بعد ان قُتل وَجُرحَ منهم كثيرون. ولم يُقتل من زحلة سوى ابن المبارك.

وذهبت الدولة فأقامت في السلطان يعقوب. وبعد مدَّةٍ أتى منهم أناسٌ [ الى اراضي ] بعلبك وكان حضورهم ليلاً فوصلوا عند طلوع النهار الى

أبلح والفرزل فصادفوا بقراً ودواب فأخذوهم واثني عشر رجلاً فقتلوهم وذهبوا وذلك في شهر رجب.

أمَّا بقيَّة الدولة فكانت في شحيم وما يليها كما سبق القول وكانوا كلّ يومين ثلاثة يطلعوا ويكبسوا بعض مواضع فينطرح الصوت عليهم فيهربوا أحياناً يحاربون فينغلبون ويُقتل منهم. وفي هذه المدَّة ذهب منهم شرذمة الى دير المخلّص وكان معزّلاً ولم يجدوا أحداً. ونزلوا الى دير الراهبات فوجدوا قسّيسين وراهباً فقتلوهم.

وبهذه المدَّة ايضاً كبسوا مزرعة الشوف ونهبوا منها ما وجدوا وأخذوا بعض نساءٍ وأولاد وحضروا خطرتين ( مرتين ) الى غاريفه وتحاربوا مع عسكر الجَبَل وذلك في شهر شباط فخطرة ( فمرَّة ) انغلبوا وخطرة غلبوا وانتصروا وأحرقوا غاريفه. وكان عسكرُ الجَبَل يجتمع ثمَّ يتفرَّق ثمَّ يجتمع ثمَّ يتبدَّد لأنَّ لا ترتيب لهم كما تقدَّمنا فقلنا. وطالت المدَّة وانضاقت الناس وغليت الأسعار وانقطعت الطرقات عن البلاد حتى في البحر لم يعد يأتي اغلال الى نواحي كسروان لان شواطيء الجزَّار ربطت الطرق في البحر وحصَلَ الجبلَ باضامةٍ عظيمة وأوشك الناس أن ييأسوا ولم يعدْ لهم همَّة في المحاربة. وبعد ان كانوا ينتخون من ذواتهم فصاروا لا يحضرون الى الحرب ولا بالتكليف والاغتصاب لا سيَّما الذين هم بعيدون مثل أهل الغرب والمتن وكسروان.

أخيراً اذ رأت الحكَّام وذوو العقول والشوران ( المشورة ) اهل البلاد وارتخاء عزمهم دبَّروا هذا التدبير وهو : انهم جدَّدوا وشدَّدوا التنبيه في كل البلاد وجمعوا عساكر كثيرة وعزموا على ان يكبسوا الدولة في الليل. وهكذا صار فاجتمعوا ورتَّبوا حالهم وانقسموا ثلاث فرق وتوجَّهوا في الليل الى شحيم حيثُ كانت الدولة وكان القمر مبدراً ودخلوا الضيعة سراً من غير ان تعلم الدولة بدخولهم وعملوا كما عمل الأمير جهجاه الحرفوش حين كبس بعلبك وتعاهدوا اولاً باسم عبدالله. ثانيا بانهم يهجمون جميعاً سويَّةً. واذ تحاوطوا جهات الضيعة بدأوا في القواص وقامت الصيحة وهجموا على الدولة

فانعبطت الدولة وبدأوا يتهاربون وبدأت الدروز تذبح فيهم الى الصباح فقتلوا منهم ما ينيف عن ثلاثماية قتيل وكسبوا خيلهم وسلاحهم وأحرقوا البعض من حارات الضيعة. وكثيرون ذهبوا الى الحرب راجلين فرجعوا خيَّالةً وإذ أقبلوا على دير القمر وهم لابسون قلابق الدالاتيَّه وشاهدوهم عن بعدٍ فظنُّوا ان عسكر الدروز انكسر وان المقبلين عليهم هم من الدولة فخشيوا وارتعبوا واذ سبقوا اناس وبشَّروهم بالانتصار الذي صار فبدأت العراضات والافراح وصار في كلّ البلاد فرجٌ وفرح وقواص وعراضات وحراقات وبشائر مبهجة. وكان ذلك اول شهر اذار. والشيخ قاسم جنبلاط في هذه الموقعة كان مع المعسكر ولما قربوا الى شحيم تنحَّى عنهم وانحاز الى عسكر الدولة وذَهبَ الى عانوت حيثُ كان الاميرُ بشير مع باقي عسكر الدولة وانحاز معهُ من سميتهم جانباً.

فلما بلغ الوزير ( الجزّار ) ما فعلهُ الدروز بالدولة بعث للعسكر سعفة رجال وبارود ورصاص ومدافع وخرجيَّة وذخائر وأرسل يشدّدهم ويقوّي قلوبهم وأرسل فطلب الملاَّ اسماعيل ووعدهُ بالغنائم فحضر مع عسكرهِ مقدار الف وخمسماية خيَّال وانضافوا الى عسكر الدولة.

وكان قبل ان يحضر الملاَّ اسماعيل عَمَدَ قرا محمد مع عسكر الدولة اذ تقووا بما أرسل لهم الوزير ان يركبوا ركبةً اخيرة على دير القمر فان ظفروا كان بهِ والاَّ فيرتفعوا عن محاربة الجَبَل وهكذا صار فركبوا وأقبلوا على دير القمر. وكان جانب من عسكر الدروز في قرية عنبال فوصلت اليهم الدولة وعلق الشرُّ بينهم فانتصرت الدولة على الدروز وقتلوا منهم وهزموهم وذلك في ١٢ اذار ( ١٧٩٢ ) وكان قد انطرح الصوت في الأماكن القريبة وركبت الاماره ( الامراء ) من دير القمر. وكان الشيخ بشير بن قاسم جنبلاط معسكراً في نبع الحمام وبلغهُ الخبر فأقبل مع رجالهِ وتقاطرت الفرسانُ والرجال من جانبٍ والذين كانوا انغلبوا وانهزموا انثنوا ورجعوا على الدولة وتحاوطت الدروزُ عساكر الدولة من كلّ جهةٍ وعلق الشرُّ وبدأ الحرب والضرب والصياح والكفاح وكلّ الفريقين تصلَّبت للقتال وأذاقوا بعضهم

الهول والأهوال وتغطَّت أراضي عنبال من كثرة الخيل والرجال وحلَّ القوم بتلك الوديان وانحجبت الشمسُ من كثرة الدخان. واذ شاهد الدولةُ كثرةَ المواكب وإنَّها محاطة من كلّ جانب ولَّت الادبار واركنت الى الهَرب والفرار بعد ان قُتل منهم مقدار مائتين ونيّف وقُتل من الدروز اناس قلائل.

وكان بعد ذلك حضر الملاَّ اسماعيل الى عانوت واجتمع مع قره محمَّد وقوَّاهُ وشجَّعهُ. وفي اثناء ذلك ركب العسكر جميعهُ وأقبلوا من غير طريق عانوت فوصلوا الى ارض السمقانية فقابلهم جانب من عسكر الدروز فحاربوهُ وغلبوهُ وقُتل منهُ مقدار خمسة عشر وانطرح الصوت. والسمقانية هي بالقرب من دير القمر فأقبلت الخيل والرجال وعقدة ( عُمُد ) الحروبة واجتمعوا كما اجتمعوا قبلاً في عنبال وكان اول من وصل الى الدولة بعد ان كسروا الدروز هو الشيخ جهجاه العماد ومعهُ رجال قلائل واشتبك الحربُ بينهم فتشاغلوا لكثرة عسكر الدروز، وحسبَ ذلك النهار الشيخ جهجاه المذكور من الفرسان الابطال حيث انهُ برجالٍ قلائل قاومَ الدولة الذين كانوا ما ينيف عن ثلاثة الاف (رَجُل ). واذ تكاثر عسكرُ الدروز علق الشرُّ وعظم جدًّا جدًّا وتفرست الدولة حين رأت انهم في اماكن مستسهلة وكاد يميل الحملُ على الدروز إلاَّ انهم تصلبُّوا وتشدَّدوا ونادوا : يا لغيرة الناموس ويا لغيرة العرض والحريم وهجموا على الدولة وقحموهم وقاموا بهم ( فتكوا بهم ) فكان وقتئذٍ صوت القواص كالرعد بالسحاب ودخان البارود متراكماً كالضباب فهربت الدولة خاسرين مكسورين وتشجَّعت الدروز متقوين متأيّدين. فقُتل من الدروز في ذلك النهار مقدار خمسة وعشرين واحداً ومن الدولة اكثر من مئة وستّين. وكانت هذه الموقعة آخر المواقع العظيمة. وبعد ذلك عمدت الدروز على ان ينزلوا اليهم ليلاً ويكبسوهم. ففي تلك الليلة صار مطرٌ غزير واستقام يومين ثلاثة فما امكنهم اكمال قصدهم.

واذ نظرت الدولة انهم لا يقدرون على الدروز وانهم في كلّ موقعة وشرّ ينغلبون وقد قُتل منهم اناس كثيرون وانهم خسروا اكثر ممَّا ربحوا فأخذوا الامير وذهبوا بهِ الى عند الوزير قائلين : لا نقدرُ على أخذِ الجَبَل لأنَّ

مسالكهُ صعبة ورجالهُ كثيرة.

وقيل انهُ قُتل في هذه الحروب التي ذكرناها ولم نذكر غيرها مفصّلاً ما ينيف على ثلاثة آلاف وخمسماية ( رجل ) من الدولة. أمَّا من أولاد البلاد فلم يبلغوا ثلاثماية قتيل.

وكان اذ أفرغ الجزَّار الجهد في تطبيع البلاد ولم يقدر ان يتلافى الامر فأرسل فطلب ان يحضر عندهُ عبدالله القاضي لكي يعملوا للامور صرفة ويرسل الخلاع الى الامير حيدر والأمير قعدان ويأمر بفتح صيدا وبيروت ويصير الأمان والوفق. وقد كانت قربت أيَّام طلوعهِ في الدوره قبل الذهاب الى الحاج. فعبدالله القاضي كان وقتها متشوّش ( الصحَّة ) فلم يذهب بل أرسل عوضهُ ثلاثة من العقَّال فطلب منهم الوزير دفعة وَحرْجَ عسكر أكياساً شتَّى فردُّوا لهُ الجواب انَّهُ لا يوجدُ في البلاد قرش والناس انضامت جدًّا من الغلاءِ والبلص والحروب وقطع الدروب ومحل المواسم. وأخيراً صار الاتفاق على مئتي كيس تعهّدَ بها الأماره منها ستّين مقبوضة ومئة وأربعين لبعد رجوعه من الحاج. وهكذا صار، لانهُ قبل طلوعه الى الحاج سلَّم الخلاع لمتسلَّم الشام ليرسلها الى الاماره متى وصلت الستُّون كيساً. وبعد مدَّة ارسلوها وحضرت لهم الخلاع ودارت المبشّرون في البلاد وصار قواص وعراضات وحراقات في كلّ البلاد.

أما الأمير بشير واخوهُ الأمير حَسن والشيخ قاسم جنبلاط فأمر ( الجزَّار ) بالتيسيق عليهم في عكَّا الى ان يرجع.

أمَّا جدعون اغا فهرب والتجأ الى الأماره فقبلوه وطيَّبوا خاطرهُ. وبعد ان حبسوهُ وحاسبوهُ وأخذوا منهُ دفاتر وتمسّكات ودراهم كثيرة أطلقوهُ وبعد مقدار سنة واكثر مسكوهُ وشنقوهُ اذ بلغهم انهُ كاتب للأمير بشير ان يدفع للجزَّار جملة أكياس على حكم البلاد وحقَّقوا عنهُ ذلك فعاملوهُ بما يستحقُّ.

وفي هذه السنة ( ١٧٩٢ ) فما عدا الحروب التي حدَثَتْ صار غلاءٌ وطاعون وبلص فوصل ثمن كيل القمح الى اثني عشر غرشاً وبدراويَّة الرزّ الى

٢٣ غرشاً. والطاعون صار في عكّا وصيدا وبيروت وما يليهم وفي بعض أماكن في الجَبَل إلاَّ انهُ خفيف والبلص فجمعوا مالاً ونصف مال وفرضوا على الرؤوس من الزلطه فصاعداً كلّ واحد مقدار استطاعتهِ. وأخذوا من الرهبانيات والأساقفة والخوارنة فخصَّ رهبانيتنا ( القانونية الباسيلية الشويرية ) مقدار ثلاثة اكياس. وكذلك رهبانية دير المخلّص الاَّ ان هذا البلص كان محتملاً بإضافتهِ الى بلص الأمير بشير السابق التخبير عنهُ.

(١) ش فشغلهم الى ان كثر عسكر الدروز ...

# ١٧٩٣

سنة ١٧٩٣ وللهجرة ١٢٠٧ في بدء هذه السنة صار حريق في دمشق الشام عظيماً جدًّا وذلك في الليل فاحترق قواسر ومخازن وبيوت وأتلف ارزاقاً كثيرة وأغلب ذلك للاغاوات واكابر الاسلام وحضَرَ المتسلّم وبدأ يضبط ما يسلَمُ من الحريق زاعماً انَّ ذلك يخصُّهُ.

وفي هذه السنة تسلَّم حكم بعلبك أبو ملحم جهجاه الحرفوش من الجزَّار تحت دفع عشرة أكياس وبدأ ان يعمر بلاد بعلبك.

وفي هذه السنة اشتدَّ الغلاءُ الذي كان ابتدأ من السنة الماضية وعظم جدًّا جدًّا وعمَّ كلَّ البلاد وارتفعت الأسعار بزيادة حتى وصَلَ كيلُ القمح الى ثلاثين غرشاً ورطل الخبز بريال ومثلهُ الرز وقس على ذلك بقيَّة الأشياء وانضامت الناسُ جدًّا وكثيرون ماتوا من الجوع. ومن سنين كثيرة لم يحدث مثل هذا الغلاء الشديد وكثيرون ايضاً كانوا يقتاتون من أعشاب البريَّة كالبهائم وبطلت الصنائع وتعطَّلت الكارات والأشغال كافةً.

وبهذه السنة أمر أحمد باشا الجزَّار بتسكير صيدا وبيروت وبسبب ذلك تضاعفت الاضامة على اهل الجبل. وكان سبب هذا الامر هو ان الأمير بشير شهاب دفع أكياساً شتَّى للجزَّار على حكم البلاد. فأرسل الجزَّار وأعرض ذلك على الاماره كي يدفعوا المطلوب وإلاَّ فيحكّم الامير بشير فما ارتضوا الأمارة بذلك وهو أراد أن يضيّق عليهم ليقهرهم فأمر بتسكير صيدا وبيروت وانضامت سكَّانهم لانهم وهم ايضاً يعتازون الجبل. ووقَفَ حالُ التجَّار والصنَّاع والبيع والشراء.

وفي هذه السنة ١٧٩٣ حصل للرهبنة ( رهبنة مار يوحنا الصابغ

الشويرية ) [ اضامة ] وخسارة وشغل فكر عظيمة ليس بسبب الغلاء فقط بل وبسبب الخوري تاوفانوس المدبّر لان المذكور اذ كان رئيساً عامًّا قبلاً قَبِلَ ودائع من الشيخ غندور الخوري كاخية الامير يوسف ولم يُعلم بها أحد المدبّرين ولا غيرهم. وكان من جملة الوديعة دراهم وصندوقة صغيرة موجود بها حوائج مثمنة. وكان مع غندور المذكور قائمة بكلّما سلَّمهُ للخوري المذكور. فحدث ان بعد وفاة غندور المذكور وقعت القائمة في يد حاكم الوقت فأرسل يطلبُ الوديعة من الخوري تاوفانوس فكان هو سلَّم. أمَّا الدراهم ( سلَّمها ) ليوسف بن قراعلي الحلبي وأمَّا الصندوقة فلاخت غندور وهي راهبة في دير مار الياس الراس وذلك بموجب كتابة من غندور بتسليم الدراهم والصندوقة للمذكورين. الاَّ انهُ لا يوجدُ معهُ بيَّنات في ذلك. فأرسل الحاكمُ حوالات على الرهبنة بطلب الوديعة زاعماً ان الخوري يلتزم بان يسلّمها كما تسلّمها فأرسلوا لابن قارعلي في حلب وعرّفوه بما حدث فأرسل يقولُ : انهُ كان لهُ حساب عند غندور فأخذوه من الخوري بموجب كتابة من غندور. وكذلك راجعوا الراهبة اخت غندور فاستقرَّت انها تسلَّمت الصندوقة منهُ غير ان الحوائج التي بها ليست كما في القائمة بل ناقصين جملة أشياء مثمنة وكان الخوري قد سلّمها اياها مقفولةً كما تسلَّمها ولم يعلم ما بها ولا تسلَّم مفتاحها. وقد اقتضى ذلك الى شرع فحكم المتشرّع وهو المطران مخايل فاضل ان الحق على الخوري أولاً لانه لم يفتح الصندوقة حين سلَّمها للراهبة ويسلَّمها اياها حاجةً حاجةً. ثانياً لانهُ لم يأخذ منها اسناداً في تسليمها ولا يوجد شهود. واقتضت هذه الغلطة الى مكاتبات وَخِدَم وتقادم وخسائر ومعالجات وإقسامات ومشاوير وخطرات ووسائط كثيرة وإقامة الحوالات في الرهبنة مدَّة طويلة.

وفي هذه السنة عمَّ الطاعون كلَّ البلاد من نواحي القدس لقرب حلب وكان مهولاً جدًّاً وأفنى اناساً كثيرين لا سيَّما في بلاد حمص وبلاد بعلبك وفي البقاع والجَبَل أيضاً وبيوت كثيرة تسكَّرت اذ لم يبقَ أحدٌ من اهلها ولم يخلُ منهُ مطرح. ومات من الرهبنة ستَّة فقط في زحلة وراس بعلبك لان الرهبان في الاديرة احتموا ولم يخالطوا أحداً.

وبهذه السنة ( ١٧٩٣ ) صار المجمع العام وبقيَ الخوري اغناطيوس رئيساً عامًّا. وأمَّا المدبِّرون ( فهم ) القس فلابيانوس والقس برتانيوس عقل والقس باسيليوس سلموني والقس اثناسيوس جفليه. ونزَّلوا الخوري توافانوس عن المدبريَّة ولم يسلّموهُ وظيفةً في الرهبنة وأقام بدون وظيفة مقدار سنتين وذَهبَ الى نواحي بعلبك ثمَّ الى القُصير التي بقرب حمص وتوفي هناك.

أمَّا احمد باشا الجزَّار فقبل ذهابه الى الحاج كان الاماره أخذوا خاطرهُ فقدَّموا لهُ خمسين كيساً وكم رأس خيل أصائل فرضيَ عليهم وأمر ان تُفتح بوَّابات بيروت وصيدا.

وفي اثنين وعشرين من شهر تموز في هذه السنة ( ١٧٩٣ ) صار شتاءٌ غزير حتى مشيتِ المزاريب وَجرَت السواقي وهذا أمرٌ نادر. وفي ٢٥ [١] آب بعد الظهر بثلاث ساعات انكسفت الشمس واستمرَّت مكسوفةً اكثر من ساعة.

وقد اتفق ان حدث أمرٌ في قرية برَّمانا يجب ذكرهُ وهو : انهُ كان في الضيعة المذكورة قسٌّ شيخ يدعى بشوايا من رهبنة مار اشعيا يخدم الرعية فصَدَف انهُ أتى خوري من جهات الشوف يُدعى جبرايل الى برَّمانا فطلع الى دير مار اشعيا زائراً فأكرمهُ الرهبانُ وأحبوهُ فكافأهم عن ذلك بانهُ تلك الليلة رجع الى برَّمانا واذ رَقدَت الناس أتى الى القس بشوايا الإختيار ( الشيخ ) وقام عليه وقتلَهُ بقساوةٍ وهرَبَ وصار عليه تفتيش فلم يصدفوهُ، ألاَّ انهُ بعد أربعة أشهر تحقَّق خبر موته.

ومثل ذلك حدَثَ في هذه السنة هذا الامر هو : ان رجلاً يُسمَّى طوبيًّا من المسقى وهي مزرعة بقرب برمَّانا، ذهَبَ الى زوق مكايل فأغوى رجلاً يدعى انطانيوس الخوري بان يُرسل ابنهُ معهُ يتسوَّقون حريراً فأرسلهُ معهُ وكان وحيداً لهُ ويُدعى مروان لهُ من العمر مقدار عشرين سنة وأصحبهُ بالف غرش. فأتى بهِ طوبيًّا الى هوَّةٍ عظيمةٍ بقرب دير مار اشعيا وجعلَهُ ان يتقدَّم فينظر الى عمقها ودفعَهُ فتكردس الى أسفلها مائتاً أمَّا طوبيًّا الشقيُّ فأخذ الدراهم وتوجَّه الى نواحي حاصبيًّا بعدَ ان أعطى منها أحد الأمراء

(١) ش ١٥

جانباً لكي اذا صار لهُ اضامة يكون حمايتهُ.

أَمَّا انطانيوس أَبو الصبيّ اذ انعاق ابنهُ عن الحضور وفات الميعاد ذهَبَ يفتّش عنه. فبعد الاستقصاء البليغ أَتى مع أُناس الى الهوَّة اذ حدَّثوهُ عن ذلك ونزَلَ واحدٌ منهم مربوطاً بحبالٍ فوجد الصبيَّ فأَخرجوهُ وأَخذوهُ ودفنوهُ في مار اشعيا. أَمَّا طوبيَّا المعتَّر فاستقام مقدار سنة ونصف متنكَّراً واخيراً وَقَعَ ( مُسِك ) وكان قبل هذا الصنيع صدَرَ منهُ انهُ سرَق صندوقاً لخوري المسقى. واذ مسكوهُ وعذَّبوهُ بأَمر حاكم الوقت أَقرَّ بالصندوق وبقتل الشاب المذكور وبانهُ دَفعَ من الدراهم لبعض اماره وسمَّاهم باسمائهم. واخيراً مات تحت العذاب موتاً شنيعاً.

وفي هذه السنة ( ١٧٩٣ ) انتقل الى رحمة مولاهُ مار يوسف بطريرك الطائفة المارونية وتخلَّف لهُ في الكرسي المطران مخايل فاضل.

# ١٧٩٤

سنة ١٧٩٤ وللهجرة ١٢٠٨ في هذه السنة اذ كانوا أولاد الامير يوسف في جبيل وهم الامير حُسَين والأمير سعد الدين والأمير سليم وكانوا صغيري السنّ بعدُ. وكان كاخيتهم ومدبّر امورهم الشيخ بو عسّاف جرجس ( باز ) وكان الحكّام في دير القمر الأمير حيدر والأمير قعدان شهاب. فجرجس باز المذكور بدأ يلاطف خاطر امارة البلاد ومشايخه ويدفع لهم دراهم فأمالهم نحو الامير حسين واخوته فاختاروهم ان يكونوا حكّاماً. وسمع ورضيَ بذلك الاميران حيدر وقعدان وأرسل جرجس باز المذكور فدَفَعَ للجزّار أكياساً على الحكم عن لسان الأمير حسين واخوتهِ فقبل الجزّار وأرسل لهم الخلاع وأتوا فحكموا في دير القمر وذلك في شهر اذار. واذ كان المشايخ الجنبلاطيه مقسومين غرضين منهم من غرَض ( مَيل ) الامير حسين واخوته ومنهم ضدّهم والذين هم ضدّ أوجه وأقوى فخشيوا من ان الأمير حسين يؤيّد أولاد عمّهم عليهم فصار ان قاموا عليهم وقتلوا منهم أوجههم فحدث لذلك سجسٌ واضطراب عظيم حتى التزم الذين هم ضدُّ الامير حسين القاتلين من اولاد عمّهم ان طلعوا ( خرجوا ) من البلاد وهربوا وأرسل الحاكم فأجرى عليهم القصار ( القصاص ) وقد كان الشيخ قاسم جنبلاط حيًّا بعدُ في عكّا تحت اليسق وقيل ان هذه الحركة كانت بشورهِ.

في شهر حزيران من هذه السنة توفي المطران يوسف فرحات مطران الفرزل وما يليها.

وفي هذا الشهر والسنة ( ١٧٩٤ ) حدثت خصومة بين الامير جهجاه

الحرفوش واولاد عمّه بسبب الحكم وتحاربوا وتأيَّد جهجاه وانتصر وقبَضَ على اثنين منهم فقتَلَ الواحد وأعمى الآخر.

وبهذه السنة قبل ذهاب احمد باشا للحاج قَتَلَ مخايل السكروج واخاهُ وقد كان قبلاً اعزَّ الناس عندهُ وبهذه السنة قبل ذهاب الوزير ( الجزّار ) الى الحاج أُتى من السلطنة فَرَمان بطلب رأسهِ عن يد اسماعيل باشة طرابلس. واذ اقبل الوزير اعني الجزَّار من الحاج لاقاهُ اسماعيل المذكور كونه باشة الجرده الى خارج الشام فعلم الجزَّار بالفرمان الذي معهُ فسمَّهُ ومات قبل دخولهم للشام. واذ وصل ( الجزَّار ) الى الشام أحضر القاضي والمفتي والنقيب وبعض أغاوات وأخذ شهادتهم بان اسماعيل باشا مات موتاً طبيعياً وأرسلها مع حجَّاج اسلامبول.

وفي هذه السنة اتفق بعض حكَّام البلاد وأرسلوا كتابةً الى الامير بشير الشهاب معروضةً على الوزير ومعناها : انَّهم يريدون ان يكون حاكماً في الجَبَل. واذ حضر الوزير من الحاج ووصل الى عكَّا أُعرض عليهِ الأمير بشير كتابات الأمراء المذكورة فعيَّن لهُ عسكراً عظيماً وتوجَّه بهِ الى الجَبَل ولم يقارمهُ مقاوم لانَّ الذين كانوا من غرضهِ أقوى من الذين كانوا ضدَّهُ فعزَّلوا أهل دير القمر ورحلوا قبل وصوله والامير حسين واخوتهُ اولاد الأمير يوسف توجَّهوا الى جبيل والمشايخ النكديَّة تفرَّقوا منهم الى بلاد جبيل ومنهم الى المتن.

وحضَرَ مع الأمير بشير الشيخ بشير بن قاسم جنبلاط الذي كان هَرَب من وجه الأمير حسين واخوتهِ. ودَخلَ الأميرُ بشير واخوهُ الأمير حَسَن الى البلاد ولاقتهُ أغلب الحكَّام فمرَّ في الشوف وأتى الى الغرب وأقام في عاليه وهي قريةٌ في حكم المشايخ بيت تلحوق، مقدار ثمانية أيَّام فقط. وحيثُ كان يمرُّ العسكر كان ينهبُ كلَّما يوجدُ من أثاث وأغلال وغير ذلك. وكان طريقهُ على دير مار جرجس الشير وماريوسف الذي بقربهِ واثناهما للرهبنة. فديرُ مار يوسف نهبوهُ وأخذوا جميع ما فيه ولم يبقوا فيه شيئاً كليًّا وقشَّطوا الكنيسة من جميع ما فيها من آلات القدس والبدلات والقون والكتب

وغيرها. أمَّا دير مار جرجس فالأمير حيدر ابن الأمير احمد شهاب ارسل لهُ محافظين إذ كان هو مع الأمير بشير فلم يدخلهُ العسكر وانَّما تكلَّفت رهبانهُ على الظبَّاط المحافظين اكلاً وشرباً فقط وكانوا يقدّمون للعسكر كلّ يومٍ قدر أربعين رطل خبز الى ان ارتحل العسكر من عاليه.

وبعد ذلك أراد الأمير بشير ان ينقل في العسكر الى المتن فلم تطابق امارة المتن بذلك فنزل الى حرج الصنوبر وأقام فيه خمسة جُمع وبدأت الحكَّام والمناصب تحضر الى عندهِ وأرسل فطلب دراهم من الغرب وكسروان فتحرَّكت بعض طوائف من المتن وطردوا الحوالات ضد خاطر الأمارا. وكان دولاب هذه الحركات كلها الأمير منصور ابن الأمير مراد حاكم المتين وانقادت اليهِ بعض الأمارا. فلما نظر الامير منصور المذكور ان طوائف المتن مرادهم ان يعصوا ومعهم البعض من الامارا عزم ان يدخل الامير بشير مع عسكر الوزير الى المتن فراسلهُ ثمَّ واجههُ وتكلَّم معهُ فطلع الى البلاد مع العسكر واذ وصل الى العباديَّة وهي ضيعةٌ في اول المتن قاومهُ أهلُها وعلق الشرُّ بينهم فانكسرت رجال العباديَّة وَمن معهم وهربوا فقتلوا منهم وسبوا بعض حريمهم ونهبوا الضيعة جميعها. وكان فيها عزيل وودائع لأهل الشوف والغرْب مثل حرير وصيغه وثياب وسلاح وغيرهم شيء كثير جدًّا لا يُقدَّر ثمنهُ فغنم العسكر جميع ذلك. ومرّوا على ثلاث اربع ضيع من المتن فهرب أهلُها ونهب ( العسكر ) أمتعتهم وانتهى الى راس المتن واقام بها وبدأ ( الأميرُ بشير ) يفرِّق الحوالات في البلاد ويطلب دراهم. ثمَّ أرسلَ ضبَّاطهُ الى كلّ الأديرة يفتّشون عن وديع ( ودائع ) الاماره والمشايخ النكديَّة وكانوا اينما وجدوا ودائع يظبطوها وحصلت الناس في ضيقةٍ عظيمة ليس من قِبل الحوالات وطلب الدراهم فقط بل ولأنهُ ( الامير بشير ) عزم ان يمرَّ في البلاد على كسروان ثمَّ الى جبيل ولم يكونوا يعلمون متى ينتقل ولا من اين يكون دربهُ. ولذلك كنت ترى اهالي الضيع تنقل حوائجها الى المزارع والمزارع الى الضيع واهل الجرد الى نواحي الساحل واهل السواحل الى الجرد ولا يعلم احد كيف يتمُّ الامر. وأقام في رأس المتن مدَّة طويلة ومعهُ ( العسكر ) اثنا عشر مدفعاً يأمر كل ليلة بقواصها فيرتجُّ البلاد. وقطع العسكر توت وكرم

الراس إلاَّ اقلّا لانهُ كان ينيف على خمسة آلاف.

وفي هذه الحال ذهب أُناس من المتن عمده ( عُمُدهم ) ومعهم مكاتيب من بعض الأمارا الى جبيل يستدعون الامير حسين ابن الامير يوسف شهاب الى الحضور لكي يحاربوا الأمير بشير ويطردوهُ من الراس. فأقبل الأميرُ المذكور وجرجس باز كاخيتهُ ومعهم عسكر واجتمع ايضاً لهم عسكرٌ من كسروان ومن القاطع ووصل بعض العسكر الى قرية بحنّس وبعبدات. فأرسل الشيخُ جرجس باز الى الأمارا الذين كتبوا لهُ لكي يلاقوهُ ويهجموا سويَّة على عسكر الدولة فلم يأتهِ أحد فرجعوا من ثمَّ الى جبيل وتفرَّق العسكر الذي كان اجتمع وزاد خوفهم من مقاصرة الامير بشير.

وفي هذه الغضون مات الشيخ قاسم جنبلاط في قلعة عكّا فأرسل الوزير يطلب ابنهُ الشيخ بشير ليحضر عندهُ فلم يجسر على الذهاب وبعث يعتذر للوزير.

كذلك الامير بشير كانت حريمه في صيدا تحت اليسق فاضطرَّ ان يطيلعهم بالسرقة عن يد أُناسٍ تكفَّلوا لهُ بذلك. واذ تزودت الحريم وعزموا على الخروج من صيدا شاع خبر ذلك فقبضوا عليهم وأرسلوا فأخبروا الجزَّار بما كان. وبعد ذلك أرسل الوزير الى الامير بشير آغة الدالاتيَّه لكي ينزلوا من الجبل ويقيموا في حرج الصنوبر فنزلوا مع العسكر جميعِه.

وكان قبل نزولِه تأتي غالب الناس الى عندِه ويهاودونهُ ويخادمونهُ ويهنئونهُ في ظبط الحكم. ومن جملتهم ارسل رئيسنا العام أُناساً من قِبَلِهِ رؤساء ورهبان يهنئونهُ نيابةً عنهُ مع هديَّة يساوي ثمنها مائتين غرشاً.

وكان ايضاً قد عزَّلوا دير مار مخايل ودير البشاره ونقلوا الراهبات الى دير النياح وتكلَّفوا كَلَفاً كثيراً.

ثمَّ بعد اقامة العسكر في حرج الصنوبر مدَّة من الزمان والحوالات دائرة في البلاد تجمع دراهم وتظلم الناس واذ قد أتى أمرٌ سريٌّ من الوزير الى متسلّم بيروت وآغة الدالاتيه بان يقبضوا على الأمير بشير واخيه ( الأمير ) حَسَن والشيخ بشير جنبلاط وفارس ناصيف ويرسلوهم اليهِ وكان كذلك

وقد كان هؤلاء المذكورين يومها في المدينة ( بيروت ) فقبضوا عليهم وارسلوهم في البحر وذلك في ثاني يوم من شهر اذار ( ١٧٩٤ ).

وكان في مصباح هذا النهار حدثت خصومة وفتنة بين الدالاتيه والمغاربه واشتبك الشرُّ بينهم. وكانت الارناووط من جانب الدالاتيه فانتصرت على المغاربة فقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى كادوا يفنوهم وتبدَّدت العساكر وهربت الحوالات وزال الاضطراب وَحصَل الفرح في البلاد من حلم ربّ العباد. وفي اقامة العسكر هذه المدَّة في حرج الصنوبر قطع توتاً وبساتين وخرَّب بيوتاً وعطَّل ارزاقاً لا تقدَّر. وكانت اقامتهُ منذ دَخَلَ البلاد الى حين ذهابهِ قدر اربعة اشهر فقط.

وفي هذه المدَّة نزل أُناس من زرعون فقتلوا رجلاً من اسلام بيروت .لان الأمير بشير كان مسك واحداً من الزراعنة مذنباً فسلَّمهُ الى متسلّم بيروت فشنقهُ فأَخذ الزراعنة ثأرهم حالاً بعد ذهاب العسكر. الاَّ ان اسلام بيروت قبضوا حالاً على كلّ من صادفوهُ من الجبل وقتلوا منهم ( من اهالي الجبل ) ما ينيف عن مئة نفر اكثرهم نصارى.

وفي هذا الشهر من هذه السنة ( ١٧٩٤ ) ارسل الوزيرُ ( الجزَّار ) الخلاع الى الامير حسين وأخوتِه أولاد الامير يوسف وأتوا من جبيل الى دير القمر. وبعد مدَّةٍ ارسلوا فجمعوا من الاديرة نصف مال ومن طلوع الموسم جمعوا المال مالين.

وفي هذه السنة توفَّى البطرك اثناسيوس جوهر في ٢١ تشرين الثاني وكان لهُ في الكرسي ست سنين وسبعة اشهر. وكانت وفاتهُ في دير مار الياس رشميَّا وبعد موته اجتمع الاساقفة وكان اعتمادهم على انتخاب المطران اغناطيوس صروُّف مكانهُ ومن حيث ان المذكور كان من جملة ما حدّد في مجمع البطريرك والاساقفة الصائر سابقاً في دير المخلّص ان من ينتخب بطريركاً فلا يُقام على ابرشيتهِ مطران غيرهُ بل تبقى الابرشية في تصريفه فلاجلِ ذلك تكلَّموا معهُ رمي القرعة ان يعاهدهم على انهُ اذ أُنتخب بطريركاً يسلّم ابرشية بيروت لغيرهِ فلم يرتض بذلك فعملوا قرعةً فخرج

الاقتراع للمطران كيرلُّس ابن سياج شامي الاَصل وأُقيم بطريركاً في آخر تشرين.

# ١٧٩٥

سنة ١٧٩٥ وللهجرة ١٢٠٩ في هذه السنة حضرت دولة ( عساكر ) من الشام وكبست بعلبك وقصدهم القبض على الأمير جهجاه الحرفوش ولم يقدروا عليهِ. فذهب الى رأس بعلبك وأمر ان يرحل أهْلها فرحَّلهم وأحرق كم بيت ورحلت الرهبان من الدير وفات الناس موسم القز اذ كان قد قرب ان يستغلوهُ والدولة علقت في فارس بن جبُّور مسلّم فقتلوهُ.

وفي هذه السنة ( ١٧٩٥ ) تنيَّح بالرب البطريرك مار مخايل فاضل الماروني بعد اقامتهِ في الكرسي اقلّ من سنتين وذلك في اول شهر نوَّار في دير مار يوحنا حراش وتخلَّف لهُ في الكرسي المطران فيلبُّوس جميّل [ من شويّا ] واقام بطركاً اقلّ من سنة وتوفي وأُقيم عوضهُ المطران يوسف تيَّان.

[ وفي هذه السنة جمع البطريرك كير كيرلُّس اساقفة ليرسم مطراناً لصيْدا ومطراناً لعكَّا وكان من جملة المدعوين المطران اغناطيوس والمذكور كان اقامه البطريرك كيرلُّس وكيلاً ونايباً عنه متصرفاً التصرف التام وذلك بموجب صك شرعي وكان يكتب في مناشيره وبعض كتاباتهِ اغناطيوس مطران بيروت وكيل البطريرك الانطاكي فهذا اذ حضر في المجمع المذكور حدث منهُ امور تطاول على البطريرك واعتصام بحكام السياسة وكان لهُ اضداد فوشوا بهِ الى البطريرك وجعلوه ان يشمئز منه فحدث ان انتهرهُ ووبخه ظاهراً تجاه الموجودين توبيخاً صارماً فقام في الحال وذهب مغتاظاً وبعد ذلك رسم القس اغناطيوس [1] مطراناً على ابرشية صيدا والقس انسطاسيوس ودعي مكاريوس على ابرشية عكا بلده المولود والمتربي بها ثم بعد ذلك ارسل مناشير لكل الابرشيات في تنزيل المطران اغناطيوس عن الوكالة لاجل ذنوب تقتضي ذلك ].

---

(١) اغابيوس

وفي هذه السنة بطرك الروم ( الارثوذكس ) طلب منهُ المتسلّم نحو ستين كيساً وبعد ان دفعها غادر الشام وحضر الى زحلة وكان الرئيس العام وقتها هناك فعزمهُ الى الدير وعمل لهُ ضيافةً واكراماً وافراً. وبعد ذلك حضر الى مار الياس شويّا فذهب القس اثناسيوس وكلّفهُ بالحضور الى مار يوحنا ( دير الصابغ ) فحضر معهُ ٢٥ نفَراً وعملوا لهُ اذ حضر عراضة وبهجة عظيمة اذ لبست الكهنة حلل الكهنوت واجتمعت الناس من بتغرين والشوير والخنشاره ولاقوهُ واستقبلوهُ باكرامٍ جزيل وأَقام يومين ( في دير مار يوحنا ) وذهب حامداً شاكراً.

[ وفي هذه السنة ذهب بأَمر رئيس مار مخايل قس وراهب لنواحي بلاد جبيل يجمعوا احساناً من موسم الحرير وبعد كم يوم حضر الراهب واما رفيقهُ الذي هو القس يوسف صيدح شامي الاصل فتخلف عنهُ زاعماً ان له اغراض يريد قضاءها فذهب الى بعض القرى وكان يسأل على وجود حيّات وزعم انه يوجد حشيشة حيّةٍ تناسب النظر وهذه الحشيشة تستعملها الحيّات عند فقد نظرها فانا أُريد امسك حية واعميها واطلقها واتبعها لأهتدي بواسطتها على هذه الحشيشة وبعد ذلك فصودف ميتاً بقرب ضيعة تنورين فحدسوا على ان لسعتهُ حية حيَّة فمات وبلغ خبر الى آباء الرهبنة فلم يصنعوا عن روحهِ القداسات والصلوات المعتادة ليس لانه تدبر برأسه وغادر رفيقهُ فقط بل لانه وجد مخصصاً ذاته في دراهم وُجدت مودوعة عند اناس بغير علم احد والحكم لله ]

وفي هذه السنة ذَهبَ القس جرجس الأصغر الى اسلامبول باتفاق رأي الآباء. وبها حضر باشا الى الشام من بيت العظم وهو عبدالله باشا ورفع يد الجزّار عنها وعما يتبعها وارسل خلاع حكم بلاد بعلبك الى الامير جهجان الحرفوش والامير احمد باشا الجزّار رَفَعَ الحرب عن يوسف الجرّار حاكم قلعة سانور بقرب جَبَل نابلس.

واعلم ان الجزّار صار لهُ مقدار خمسة او ستّة سنوات محاصراً يوسف الجرّار في هذه القلعة ولم يقدر عليهِ. وفي كلّ سنة لا بدَّ ان يصير مرّتين ثلاث حرب بينهما وفي كلّ مرَّةٍ ينكسر عسكر الجزّار ويُقتل منهُ جانب

وقد أنفق اموالاً لا تُقدَّر على فتح هذه القلعة وذهبت سدىً. ومرَّات عديدة كانت تخرج الرجال من الحصار ويحاربون عسكر الجزَّار فيكسروهُ أحياناً في الليل واحياناً في النهار. وقد افرغ كلَّ جهدِه ولم يستفد شيئاً.

وفي احد الاوقات أحضر معلّمين وبدأ يقطع حجاراً ويعمّر قلعةً قدّام القلعة المذكورة. واذ ارتفع العمار خرجت رجال الجزَّار قبل طلوع النهار وهجمت على عسكر الجزَّار فقتلوا منهُ جملة انفار والباقون ولّوا الإدبار فتبعوهم على الآثار فلم يبقوا منهم من ينفخ النار ولم يفلت إلاَّ النشيطين الشطَّار وطويلو الاعمار. ورجعوا فهدموا العمار واخذوا الحجار وكسبوا الاذخار ( الذخائر ) وقهروا الجزَّار.

وفي وقتٍ آخر أمر الوزير ( الجزَّار ) ان يفتحوا لغما تحت الارض وجمع معلّمين كثيرين وفعالةً وآلات وبدأوا في الحفر. وكان لما قربوا من القلعة أمر يوسف الجزَّار البعض من اتباعهِ ان يبعدوا مقدار رمية سهم عن القلعة ويبدأوا يدقّوا هناك بمطارق وآلات حديدية ليلاً ونهاراً واذ بلغ المعلّمون في الحفر الى هذا المكان وسمعوا ارتجاج الارض من فوقهم توهموا انهم بلغوا الى تحت القلعة فبطَّلوا الحفر وبعد ذلك وضعوا في المكان باروداً جزيلاً لكي يطلع البارود فيخرب القلعة ثمَّ ألقوا به النار فاشتعل وارتجَّت الارض منهُ فحَمَلَ قطعاً من الصخور والحجارة العظام ووقعت بين عسكر الدولة فقتلت منهم كثيرين. أمَّا القلعة فلم تتأذَّى كليًّا كونها مبنيَّة على صخر واللغم بعيدٌ عنها. واذ تمَّ ذلك فكثيرونٍ من العسكر هربوا ثمَّ اخبروا الوزير بما كان فأرسل واخذ بعض المعلمين وأمر بقتلهم في عكَّا. والذين بقيوا من العسكر في سانور خرجت اليهم الرجال من القلعة فقتلوا بعضهم والباقون انهزموا وكان اذا خرج الرجال الى عسكر الجزَّار وغلبوهُ يُدخلون جميع ما يكسبونهُ منهم الى القلعة مثل بارود ورصاص ومدافع وكِلل ومغلّ ( اغلال ) وغيرهُ ويتقون بهِ.

واذ حضر عبدالله باشا الى الشام رفع الجزَّار قارشهُ عن جبل نابلوس لانهُ تبع حكم الشام. وارسل الجزَّار الى الوزير عبدالله باشا تقادم وهدايا ومال ميرة بحسب العادة. وهو ارسل لهُ الخلاع وطيَّب خاطرهُ.

# ١٧٩٦

سنة ١٧٩٦ وللهجرة سنة ١٢١٠ في بدء هذه السنة تحقَّق وظهر وشاع خبر الهرطقة التي نشأت في بلاد فرنسا وامتدَّت وعظمت جدًّا جدًّا وقد قامت ضدّها الملوك والممالك والشعوب والقبائل فلم يقدروا على اخمادها بل بالحري تأيَّد الفرنساويون وأرغموا اعداءهم ابناء الايمان المستقيم وحاربوا ملوكاً وغلبوهم وحاصروا مدناً كثيرةً وفتحوها وقتلوا من سكَّانها كلَّ من لم يتبع كفرهم.

ومن جملة آرائهم الفاسدة وكفرهم الفظيع هو انهم لا يطيعون احداً ولا يقيمون ملكاً زاعمين ان ارادة الانسان معتوقة لا ينبغي ان تُقيَّد وانكروا الاسرار جميعها وأبطلوا الكهنة والكنائس والصلاة وغادروا الزيجة الناموسيَّة واستعملوها كالبهائم وحرَّموا التخصيص مطلقاً فلم يوجد عندهم شيءٌ حرام او غير جائز ولم يتمسَّكوا بناموسٍ أو شريعةٍ. وهذه البدعة صار لها سنون كثيرة مستترة ومكتتمة بين البعض من اربابها ولم تُشتهر إلاَّ منذ اربع سنين اذ قام العامة برأيٍ واحد وعزمٍ واحدٍ على ملكهم فقتلوهُ وعيَّنوا اناساً اصحاب مشورة يتداولون فيما ينبغي ان يفعلوا نظراً الى الحرب وغيرها ودعوهم المشيخة.

وفي هذه السنة ارتسم القس موسى من ابناء رهبنتنا مطراناً في مدينة رومية على مدرسة القديس اثناسيوس. وكذلك ارتسم القس باسيليوس اليبرودي من رهبنة دير المخلّص مطراناً على زحلة وما يليها.

وبهذه السنة تنيَّح بالرب البطريرك كيرلُّس وكان نياحهُ في آخر حزيران وتخلَّف لهُ في الكرسي المطران اغابيوس مطر مطران صيدا وكانت رسامتهُ في

آخر شهر آب بدير مار جرجس الشير.

وبهذه السنة ( ١٧٩٦ ) تنيَّح البطريرك رئيس اساقفة الطائفة المارونية وتخلَّف لهُ في الكرسي المطران يوسف تيَّان [١].

وفي آخر هذه السنة التئم المجمع العام في دير مار مخايل وانعاق عن ميعادهِ سبعة وعشرين يوماً بسبب البلص الذي طُلب من الرهبنة كما سيأتي بيانهُ. وبقيَ الخوري اغناطيوس رئيساً عاماً وكذلك الآباء المدبرون في مراتبهم. الاول القس فلابيانوس الثاني القس برتانيوس الثالث القس باسيليوس الرابع القس اثناسيوس وقد صارت تخربطة واعادة قرعة في انتخاب القس برتانيوس وانفعل لذلك وخرج من المجمع فتلاقاه الآباء وأرجعوهُ.

[ وفي هذه السنة القس جباره شامي الاصل نكر ايمانهُ وتمسك في دين الاسلام وذلك ان المذكور كان سابقاً عند البطريرك اثناسيوس فحدث له تجربة فذهب الى دمشق الشام والتجا لبطريرك الروم فقبلهُ وفي دون سنة وفدت عليهِ شكاوات لقدس البطريرك المذكور فاتي به وادَّبهُ بالضرب فنكر دينهُ وأسلم ودُعيَ محمد درويش ].

وبهذه السنة أرسل أحمد باشا الجزَّار فقبض على متسلّم بيروت وحبَسهُ في عكَّا اذ وردت على المذكور شكاوات من اسلام بيروت وقيل انه مكسور عنده اربعة وعشرون كيساً من مداخيل بيروت.

وبها في هذه السنة حدثت في قرية زحلة حادثة وهي : ان امرأة نصرانية اتفقت مع شاب على قتل زوجها لكي تتزوج بهِ فأتى ذلك الشاب ليلاً وقام على زوجها فخنقَهُ وحمَّلَهُ على كديشة وتركهُ في احد الاحراج. واذ وقع التفتيش على الرجلِ المقتول ولم يجدوهُ مسكوا امرأتهُ وعذَّبوها فاستقرَّت واعترفت بما صار فأرسل الأمير مراد وقتَلَ ذاك الشاب.

وفي أواخر شهر حزيران من هذه السنة ( ١٧٩٦ ) أنعم احمد باشا الجزَّار على الأمير بشير وأخرجَهُ هو واخوهُ الأمير حَسن والشيخ بشير جنبلاط ( من السجن ) بعد ان صار لهم عندهُ اكثر من سنة زمان

(١) راجع ما قاله المؤلف في سنة ١٧٩٥

مسجونين. ولبسَ الأمير بشير خلاع الحكم ووجَّهَ معهُ عسكراً الى دير القمر فلم يقاومهم أحد اذ ان غالب الحكَّام كانوا من غَرَضِهِ ( ميلهِ ) وكان الحكَّام في الدير أولاد الأمير يوسف ومؤازرهم الشيخ جرجس باز. فقبلَ وصول الامير بشير توجَّهوا الى نواحي جبيل وتوجه معهم أناسٌ من كلّ الحكَّام والمناصب واهتزَّت البلاد جميعها ورَحَلَ منهم كثيرون سيَّما اهالي كسروان. وتوجَّه الأمير بشير في طلب أولاد الأمير يوسف ومن معهم بعسكر غريب صحبة الأمير حَسن من طريق الساحل وعسكر من البلاد من طريق الجرد وَطرَدهم الى حدّ طرابلس. وكان ثمَّ باشة طرابلس في الجرده وطلبوا من المتسلّم ان يسلّمهم فأبى، فرجع العسكر ونهب بعض قرى وأديرة من بلاد طرابلس وما يليها.

واستقام العسكر الغريب مع الامير حَسن في جبيل ورجع الامير بشير الى دير القمر وأرسل فظبط أرزاق أولاد الأمير يوسف وقاصر كلَّ من كان خارجاً معهم وهَدَمَ حارات النكديَّة في دير القمر اسًّا على إسّ. وكان المتوجهون في باب الحكم والذين لهم القول والشور هم على الخصوص الشيخ بشير جنبلاط والشيخ جهجاه العماد ونجم العقيلي وأحمد القاضي وتلافوا بيت الصمد الى ان أمّنوا فغدروا بهم وقتلوا منهم ستّة رجال وقبضوا على جماعة منهم وابتدأوا ان يوزّعوا الحوالات في البلاد بطلب بلص لكي يفك ( الامير بشير ) حريمهُ واولاده وحريم الشيخ بشير جنبلاط وابن أخيه الامير حَسَن اذ كانوا في الرهينة عند الوزير.

وبعد مدَّةٍ أرسل الوزير للأمير بشير امرأتهُ وأحد اولاده وبقيَ ابنهُ الآخر مع امرأة الشيخ بشير جنبلاط في الرهينة تحت دفع اكياس مقسَّطة كل شهر خمسين كيساً وتفرَّقت الحوالات في كل البلاد يجمعون مالاً. وكان الطلب غالباً من النصارى وقد خصَّ كسروان تسعين كيساً فقبّضوها عن يد الأمير حَسَن وخصَّ رهبنتنا (٠الشويرية ) ١٢ كيساً ومثلها رهبنة دير المخلّص.

وبهذا الغضون كان الامير منصور ابن الامير مراد ذَهبَ فواجه سعادتهُ

( الامير بشير ) بدير القمر وبعد كام يوم أَراد ان يرجع الى موضعه فمنعهُ الامير بشير وقيل انهُ يسَّق عليهِ بعلم الوزير ( الجزَّار ) فالمذكور هربَ ليلاً مع كاخيتهِ وتركوا خيلهم وصار فرحٌ عظيم في المتن وخشيت الناسٍ من أمرٍ يحدث. وأمر الامير منصور ان ترحل أهالي المتين وما يليها وأهالي بسكنتا وان لا يبقى سوى الرجال فقط ويتأهَّبوا للحرب وكان كذلك. فرحَّل الناس حريمهم واثاثهم وبقيت الرجال نقَّالة السّلاح. وبعد ذلك أرسل الامير بشير حوالات على الامير منصور فقبلهم الأمير منصور اذ رأى ان قرائبهُ ضدَّهُ وتكلَّف على الحوالات كَلَفاً زائداً. واخيراً بواسطة بعض مناصب الديره صفيَ خاطر الامير بشير عليهِ وَرَجَعت الناس الى مطارحها.

أمَّا اولاد الامير يوسف فبعد حضور باشة طرابلس الى موضعهِ جمعوا بمؤازرتهِ عسكراً عازمين على الاتيان الى جبيل ليرفعوا الامير حَسَن ومن معهُ من العسكر ويتملَّكوا جبيل فأَرسل الجزَّار سعفةً لعسكرهِ الذي في جبيل ومثلهُ الامير بشير وجَّه عسكراً من الجبل فلاقوا عسكر اولاد الامير يوسف فهزموهُ من غير محاربة وبقيت جبيل بيد الأمير حَسَن رغماً عن باشة طرابلس وبَرَدَ حكم البلاد لسعادة الأمير بشير. وبعد ذلك فغالبُ المناصب الذين كانوا مع أولاد الأمير يوسف رجعوا الى مواضعهم وقدَّموا الخضوع لسعادتهِ وطيَّبَ خاطرهم وقويَ وتأيَّد.

# ١٧٩٧

سنة ١٧٩٧ وللهجرة سنة ١٢١١ في، مبادىء هذه السنة حضر أَولاد الأمير يوسف مع عسكرٍ من بلاد عكَّار وديرة طرابلس مقدار خمسة آلاف وكان معهم اناس من البلاد وسعفة من باشة طرابلس وأَقبلوا على جبيل ليأخذوها فخرج اليهم الأمير حَسَن أخو الأمير بشير مع عسكر الجزَّار من جبيل وكانوا قلائل فكسروا عسكر اولاد الأمير يوسف وقتلوا منهُ مقدار ستّين نفراً. وكان إذ ذاك عسكر الدروز في بلاد جبيل فلم ينزل للحرب بل لم يلحقوا المعركة إذ ان عسكر أولاد الأمير يوسف انكسر حالاً. وقيل ان عسكر العكاكرة كان خائناً ولذلك انكسروا وكان الخون من محمَّد بك الأسعد وكان العسكر ينيف على الخمسة آلاف.

وفي غضون ذلك اعني في شهر شباط فعبدالله باشا وزير الشام أَبو باشة طرابلس أُرسل الملاَّ اسماعيل مع عسكر دولة وخاغاصيه وهوَّاره الى نواحي البقاع فنهبوا بعض ضيع لبيت جنبلاط فأَتاهم عسكر من قِبَلِ الجزَّار وعسكر من الدروز فضاربوهم في أَراضي برّ لياس فتأيَّدوا على الملاَّ اسماعيلٍ وكسروا عسكرهُ. وكان وقتئذٍ اولاد الأمير يوسف في زحلة فهربوا صحبة أَتباعهم واحتموا في الشام.

وبعَد ذلك حضر الشيخ بشير ابو نكَد واخوتهُ وبعض اقربائه فواجهوا الامير بشير في دير القمر عن يد بعض أُمراء ومشايخ فطيَّب خاطرهم وخلَعَ عليهم وبعد جمعة غدر بهم وقتلهم وكان الذين فتكوا بهم هم مشايخ بيت جنبلاط وبيت عماد. ثمَّ انفذوا حالاً أُناساً الى كلّ البلاد يقبضوا على من تبقَّى من النكديَّة كباراً وصغاراً عازمين على ان يمحوا اثرهم فقبضوا على

البعض واحضروهم تحت العقاب لكي يستقرُّوا بما لهم مودوعاً في البلاد فضبطوا أغلب سحتهم وجميع ارزاقهم وغلاَّتهم وأخيراً أعدموهم. وانما قد كان هرَبَ منهم جملة اناس لم يقع عليهم القبض عددهم ستَّة عشر ذكراً رجال وأولاد. وكان المتوجه فيهم الشيخ سلمان فهربوا الى ديرة دمشق الشام واحتموا هناك مستنظرين ماذا يتمُّ على أولاد الامير يوسف واتباعهم الذين كانوا في تلك النواحي ايضاً.

اخيراً اذ ضاقت بهم الأوقات فعَمَد رأي الجميع على ان يلتجأوا الى حماية احمد باشا الجزَّار فراسلوهُ طالبين منهُ الذمام والأمان فجاوبهم بما يرضيهم ويسرُّ خاطرهم واستدعاهم لعندهِ فحضروا جميعهم لعندِه الى مدينة عكَّا فقابلهم بالاكرام الواجب وطيَّب خاطرهم وعيَّن لكافتهم خرجاً وافياً وأقاموا عندهُ آمنين ولصنعه حامدين. وبعد زمنٍ يسيرٍ توجَّه منهم أُناس الى صيدا. أمَّا أرزاقهم أعني أرزاق أولاد الامير يوسف والمشايخ النكديَّة فصارت تحت ظبط سعادة الأمير بشير. هذا ما كان.

أمَّا الأمير بشير فاذ رأى ان مداخيل أرزاق المذكورين مع مداخيله لا تكفي لما هو مطلوب منهُ لاحمد باشا ( الجزَّار ) فأولاً وزَّع الميرة ميرة ونصف وَجَمَعَها. ثانياً في أواخر هذه السنة فَرَضَ شاشيَّة على كلّ رجلٍ ثلاثة غروش في كلّ البلاد من دروزٍ ونصارى واذ صارت اهالي القرى والمزارع يحسبون رجالهم أقلّ مما هم عدداً فغيَّر سعادتهُ اسم الطلب وجعلهُ طرحاً على كلّ قريةٍ أو مزرعة شيئاً معلوماً من الدراهم بحسب كبر القرية أو صغرها. فكان أهاليها يوزّعونها والحوالات يجمعونها فجَمَعَ مالاً غزيراً. وانما العقَّال ( مشايخ الدروز ) والرهبان أعفاهم من هذا الطلب. وقيلَ ان هذا الطلب كان بغير خاطره والزمتهُ بذلك أربابُ دولتهِ.

وفي هذه السنة ( ١٧٩٧ ) كان سعرُ القمح في ايَّام البيادر من الستَّة غروش الى السبعة وبعد ذلك ارتدَّ الى الخمسة غروش.

وبها ( سنة ١٧٩٧ ) في ١٥ تشرين الثاني بعد غياب الشمس بقدر ساعتين ظهر في السماء شهبُ نارٍ عظيم جدًّا منافياً لمألوف العادة فأضاء

منهُ الكون مقدار مدَّة الصلاة الربيَّة. وكان منظرهُ مهولاً جدًّا متّجهاً من القبلة الى الشمال.

وفي هذه السنة ١٧٩٧ أتى جراد من جهات القبليَّة وكان عظيماً جدًّا في كثرته فمرَّ في نواحي سواحل البحر وغرز هناك ثمَّ اذ أتى ميعادهُ فقسَ وكان عامّاً من بلاد صفد الى تخوم طرابلس وبدأ يتجه نحو الشرق فانتهى الى البقاع وأراضي بعلبك فأتلف ارزاقاً لا تُحصى ولا تُقدَّر وعطَّل الناس عن اشغالهم اذ كلُّ مقاطعة بل كلّ قرية ومزرعة كانت تجتهد سكَّانها في ان يحوّلوهُ عن تخومها بل كلّ انسانٍ عن ارزاقه. وقد صار بسبب ذلك شرورٌ كثيرة بين الجيران. ولما ان نَبَتَ لهُ اجنحة وبدأ ان يطير وكان قد شمل كلَّ البلاد كما سبق القول اتاهُ بلطفٍ من الله طير السمرمر فبدَّدهُ وأعفى ذكرهُ وذلك في ٢٩ [1] حزيران.

وفي هذه السنة فالراهبة هندية التي كانت سابقاً في دير بكركي مدعيةً بالقداسة قد دفعت خمسين كيساً للأمير بشير على ان يهب ويسمح لها بان ترجع فتقطن في الدير المذكور وذلك عن يد الخواجا انطون الجاماتي. فاذ بلغ ذلك للسيّد البطريرك مار يوسف أرسل حالاً وترجَّى الأمير بشير بان لا يسمح بذلك فقبل رجاءَهُ. وبعد هذا أنفذ أعني البطريرك فحرم هنديَّة وكلَّ من تظاهر بالغَرَض ( الميل ) معها في هذا الأمر. أمَّا الخواجا انطون جاماتي والذين هم من غَرَضهِ في هذه الدعوى طلبوا المسامحة واظهروا التوبة لدى قدسهِ ( غبطة السيّد البطريرك ) فحلَّهم من الحرم. أمَّا هنديَّة فأنفذها الى دير سيّدة الحقلة وهناك أُجرى عليها القصاص والعذاب وَرسَمَ عليها ان لا تخرج من الدير المذكور وان تُعامل بالمقاصرة دائماً. وما كان من سيرتها فهو مدوَّن في أعمال سنة ١٧٧٧ ان شئتَ فراجعهُ.

وفي هذه السنة حضر قدس البطريرك كير أغابيوس الى أديرتنا واولاً الى دير مار يوحنا وكان معهُ المطران مكاريوس وكاهنان وشمَّاسان فأقام بمار يوحنا ومار اشعيا ودير النياح ومار مخايل ثلاثة أشهر. وكان كلَّما دَخلَ ديراً يستقبلونهُ بعراضةٍ عظيمة. وفي إقامتهِ عندنا اولاً حلَّ الأبوين فيلبُّوس وسيلا

(١) ش ٢٨

من الرباط اذ كانا ارتسما خارج الرهبنة [ وقد فعل ذلك ضد خاطر المطران اغناطيوس الذي كان حاتماً عليهما ان لا يحلاً ابداً. ثانياً عمل بدير مار مخايل مجمع اساقفة ضد المطران المذكور فحضر فيهِ المطران اغناطيوس المذكور مطران بيروت ومكاريوس مطران عكا وبناديكتوس مطران بعلبك وباسيليوس مطران زحلة والبقاع واغابيوس مطران ديار بكر وحكم هذا المجمع بتبطيل رهبنة المطران اغناطيوس التي كان الشاهد بدير مار سمعان وحتموا الاساقفة مع البطريرك على ان الرهبان الموجودين في الدير المذكور وكانوا مقدار ستة عشر كهنة ورهبان بان لا يلبسوا الواطي ( ++ ) ولا يسموا رهباناً بل اخويَّة وكتبوا صورة اتفاقهم هذا وختموا جميعهم والزموا المطران اغناطيوس ان يختم ايضاً وختموا ان لا يصير في الدير المذكور لا ندور ولا قبول مبتدئين ولا اسم رئيس ولا غير ذلك من ترتيب الرهبنة القانونية والتزم المطران ان يظهر رضاهُ بذلك قهراً عنهُ حذراً مما هو اعظم لانهُ لمح وتبين لهُ ما سيكون فيما بعد من اخذ الدير المذكور منهُ ومطالبتهُ في صرّة الذهب التي هو الآن ناكرها وسوف تقف على حقيقة ذلك ان شاء الله تعالى. وفي هذا المجمع طالب سيادة البطريرك المطران اغناطيوس في دراهم جبرائيل غضبان الحلبي التي تحق لهُ شرعاً فاستقر المطران لجبرائيل المذكور بتسعة اكياس دراهم وكتب بذلك تمسكاً على انهُ يدفعها مقسطة على سنة وشهرين وقد كانت هذه الدراهم اكثر من ذلك بتسامح البطريرك واعتذارات المطران اصطفت على هذا المقدار وان شئت تعرف اصل هذه الدراهم ودعوتها فاعلم ان جبرائيل غضبان المذكور قد كان سابقاً في مدينة بيروت اذ قبض احمد باشا الجزَّار على نصارى بيروت وجرّهم وذلك في سنة ١٧٩١. فالمذكور خشي ان يقبضوا عليه ويجرموه مع انهُ حلبي غريب وليس هو من بيروت ولا لهُ رزق واذ اوضح ذلك للمطران وكان وقتها في بيروت فتلافاهُ والبسهُ ثوب الرهبان وارسلهُ لدير مار سمعان واصحبهُ بكتابة تتضمن الوصية به وان يعاملوهُ بكل اكرام وواجب وكان كذلك وبعد ان حضر المطران للدير وعظ لجبرائيل المذكور بأن يقضي بقية حياتهِ عندهُ وتكفل لهُ بان يقدم لهُ كلما يعتاز وان لا يعتني في شيء سوى بخلاص

نفسه فقبل المذكور هذه الشورة الاَّ انه لم يرتضي ان ينذر النذور الرهبانية كباقي الرهبان لئلاَّ يلتزم بالقيام بما تقتضيهِ هذه الدعوة او يعدم حقهُ بطلب دراهم الذي منذ ذلك الوقت ابتدا المطران ان يستجرّها ويتخلصها منهُ شيئاً بعد شيء قائلاً لهُ ان الدراهم تشغلك عن الاهتمام بخلاص نفسك فانا احفظ لك اياها واحصل كلما لك عند الناس فانغر وانخدع وسلم المطران كلما كان معهُ من الدراهم والحوايج والتمسكات ثم بعد ذلك بدء الرهبان يناكدوهُ والمطران تغاضى عنهُ ولم يعودوا يقدموا لهُ ذلك الاكرام الاول فندم على ما فعل وعزم على الخروج من الدير فطلب للمطران في دراهم فانكرها عليهِ قائلاً ان دراهمك صارت وقفاً للدير انني اصرفتُها على الرزق وفي العمار فخرج جبرائيل من الدير وبدا يطلب دراهمهُ عن يد كثيرين واستقام كذلك اربعة سنين ولم يقدر ان يحصل شيئاً فلما انتخب البطريرك اغابيوس التجأ اليهِ واستغاث بهِ في تخليص دراهمهِ فلباهُ وأمر ان يصير شرع بينهُ وبين المطران واذ ثبت ذلك تمَّ لجبرائيل عند المطران عشرة اكياس فاستقر المطران بها وكتب بها تمسكاً وتسجّل الشرع في الديوان ديوان قداسته واذ فات ميعاد الوفا ولم يقم المطران بما وعد من دفع الدراهم كتب لهُ البطريرك في هذا الشأن فاعتذر وطلب شرعاً ثانياً واذ كان قدس البطريرك قد تكفل لجبرائيل في دراهمهِ فالتزم ان عقد هذا المجمع بدير مار مخايل والزم المطران ان يستقر بسبعة اكياس يدفعها مقسطة كما سبق القول وقد اشتهرت هذه الدعوى عند كل الطوائف وكان الوكيل عن جبرائيل المذكور والمناضل عنهُ هو فضل الله بن حنا عبدو الحلبي وكان جبرائيل المذكور اذ خرج من دير مار سمعان اراد أن يخلع عنه ثوب الرهبان فكان المطران يتهددهُ بانه ان فعل ذلك يشهر حرمهُ في كل البلاد فكان المذكور يخاف من ذلك وبقي في الثياب السود في بيروت الى هذه السنة التي بها يحتم قدسهِ خلع الثياب السود ولبس عمّة وثوباً ازرق اللون ].

وبهذه السنة القس غفريل مطر اخو السيّد البطريرك من الرهبنة المخلّصيَّة ارتسمَ مطراناً على بلاد حوران ودُعيَ اسمهُ اثناسيوس.

وفي اواخر هذه السنة قبض متسلّم بيروت على القسّ مخايل حموي ووضَعَهُ في الحبس تسعة أيَّام منها ثلاثة أيَّام في الجنزير وأمر عليهِ بالضرب فضربوهُ ٣٥ عصاية عدداً فدفَعَ على حاله تحت الضرب ستماية غرشاً وبعد الضرب دَفَعَ كمالة ألف ومائتين غرشاً لأنَّهم تهددوهُ في الضرب مرَّةً ثانيةً فخشيَ وجزع كونهُ نحيف الجسم وشيخاً في سنّهِ فدفع المبلغ المذكور. وأخيراً انتهت دعوتهُ تحت دفع اربعة آلاف غرشاً منها مقبوضة ومنها مبقيّة للموسم بكفالة الخواجا توما بيطار. وسبب ذلك هو ان الوزير ( الجزَّار ) أرسل يظبط أغلال بساتين بيت الصبَّاغ التي لهم في بيروت وكان الاب المذكور كسرَ في إحدى السنين بأمر الاب العام الخوري تاوفانوس على شريك إحدى العواد المذكورة وتسلَّم حريرهُ تلك السنة بسبعة وستّين غرشاً لا غير. وطلع الأبُ المذكورُ من بيروت بعد ان كان لهُ مقيماً بها نحو واحد وثلاثين سنة سخرجياً للرهبنة.

(١) ش ٢٨

# ١٧٩٨

سنة ١٧٩٨ وللهجرة ١٢١٢ في بدء هذه السنة القس اكليمنضوس من بيت الخازن من رهبنة مار اشعيا كان رئيساً في دير مار جرجس عوكر إغتاظ من رئيسهِ العام القس مرتينوس بسبب نقلهِ راهبٍ من عندهِ وعظمت عليهِ التجربة فغادر الدير ونزل الى بيروت فأسلمَ وفات دينهُ. وذلك في شهر شعبان فسمع بذلك أقاربهُ أعني المشايخ الخوازنة فعمدوا على قتلهِ فما قدروا اذ انهُ بعد اقامتهِ في بيروت زماناً وجيزاً توجَّه الى عكّا وتعيَّن عند الجزَّار وحصَلَ منهُ على قبولٍ و إكرام.

وكذلك في هذا العام كان عند المطران اغناطيوس صرُّوف راهبٌ يُدعى موسى رشماني الاصل. هذا كان هَجَر الدير وطلب الدخول في رهبنتنا ( القانونية الباسيلية الشويرية ) فلم نقبلهُ حذراً من انحراف خاطر المطران وبعد اقامتهِ مدَّةً من الزمان جائلاً من مكانٍ الى مكان رجع الى دير مار سمعان بكفالة بعض اناسٍ بان المطران يقبلهُ ويعاملهُ بالحلم ويصفح لهُ ويتوسَّع بهِ وكان كذلك الاَّ انهُ بعد اقامتهِ عندهُ وضع عليهِ القوانين الصارمة فاذ لم يحتمل طلب الاعتفاءَ من الدير فطردهُ المطران ومن هناك ذَهَب الى عكّا وأسلمَ وفات دينهُ وتعيَّن عند الجزَّار.

[ وفي هذه السنة القس اكليمنضوس الطبيب من رهبنتنا استدعاهُ البطريرك لدير المخلص ورسمهُ مطراناً على ابرشية جبيل التي كانت تحت تدبير المطران اغناطيوس صرُّوف ثم طلبهُ من المطران المذكور اولاً متخلفات المرحوم المطران ديمتريوس اسقفها السابق ثانياً ان يرفع يدهُ عن الابرشية فالمذكور أبى عن ذلك ووقعت المخاصمة بينهما وكلاهما اشتكيا للامير حسن

شهاب اذ كان هو المتولي حكم جبيل فلم يفصل بينهما بل تكفل بانهُ يولى من تثبت لهُ الابرشية بعد اتيان الاوامر من رومية التي زعم المطران اغناطيوس انهُ قد رفع دعوتهُ اليها كما ستعلم قريباً ].

وبهذه السنة حَدَث طاعون وامتدَّ في غالب البلاد الاَّ انهُ كان خفيفاً ولزود المحايدة لم يفنِ من الناس الاَّ قليلاً واستقام قدر ثمانية أَشهر.

وكذلك صار جدري قويّاً جدّاً في بيروت وبرّها وفُقِدَ بهِ أُناس كثيرون. وقيل انهُ فَعَلَ اكثر من الوباء واستقام سنةً كاملة حتى عمَّ جميع البلاد.

وصار ايضاً جدري في الدجاج فأَعدَمَ كثيراً.

وفيها ( ١٧٩٨ ) أَرسلَ أَحمد باشا الجزَّار فعزَلَ متسلّم بيروت ونَصَبَ مكانهُ عبداً يُقال لهُ عبدالله آغا.

وفيها توفت الراهبة هنديّة فماتت محرومةً ( الصحيح ماتت تائبةً جدَّ التوبة ).

وفيها قامت أَهالي طرابلس على باشتهم فعزلوهُ وأَخرجوهُ من البلد كرهاً.

وفيها ايضاً أَهالي حلَب قاموا على باشتهم فقتلوهُ وأَقاموا مكانهُ متسلّماً.

وبها، في هذا العام توفَّى المطران مكاريوس مطران الروم في بيروت وكان خارج المدينة اذ كان منتزحاً عنها صحبة النصارى الذين أَمر الوزير بخروجهم كما سيأتي.

وفيها ( ١٧٩٨ ) كانت الغلاَّت كثيرةً فكان سعر الحنطة في البيدر والى آخر السنة كيل القمح من الستَّة غروش الى الاربعة غروش.

وفي هذه السنة وسوَسَ الشيطان خزاهُ الله للبعض فأَتهموا بالفعل الرديء قدس السيّد البطريرك مار يوسف تيَّان واشتكوا عليهِ وعمدوا على إِخراجهِ من دير مار شليطا ( مقبس ) الذي هو للراهبات اذ كان المذكور مقيماً فيه وصار لهُ شغلة فكرٍ وتخسَّر جملة دراهم. وأَنفذ الأَمير بشير فقبض على أَولاد الشيخ أَبي جبر الخازن وحبسهم في دير القمر وجرّهم كونهم كانوا من غرَض ( مَيل ) قدسهِ ( البطريرك ) ومحامين عنهُ ولا تعجب

من هذا اذ ان القدّيس يوحنا فم الذهب وغيرهُ كثيرين قد أُتهموا.

وفي هذا العهد حَدَثَ شرٌّ وفتنةٌ وانشقاق في دير مار سمعان بين الرهبان ورئيسهم القس اندراوس مخلَّع وكان المطران اغناطيوس غائباً. واذ حضَرَ ولَّى مكانهُ واحداً وأمّا هو فأرسله الى زوق مكايل وصرّفه في الرعيّة.

[ واذ قد تقدمنا واخبرنا في اعمال العام الماضي ما جرى من عمل مجمع الاساقفة الذي صار في دير مار مخائيل ضد المطران اغناطيوس صرُّوف وكيف حددوا بهِ من رهبنتهِ والشروط التي اشترطوها عليه واستقر بها بخطهِ وختمهِ فوجب ان نبين ما حدث هذه السنة في هذا الشان فالمطران المذكور جحد تلك الشروط ونقض تلك العهود واخذ بانكار كلما استقر به في المجمع المذكور وذلك على هذا النمط.

تقدم القول ان القس اسطفان صباغ قد كان موجوداً في المجمع المذكور بل وقد كان هو الدولاب والصدر الاعظم للمطران فالمطران استقام مدَّةً مستكناً ودفع البعض من الدراهم لجبور غضبان حسب التقسيط وبعد ذلك بصناعة غريبة او بالهام خفي اجتذب القس سمعان المذكور نحوهُ وقيل ان ابن اخي القس المذكور كان في الزوق فتزوج في هذه الايام فذهب المطران اغناطيوس وبارك لهُ ونقطَّ العروس بمقدار عشرين غرشاً ثم ارسل القس المذكور مع رجل من بيت الدهان ودفع لهُ خرجيته وطلب منهُ ان يكون بينه وبين السيد البطريرك وان يصطلح معهُ عن يدهِ فانثنى القس سمعان واجاب لابن الدهان ان هذه الامور تقتضي مواجهة فان طلبني لعنده فاذهب واكون لهُ واسطة مع قدسهِ فاذ بلغ ذلك للمطران ارسل لهُ حالاً مكتوباً ومركوباً فحضر لعندهُ لمار سمعان وهناك تداولوا فيما ينبغي وتكفل لهُ بانهُ يأخذ لهُ خاطر قدسهِ بتبطيل بعض ما حكم بهِ المجمع ضد المطران ثمَّ توجه القس سمعان في قدسهِ وتكلم معهُ بهذا الشأن وان يعدل عمّا حكم بهِ على سيادتهِ فاجابهُ قدسهُ ان هذا غير ممكن ان يصير الاَّ برضى المطارنة ومشورتهم وعنف القس سمعان على انهُ زاع عن طريق الحق وعدل في سبيل العدل فحينئذٍ رجع القس المذكور لعند سيادتهِ خايباً من

امله وضامراً على مقاومة قدسهِ وبدا يفاضل ويحامي عن المطران ويرشده بما يجب ان يفعلهُ فاولاً قال لهُ قل انا رفعت دعوتي للكرسي الرسولي ومن ثمَّ قد اقبل حكم المجمع الذي صار بدير مار مخايل ولا غير ذلك الى ان يأتي الجواب ثمَّ بعد ذلك اخذ يرسم من رهبانهِ قسوساً وشمامسة ويندّر مبتدئين خلافاً لما قد كان عاهد قبلاً. ثانياً ارسل فربط القس فيلبوس والقس سيلا اللذان قد كانا مربوطين منهُ سابقاً وكان قدسهُ صرفهما اذ حضر لهذا الطرف زعماً ان ليس لقدسهِ ان يصرف كهنة في ابرشيته الا بخاطره ورضاه ... فاذ بلغ قدسهُ هذه الاخبار أرسل حالاً فحلّ الابوين المذكورين وربط المطران عن معاطاة درجة الاسقفية فلم يقف عند الرباط ولا تعاطى بهِ بل ما زال يقدس حبروياً ويرسم كهنة وغير ذلك زاعماً انهُ رفع دعوته لما هو اعظم سلطاناً وعمد على المقاومة وكان القس سمعان موازراً لهُ وبلغ ذلك لقدسهِ فانفذ حالاً منشوراً تحت يد المطران بنديكتوس في اشهار رباط المطران اغناطيوس وان يتلا في كل الابرشية وحتم بهذا المنشور ان لا احد يرفع اسم المطران اغناطيوس لا في القداس ولا في الصلوات فتُلي في هذا المنشور بكل ابرشية بيروت عدا زوق مكايل منعوا قراءته وكان الذي تعاطا تلاوتهُ ايواكيم الحلبي فاذ بلغ ذلك للمطران اغناطيوس انفد للرئيس العام وكل الاديرة كتابات يوضح لهم بُطل منشور قدسهِ ويأمرهم ان لا يرفعوا الاَّ اسمهُ حسب عوائدهم ومتهدّدهم في القصار ان لم يفعلوا ذلك فكان جواب الاب العام وكل الرهبنة انهم ملتزمون بطاعة قدسهِ بوجه اولى واعلموه انهم لا يمكن ان يطيعوه ان لم يصطلح مع قدسهِ وانهم لا يقفون عند رباطهِ اذا ربطهم.

وبعد ذلك ابتدا المطران والقس سمعان بعمل كراسة مستطيلة بصيغة منشور فتمموها ونسخوها جملة نسخ وانفذوها الى الابرشية بها يوضح اثبات رفع دعوتهِ وان لا سلطان لقدسهِ ان يجري عليه القصاص ويفند عمل مجمع الاساقفة الذي تمَّ بدير مار مخايل وانهُ لا ينبغي ان يُدعى مجمعاً وبها يوضح اسباب مضادة الاساقفة لهُ كل واحد بمفرده وحاول ان يجذب نحوه كيربناديكتوس مطران بغلبك فحضر لعنده القس سمعان في

هذا الشان الا انهُ رجع منشوراً ثم حرروا لهُ كتابات في هذا المضمون فجاوبهم جواباً شديداً. ومثل ذلك اراد ان يميل نحوه كيرباسيليوس مطران زحلة وكير يوسف صقر مطران حمص فانفذ لهما كتابات مع احد قسوسه، فلم ينل مقصوداً بل فشل مردوداً وسبيلهُ مسدوداً.

وفي هذا الغضون ارسل قدسهُ حرماً للقس سمعان المذكور فلم يتعاطَ بهِ زاعماً انهُ سنتيت وتلميذ مدرسة وان معه بولّه رسولية وانعام خصوصية من الكرسي العلية وان ليس لأحد عليهِ سلطان سوى المجمع المقدس وكذلك انفذ قدس السيد البطريرك ورقة حرم للقس موسى قطان في الزوق لانهُ لم يرتضي بقراءة المنشور في كنيسته بل ما زال يحامي عن المطران اغناطيوس ويرفع اسمهُ فقبل ان تتلى ورقة الحرم وبلغهُ ذلك فخضع وطاع لقدسه وطلب رضاه وعدل عن رفع اسم المطران وبدا يرفع اسم قدسهِ واعطى خط يده في هذا الشان فتغاضى قدسهُ عنهُ ثم بعد ذلك توجه المطران فواجه سعادة الامير حسن والامير بشير اخاه وشكا لهما حالهُ فلم يضعا يدهما في صرف حاله وامره بل قالا هذه امور كنائسية لا تخصنا ثم رجع للزوق واشاع هناك بان صار لهُ وجه عند الامراء وانهم حتموا على قدسهِ بان يرفع عنهُ اثقاله وان لا يجري عليه قصاصا الى ان تأتي الاوامر من رومية وان يثقل خاطرهم عليه ان دام مضاداً لسيادتهِ وغير ذلك وانه محسوبهم ولم يطابقوا على اهانتهِ وجمع اعيان الزوق وتلا عليهم ما ذكرنا وحتم على القسِ موسى ان لا يرفع اسم قدسهِ بل اسمه هو وكان كذلك وانفذ قدسهُ ثانيةً فاشهر حرم القس موسى المذكور وحدث السجس والشغب والمقاولات بين الذين هم من غرض المطران وبين الذين هم ضده وكثر التداول في هذه المواد بكل البلاد دروز ونصارى وحكام وغيرهم فتكلم بعض اناس مع سعادة الامير بشير بان يخاصم المطران ويلزمهُ بالخضوع لقدسهِ فارسل واحضرهُ لعنده في دير القمر والزمه بالذهاب لعند قدسهِ فذهب واصحب معهُ كتابة تتضمن الحث على الوفق والسلامة فلما وصل سيادتهُ لدير المخلص وطلب مواجهة قدسهِ لم يواجههُ بل اشترط عليه شروطات ان يعمل بموجبها ليواجههُ ويرضى عنه واخصها ان يستقرّ بانّ رباطهُ لهُ شرعي وحقيقي فنكر سيادتهُ ذلك

وطلب ان ترفع الدعوة لقدس السادات البطاركة اعني بطريرك السريان والارمن والموارنة فان اثبتوا لسيادته رفع دعوتهُ للكرسي الرسولي وحكموا ان ليس لقدسهِ ان يجري عليه قصاراً فيتوقف قدسه عن اجراء القصاص عليه والا فيلتزم سيادتهُ بالخضوع لقدسه وعلى هذا تفارقوا من غير مواجهة فقدسهُ اقام مكانهُ وكيلاً عنه المطران بناديكتوس يحاجج عنه ويشارع المطران اغناطيوس فحضر المطران بناديكتوس لدير مار مخايل والمطران اغناطيوس لتلك النواحي واتفق الاثنان على ان تكون محاورتهما في الكتابة فكان المطران اغناطيوس يحرر دعواه ويفندها الى البطاركة فيقروها وينفدوها للمطران بناديكتوس فيفندها ويعترض عليها فما زالوا كذلك الى بعض شهور ولم يُنهوا امراً ولا البطاركة حكموا حكماً.

وفي هذا الغضون حضر المطران جرمانوس آدم مطران حلب وقد كان لهُ جملة سنين غايباً في بلاد النصارى واذ وصل لدير مار مخايل ارسل الامير بشير فطلبهُ واقام عنده مقدار شهرين ورجع لمار مخايل وفي وجوده عند سعادته انشأ بَنْدَهُ تتضمن رفع دعوة المطران اغناطيوس واثبات حق قدسه عليه فامر سعادتهُ ان تُعرض هذه الفتوة على البطاركة فعرضت ولم يصر افادة لان البطاركة لم يتفقوا على حكم واخيراً لما طالت المدة وملّوا من استماع الدعاوي والمطران اغناطيوس لم يمل من ايرادها فبطريرك الموارنة وبطريرك الارمن اعتفيا من الحكم واما بطريرك السريان فحكم ان الحق للمطران اغناطيوس غير انهُ لم يتعاطَ احد بحكمه هذا وذلك لان المذكور ضرير ولا يبصر بالكلية ومسلّم زمام تدبيره للقس سمعان الذي هو مقيم عندهُ لتدبير اموره وفصل دعاويه وبقي الحال على هذا المنوال ].

وفي سنة ١٧٩٨ هذه السنة لم تحصل للرهبنة اضامة عظيمة سوى ان الأمير حَسَن ( شقيق الامير بشير ) اخذ من الرئيس العام أَلف غرش والجزَّار ظبط ( ضبَطَ ) لنا خمسة عشر إردب لمَّا ظبط لاعيان بيروت اسلام ونصارى رزّاً كثيراً لانهُ اعني الوزير هذه السنة رَبَط طريق البحر وكان يظبط كلّما تصلِ يدهُ اليه من رزقٍ وغيرهِ. فانقطع طريق مصر ودمياط وغيرهما وذلك لأنَّ الفرنساويَّة أَقبلوا على مدينة الاسكندريَّة فأَخذوها

وأقبلوا على مصر فأخذوها على المنوال الآتي ذكرهُ في افتتاح السنة الآتية اذ نخبرُ عنهم بالتفصيل.

وأرسلَ ايضاً الوزير ( الجزَّار ) فنبَّه على نصارى بيروت بان يخرجوا منها فخرجوا عن آخرهم.

وكانت الاضامة التي حاقت بأهل بيروت هذه السنة على ستَّة انواع : الاول — الجدري الذي تقدَّم شرحهُ. الثاني — الطاعون الذي ليس انهُ أمات منهم فقط بل وعطَّلهم عن اشغالهم لانِ الأغلب خرجوا من المدينة واكثر الباقين احتجبوا في بيوتهم. الثالث — طرح القمح لأنَّ الوزير طرَحَ عليهم غراير شتَّى قمحاً عاطلاً خسروا بهِ مالاً جزيلاً. الرابع — طرح الحرير بسعر الرطل ٣٥. وكان يُباع بسعر ٢٤ وما دون. الخامس — ظبط الرز كما قلنا آنفاً. السادس — وأخيراً تدشيرهم ( خروجهم ) من المدينة فتشتَّتوا في كلّ البلاد واحتملوا اضامةً عظيمة وكثيرون منهم التزموا ان باعوا اثاثهم وحوائجهم وصيغة نسائِهم.

(١) والأصحّ رشماوي.

# ١٧٩٩

سنة ١٧٩٩ وللهجرة سنة ١٢١٣ قد أشرنا في أعمال العام الماضي عن اتيان الافرنج لديرة مصر وما يليها فهاتِ الآن نوضح ذلك مفصّلاً فنقول :

اعلم اننا قد تكلَّمنا في افتتاح اعمال سنة ١٧٩٦ كلاما وجيزاً عن هؤلاء القوم اعني الفرنساويين وكيف بعد قتلهم ملكهم قد تجرَّدوا للحرب واستعدُّوا للمصافقة فتغلَّبوا على الممالك والملوك فقهروا الاضداد وارهبوا الاعداء وفتحوا المدن الحصينة والحصون المنيعة وملكوا بقوَّة بأسهم وشجاعتهم ما ينيف عن ثلاثمئة مدينة من المدن المشتهرة في بلاد الغرب فوقعت سطوتهم ورعبتهم في قلوب الناس. فهؤلاء في هذه الأيَّام توجَّهوا الى بلاد الشرق فأقبلت مراكبهم على مدينة الاسكندريَّة قاصدين الديرة المصريَّة والبلاد الشاميَّة [ سنة ١٧٩٨].

قد كان وصولهم الى الاسكندرية نهار الاحد في ٢٧ شهر حزيران سنة ١٧٩٨ وكانت جملة عساكرهم تنيف على الستّين ألف محارب، فرسان ومشاة. وكان رأس قوَّادهم رجلٌ حكيمٌ فهيمٌ خبيرٌ في صناعة الحرب صاحب معرفة وتدبير شجيع القلب لا يهاب الموت يُسمَّى بونابرت. فحاصر المدينة المذكورة في البحر والبّر وطلبَ ان يأخذها بالأمان فأبت اهلها ذلك وحاربوهُ حرباً شديدة فغَلَبهم وقهرهم وقتلَ منهم خلقاً كثيراً وأخذ المدينة بحدّ السيف وتسلَّم حصونها ووَضعَ فيها قوَّاداً ومحافظين وسلَبَ سلاح المسلمين ونادى بالامان وخرج متوجهاً مع باقي عسكره الى راشيا قاصداً مصر القاهرة. فبلغ الخبر الى حكام مصر وسناجقها فنبه امير

اللواء ابرهيم بك شيخ البلد على السناجق والكشاف والحكام والارط وجمع عسكراً قويًّا وولى عليه مراد بك وانفذه لملاقاة الافرنج فصادفهم في راشيا وهناك اشتبك الحرب وبدأ الطعن والضرب وتصادمت الفرسان على الخيل الرهان فخرس البارود وكان صوته كالرعود وتصاعد الدخان فحجب عن العيان ثم بطل القواص [ وارتفع الرصاص وتجردت السيوف السواطع والكرد اللوامع واضحى صوت السلاح يعلو على الصياح وكانت الغزّ تنثني ثم تنعطف محاربة اما الافرنج فلا تعرف ردود بل تهجم كالاسود فقتل من الفريقين جمع كثير حتى صار الدم مثل الغدير وارتد مراد بك مكسوراً وعسكره مقهوراً فاقبل على مصر وأخبر بما شاهد من حرب القوم وبسالتهم وهجومهم وشجاعتهم فنهاهُ ابرهيم بك عن ان يخبر بذلك وجمع لهُ عسكراً ثانياً اقوى واكثر من الاول وتوجه لملاقاة القوم فصادفهم وقد وصلوا لمدينة يقال لها فوه وهناك التقت العساكر وتقابلت الجيوش واصطفت الفرسان واشتبك الحرب جدًّا جدًّا غير ان الافرنج قد كانت خبرت وعرفت حرب الغزّ فاستعدت لهم ولذلك لم يقتل منهم الاَّ قليل اما الغزّ وباقي عسكر مصر قتل منهم أناس كثيرون وارتدوا مكسورين مع قائدهم مراد بك وحين وصولهم لمصر نهض ابرهيم بك امير اللوى وتشدّد وتعدّد وزمجرَ وهمدرَ واستعد لملاقاة الافرنج بذاته ونادى في المدينة يا لأخذ الثار، يا لكشف العار غاروا يا قوم على عرض حريمكم حاربوا عن ايمانكم ودينكم والاَّ فقد شملكم الدّمار وسبوكم القوم الكفَّار ثم استدعى اليهِ السناجق والكشف والسبع وجاقات وكل ناقل سلاح في مدينة مصر وأحصى العسكر فكان ينيف عن الف مائة فارس واكثر من ذلك كانوا المشاة فترتبت السناجق والعقدان وانتظمت المشاة والفرسان وقرأوا الفاتحة باسم الرحمن وتوجهوا للحرب العوان فاصبح ابرهيم بك معهُ خمسة عشر الف فارس ومضى واقام في مصر القديمة في البرّ الشرقي من مجرى النيل وباقي العساكر ارتحلت صحبة مراد بك للبرّ الغربي واقبلوا على العسكر الفرنجي فكان لمَّا شاهد الافرنج كثرتهم انقسموا ثلاثة فرق وتركنوا الى ان توسط المصريون بقربهم فوجهوا عليهم المدافع ورموا عليهم النار ثمَّ هجموا وقوصوهم رشق في البندق

وسحبوا سيوفهم وغاروا عليهم كالاسود بل كالقرود فمن صوت المدافع والقواص الذي كان كالشهاب ومن دخان البارود الذي عقد كالضباب انعبط المصريون ورهبت قلوبهم فلم يملكوا ان يوعوا لحالهم وصارت الخيل تقتل رجالهم وادركتهم الافرنج بالسيوف الرواهف والحراب الحوارق فقتلوا منهم عدة لا تحصى ولم ينجُ منهم الاَّ الأطايب ولم يزل الذبح فيهم الى بحر النيل وكثيرون منهم طرحوا ذواتهم في البحر فغرقوا وقيل ان ذلك اليوم انعكر النيل من الدم والذين نجوا لم يدخلوا لمصر بل توجهوا نحو الصعيد صحبة مراد بك اما ابرهيم بك رجع مع جماعتهِ الى المدينة فأخذ حريمه ونساء السناجق وبعض اثاث وتوجه لغزَّة فأقام بها وبونابرته بقي مع عسكره خارج المدينة الى ان خرجت المشايخ والعلما وأخبروه بان السناجق والعسكر هربت وانهُ لم يبقَ في المدينة الاَّ الطيعين وطلبوا منهُ الامان وسلموهُ المدينة فدخلها وملكها وضبط بيوت السناجق ودورهم ونادى بالامان وان تكون الناس في مباشرة اعمالهم ثم ابقى في المدينة مقدار خمسة الاف من عسكره وتوجه هو مع باقي العسكر نحو الصعيد في اثر مراد بك فكان بعد ان ذهب وجد بعض عصاة من الغزّ واهل المدينة وتداولوا فيما بينهم سرًّا وغاروا غيرة الدين واتفقوا متعصبين وقاموا متسلحين على القوم الباقين من عسكر الفرنساويين فقتلوا منهم اناساً والباقيين تحصنوا في القلعة والابراج وما زالوا يحاربوا الى ان بلغ الخبر لقائدهم واخبروهُ بما صار فرجع حالاً فدخل المدينة وأمر بضرب السيف في الاسلام فقتل منهم خلقاً كثيراً فارتمت عليه المشايخ والعلما فكفَّ القتل عنهم إلاَّ انهُ سلب سلاحهم وانفى كل الغزِّ والمغاربة وجدَّد مناداة الامان. ورجع متوجهاً للصعيد فطوع اهلها بعد ان هرب منها مراد بك وخضع وطاع لهُ كل بلاد مصر واذ رجع لمصر استقبلهُ اهلها بالفرح والسرور والتهاني والحبور وولَّى من قبلهِ اناساً في مصر وبقيت المدن المشتهرة مثل دمياط وغيرها.

وكان حرب هؤلاء القوم شديد الباس صعب المراس لم يحاصروا بلداً إلاَّ فتحوها ولا حاربوا عشيرة الاَّ وغلبوها الاَّ احمد باشا الجزَّار كما سوف تعلم وبلغ خبرهم لمكة فاقبل شريفها الى محاربتهم والى اسلامبول ووجه السلطان

سليم عسكراً لمقاومتهم مع يوسف باشا وزير الختام كما سنذكر قريباً وأتى اليهم وزير يقال لهُ كوسى باشا مع عسكر عظيم فحاربهم في بوقير حرباً شديداً فتأيدوا عليه ومحوا آثار عسكره. وقبضوا عليهِ هو وأخذوه أسيراً. وفي هذا الغضون اجتمع عليهم عسكر من قبل دمشق الشام وعسكر من قبل احمد باشا الجزّار وحضروا لغزة والتأموا عسكراً واحداً مع ابرهيم بك فصار عسكراً عظيماً وعمدوا على التوجه لمصر فبلغ الافرنج ذلك فأتوا اليهم لغزّه وحاربوهم وكسروهم وكسبوا امتعتهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وملكوا غزة وتقدموا الى مدينة يافا فملكوها وتقدموا الى عكا فحاصروها... وقد كان احمد باشا الجزّار مستعداً لحربهم متوقعاً قدومهم محضراً كلما يلزم للحصار من عساكر وبارود ورصاص ومعلمين وغلال واستدعى الكومندار قبطان الانكليز لمعونتهِ فأتاه في البحر مع مراكبهِ القويَّة واثنا عشر الف عسكري.

فكانت الفرنساوية كل يوم توجه المدافع على المدينة وتحاربها وابتدوا في حربها في ٢١ من شهر اذار سنة ١٧٩٩ واستقاموا كذلك تسعة وخمسين يوماً وقد هدموا بعض الابراج وجانباً من الصور واخيراً ارتدوا لمصر مفشولين اذ لم يقدروا يأخذوا عكا وفقد منهم مقدار ثلاثة الاف ومن عسكر الجزّار مقدار ثمانية الاف من الكلل والهدم والقنابل وكان وهُم نازلين على عكا اقبل عليهم عسكر من الشام ومن قبايل العرب ومن نابلوس كان مجموعهُ مقدار ثلاثين الف فتوجه لملاقاته جانب من عسكر الافرنج فحاربوهُ وكسروه وكسبوا خيلاً وجمالاً واثاثاً كثيراً وسبب قيامهم من عكا ورجوعهم لمصر هو ان شريف مكة توجه بعسكر عظيم لمحاربة الباقيين من الافرنج في مصر وكذلك مراد بك جمع عسكراً قوياً ورفق شريف مكة واقبلوا على مصر فالجنرال الذي كان باقي في مصر انفذ واخبر بونابرت بذلك وطلبوهُ ان يحضر لمعونتهم فذهب وكان قبل ان يصل لمصر وصلت العساكر المذكورة فحاربهم الجننار ( الجنرال ) وتباعه فقهروهم وغلبوهم فانثنوا مكسورين. والقوة لله رب العالمين.

وفي هذه الايام ارتفعت الاسعار سيما البضائع المصرية فاتّصل صوت

القفة الرزّ الى ماية وعشرين غرشاً ورطل القهوة بخمسة عشر غرشاً. واذ كانت الافرنج على عكا كان يتقدم لهم من البلاد خمر وعرق فيشتروهُ بثمن غالي فاضحى قنطار الخمر في البلاد بمائة وثلاثين غرشاً ورطل العرق بستة غروش. وبعد ذهاب الافرنج رجع ثمن قنطار الخمر بعشرين غرشاً، ورطل العرق بغرش وربع.

وفي آخر هذه السنة حضر مطر غزير فكان عنهُ سيل عظيم سيما في الغرب فأعدم ارزاق كثيرة وكانوا جمعوا من الزيتون فوجاً واحداً ودارت المعاصر وكان الفوج الثاني باقياً على الارض لم يجمعوه فاذ صار المطر وحدث السيل أخذ منهُ شيئاً فكان ثمن قنطار الزيت بمائة غرش فاصبح بمائة وخمسين غرشاً وقوت كثير قد عُدم.

امَّا ما كان من أمر الامير بشير وحكمه ففي هذه السنة خلعوه من الحكم على نحو ما نشرح ] وكان ذلك لسؤ حظ هذه البلاد واهلها لانهُ قد حكم حكماً عادلاً مرضياً الله وعبيد الله منزَّهاً عن الظلم والطمع ناصفاً المظلوم من الظالم غير محابي بوجه انسان، وديعاً حليماً مسخياً كريماً واضعاً عندهُ متشرعاً لفصل الدعاوي التي تُرفع اليهِ حذراً على ذمتهِ. ومثله كان اخوهُ الامير حسن المتولي على بلاد جبيل.

ففي هذه الايام ثقل خاطر الجزَّار عليهِ زاعماً انهُ يريد ان تأتي الافرنج لهذه البلاد وانهُ كاتبهم في هذا الشأن وقد كان هو اعني الامير بشير يدفع للجزَّار كلَّ شهر خمسة وعشرين الف غرشاً. فاذ ثقل خاطرهُ عليهِ طلب منهُ ان يدفع كل شهر خمسين الف غرشاً، قصدهُ بذلك المزاعله وان يأخذه بوجهٍ شرعي، فالامير بشير أرسل فاستدعى حكَّام البلاد ومناصبها وأعرض عليهم ذلك فتداولوا في هذا الشأن وتمَّ الاتفاق على انهم لا يدفعوا إلاَّ حسب العادة ٢٥ الف غرشاً كل شهر. فعمد الجزَّار على تنصيب الامير حسين واخوتهُ اولاد الامير يوسف، الاَّ انهُ اذ بلغهُ ان الافرنج خرجوا من مصر وتوجَّهوا لهذا الطرف عدل عن ذلك وابقاهُ لوقتٍ وانقطع الايراد. وكان الوزيرُ الاعظم انتهى الى ارض حلب فأرسل لهُ الامير بشير كتابة بها

يقدّمُ لهُ كلما يلزم من الذخاير وغيرها* ويدعو لهُ بالنصر والتأييد وغير ذلك من الكتابة التي من شأنها ان تستعطف الخاطر. وكان المبلّغ هذا الكلام الشيخ حسن ورد، واتاهُ في الجواب باظهار الرضى عليهِ وتطييب الخاطر.

واذ وصل ( الوزير الاعظم ) لدمشق الشام أُنفذَ لهُ الاميرُ بشير تقاديم وهدايا وذخاير وافره من مواشي وسايقه واغلال وسلاح وخيل وبغال ومقدار مائة الف غرش من المال وذلك عن يد الشيخ حسن ورد المذكور، فقبل الوزير ذلك جميعهُ وأوعدهُ بان يُخرج لهُ خلاع حكم البلاد من يدهِ ولا يعيزهُ الى الجزّار وهكذا كان لانهُ بعد مدّةٍ وجيزة انفذ لهُ الخلاع وبيلرديًّا بها يطيّبُ خاطرهُ وذلك ضد خاطر احمد باشا الجزّار.

وبعد قليلٍ من الايام خرج مع عسكرهِ من الشام وتوجّه كما سبق الكلام.

وكان لمّا لبس الامير بشير خلاع الحكم دارت البشاير في كلّ البلاد وفرحت الناس واستبشروا وعملوا عراضات وانشوا حراقات ودعوا لهُ بالنصر والتأييد، وكان عندهم مثل يوم العيد وذهبوا فهنوه بالحكم الجديد.

وكان الامير بشير أُنفذ لحضرة الكومندار قبطان الانكليز كتابات يفتقدهُ بها ويطلب صفو خاطرهِ وأُرسل لهُ هدايا وتقاديم وكلّفهُ ان يطلع ( يخرج ) للبرّ لكي يكرمهُ كما يستحق وذلك لان المذكور كان لهُ جاه واكرامه عند الجزّار، وكان اتى لبيروت واستقبلوهُ اهلها بالعزّ والوقار ورفع في المدينة بنديره وبها صليب على رؤوس الملا.

فاذ وصلته كتابة الامير بشير ترحّب بها وقبل هداياهُ وأوعدهُ بان يكون مسعفاً لهُ وان يتواجه هو واياه. وكان كذلك، لانهُ حضر لبيروت وأُنفذ علماً للامير بشير فلاقاهُ لقرية عين عنوب وارسل لهُ مراكيب خيل وبغال وأُنفذ لملاقاتهِ اماره ومشايخ وظينة ( وزينة ) عظيمة فاتوا بهِ لعين عنوب وأُصحب معه من عسكره مقدار مايتين لا غير وعمل لهُ الامير بشير عراضه قويّه واكرمهُ جدًّا جدًّا وقدّم هدايا من خيل وسلاح وغير ذلك. وكذلك القبطان جاد عليه ببعض تحف فرنجيه وبماية قفة رزّ وكان يومها الرزُّ

عزيزاً جدًّا يساوي ثمن القَفَّة ماية غرش واكثر وأوعدهُ بان يأخذ لهُ خاطر احمد باشا الجزَّار وانهُ يعتق لهُ ابنهُ وابن اخيهِ من يسق الجزَّار وينفذها اليهِ وعلى هذا تفارقوا.

ثمَّ طلب القبطان المذكور من احمد باشا الجزَّار ما تقدَّم ايرادهُ مؤملاً ان ينال مطلوبهُ بسبب انهُ مسعفهُ وأعانهُ على الفرنساويه الذي لولاهُ لما قَدِرَ على مقاومتهم، فنكر عليه الجزَّار ذلك وأبا ( وأبى ) ان يطلق الاولاد واغلظ الكلام للقبطان فذهب خايباً نادماً على اسعافهِ لهُ.

وفي غضون ذلك عصت المشايخ بيت عماد على الامير بشير وانحاز ليهم ( اليهم ) المشايخ بيت عبد الملك وبعض مشايخ وطوايف من البلاد وعمدوا على مقاومة الأمير بشير فاجتمعوا في الباروك وحضر لعندهم من امرا بيت شهاب الامير سلمان علي والبعض من المشايخ بيت تلحوق وكتروا وتصلَّبوا واستعدّوا للشرَّ، فأرسل الامير بشير وأخبر اخاهُ الامير حسن وأعلمهُ بما كان فجمع عسكراً وحضر مسرعاً فنبَّهوا على مناصب البلاد وجيَّشوا وركبوا عليهم فهربوا من الباروك وتشتَّتوا فظبطوا ( فضبطوا ) اغلالهم وتوجَّه الامير حسن اخو الامير بشير والشيخ بشير جنبلاط في طلب المذكورين فلم يدركوهم وبلغوا الى حاصبيا، وكان بها الامير قاسم حاكماً من قِبَل الجزَّار فعزلوهُ ونصبوا مكانهُ الامير عثمان فأرسل المشايخ العماديه وأخبروا اولاد الامير يوسف بما جرا ( جرى ) وتوجه منهم اناس لعند الجزَّار ضدّ الامير بشير فحالاً أنعَمَ على أولاد الامير يوسف في لبس خلاع الحكم وعيَّن لهم عسكراً مقدار عشرة آلاف ووجَّه الامير حسين والامير سعد الدين مع العسكر وأبقى عندهُ الامير سليم وتوجَّهوا الامرا لدير القمر ومعهم المشايخ العماديه والمشايخ النكديه الذين كان لهم مقدار سنة كاملة في حوزة الجزَّار. واذ رأت حكَّام البلاد قوَّتهم وان الامير بشير لا يقدر على مقاومتهم فانحازت اليهم ولم يبقا ( يبقَ ) مع الامير بشير سوى القليل. وهذه عاده قديمه في حكَّام هذه البلاد حسبما يميل الحِمْل يميلون، فالتزم الامير بشير ان يخلي البلاد ويهرب [1] فذهب معهُ المشايخ بيت جنبلاط والبعض من الامـارا

(١) وصفة طلوعه ( هربه ) محرره في سنة ١٢١٣ ( هذه الحاشية هي في الأصل ).

( الامراء ) ودخل الأمير حسين واخوهُ الامير سعد الدين ( ولدا الامير يوسف ) فملكوا البلاد وتحكَّموا بأرقاب العباد فحصل عند كثيرين الابتهاج والفرح وعند الاكتر منهم الغمُّ والترح. وكان طلوعهم للبلاد في اول تشرين الثاني وكان الكاخيه العمدي ( العمدة ) عند الأمير حسين الشيخ جرجس باز وعند الامير سعد الدين الشيخ عبد الاحد اخو جرجس المذكور، وكان في حوستهم يوسف آغا الخوري، فارس الشدياق، واخذوا في جمع الدراهم من البلاد لخراج العسكر ورضى الوزير. فاولاً كان الطلب من اناسٍ خصوصيين الذي يسمًّا ( يسمَّى ) قرامات ثمَّ وزَّعوا من الميري ميرتين من كلّ البلاد بعد ان كان الامير بشير جَمَعَها ميرتين ونصف ميري.

وفي تلو ذلك فرضوا قلم بلص علي كلّ ضيعه وحدها الذي يسمَّى طرح. وفي مرور العسكر في البلاد أضام اهلهُ جدًّا ونهبوا بعض قرى وخاصت ( وخاصةً ) في كسروان، لان الامير حسين مرَّ في عسكر الدوله في نصف البلاد متوجّهاً لبلاد جبيل وما يليها، اولاً في طلب تنهيج الامير بشير، ثانياً بطلب خلاع حكم بلاد جبيل من طرابلوس حسب العاده. فالأمير بشير ولاًّ ( ولَّى ) الادبار مع رفقته والأمير حسين حطَّ على طرابلوس طالباً الخلاع فأجابه متسلّم البلد انهُ لا يقدر على ذلك إلّا برضى وزير الختام وباشت دمشق الشام فانكفَّ راجعاً الى جبيل وملكها قهراً ووزّع قلم الميري في بلادها وتوجَّه صحبت ( صحبة ) العسكر لنواحي بيروت ومن ثمَّ لدير القمر.

وذهب الأميرُ سعد الدين الى جبيل وأقام بها. وكان قبل وصول الامير حسين الى دير القمر أرسل من قبلهِ ظبَّاطه من عسكر الدوله الى الكرك التي هي تخم بلاد بعلبك فحدث بينهم وبين بيت القنطار مضاغنه وَشُرفا القناطره رفقوا على الدوله فقتلوا منهم وشلَّحوا بعضهم، فأرسَل الامير حسين فقاصرهم في قرية المتين اذ حرق بعض حاراتهم وقصَّ بعض ارزاقهم وذلك عن يد الأمير مراد علي شهاب. وأمَّا رجال القناطره فتشتَّتوا واستقام حكم البلادين في يد أولاد الامير يوسف، الامير حسين والامير سعد الدين.

وأمَّا اخوهم الامير سليم فبقي في حوزة الجزَّار. وحكم حاصبيا فتولاهُ الامير قاسم بأمر الجزَّار من يد أولاد الامير يوسف. وجميع ذلك كان في اواخر هذه السنة وسوف تقف على ما سيكون في العام الآتي ان اراد الرب.

[ وقد ذكرنا ما حدث بين المطران اغناطيوس صروف وبين السيد البطريرك كير اغابيوس فليراجع. ففي هذه السنة ارتمى المطران المذكور على السيد البطريرك مار يوسف رئيس اساقفة الموارنة وطلب منهُ ان يكون مصلحاً بينه وبين قدسهِ فأجاب طلبهُ ودخل واسطة بينهما وأصلحهما على هذا المنوال وهو انهُ ارسل من قبلهِ المطران يوحنا الحلو مع المطران اغناطيوس وأصحبهما كتابةً وأرسل لهُ منشوراً يتضمّن صفو خاطره عليهِ وترجيع حقَّهُ له في درجتهِ وابقّوا تفنيد ( تنفيذ ) الدعاوي لمجمع الاساقفة ].

وفي اواخر هذه السنة صار التيام مجمع رهبنتنا العام في دير مار ميخايل فثبت فيهِ الخوري اغناطيوس ريساً عاماً وكذلك المدبّرون الثلاثة اعني القس فلابيانوس والقس برتانيوس والقس باسيليوس. اما القس اتاناسيوس جفليه فأُقيم مكانهُ القس اكاكيوس.

[ وبينما كان الآباء مباشرون المجمع اتاهم صك من المطران اغناطيوس بديارهم ان يتشددوا في حفظ القوانين زاعماً انهُ قد كثر التراخي في الرهبنة وان يحددوا في مجمعهم حفظ بعض قضايا معيّنة منهُ كان قد اوردها في مجمع الاساقفة الذي صار في دير المخلص على حياة البطريرك اثناسيوس جوهر ولم يقبلوها فالآن اعاد عليهم الامر بحفظ بعضها ولكن ولا هذه قبلوا بل كان جوابهم باتفاق واحد اننا لا نقبل شيئاً جديداً ولا نسلك إلاَّ بحسب فرايضنا وعوايدنا ].

في هذه السنة ( ١٧٩٩ ) حدثت فتنة بين المشايخ بيت عماد وبين الاماره بيت ابا اللمع فقبض المشايخ على البعض من تبَّاع الاماره، وكانوا اخذوا للافرنج شراباً فأرسلوا الامارا فنهبوا بعض قرى في البقاع تختص في المشايخ المذكورين واشتدت الفتنة فدخل بينهم البعض من المشايخ بيت

تلحوق وبعض امارا من بيت الشهاب فأصلحوهم مع بعضهم وتسالموا.

وفي هذه السنة رجلٌ درزيٌّ من المتن قَتَلَ رجل سيّد من بيروت خارج المدينة، وعلم اهلها بذلك فقبضوا على كلّ من كان بها من الجبل، وقتلوا منهم اثنين : رجل عاقل ورجل نصراني، وأنفذوا فأعلموا الجزّار بذلك وكانوا يسّقوا على كلّ من وجدوهُ من الجبل فأرسل الجزّار أمراً باطلاقهم.

وبهذه السنة صدر من الامير عبَّاس ابن رسلان حاكم الشويفات أمر يستوجب الذكر وهو انهُ في هذه السنة كانت عين الشويفات شحيحة الما، وكان في القرية غنمٌ كثير وكانت اصحاب الغنم تأتي وتغسل غنمها على العين فينزعوا الما ويحدث لذلك شرور ومعالجات كثيرة فأشاع الامير المذكور خبراً بان الوزير الاعظم طالب من الأمير بشير الفين راس غنم وان الأمير بشير طالب منهُ ان يجمع لهُ الغنم الذي في الشويفات جميعه، وانهُ اتاهُ نذير بذلك ولكي يؤيد ويحقّق هذا الخبر فكان لهُ كام راس غنم مشاركاً عليهم فأتى بهم وذبحهم، فشاع الخبر في الشويفات وامتدَّ في كلّ البلاد فكان كلُّ من عندهُ غَنَم وسمع هذا الخبر ذبحهم حالاً فانذبح في البلاد ضمن ثلاث ايام ينيف عن ثلاثة الآف راس غَنَم. وبهذا السبب ارتفع سعر اللحم فصار ثمن الرطل اللحم بغرشين ونصف بعد ان كان ثمنهُ غرشاً وما دون.

# ١٨٠٠

سنة ١٨٠٠ م سنة ١٢١٤ للهجرة في هذه السنه قد كان ثمن كيل الحنطه في أَيَّام البيادر عشرة غروش ثمَّ زاد الى سعر ١٣ ثمَّ هَبَطَ ثمَّ ارتفع الى سعر ٢٠. وقد وصل ثمن كيل الملح الى سعر ١٤ غرشاً بعد ان كان قبلاً غرش واحد وباقي البضايع ما زالت مرتفعة لان طريق البحر لم يبرح مقطوعاً.

في هذه السنه أَقبل جراد من الجهة الشمالية وكان كثيراً جدًّا جدًّا حتى ان قالت الشيوخ انهُ لم يكن متلهُ في زمانهم لكثرتهِ لانهُ كان من حدود البحر الى اقصى الجرد ماراً مروراً متصلاً خمسة ايام متوالية. وفي اماكنِ كثيرة كان يحجب الشمس عن الابصار إلاَّ انهُ لم يأس ( يقسَ ) إِلاَّ قليلاً لان طير السمرمر كان في أَثرهِ وكان كثيراً ايضاً. فالقدره لله رب العالمين.

أَمَّا ما كان من وزير الختام فاذ توجَّه من دمشق الشام لارض غزه فأَقام هناك وارسل الافرنج فيما يؤول للصلح فاجابوهُ لذلك تحت شروط قد اعرضوها عليهِ فقبلها وتقاعد بها ثمَّ توجَّه لنحو العريش ودخل بعض عسكرهِ لمدينة مصر فحدث بسماح الله فتنه بين الفريقين واشتبك الحرب بينهم فكان النصرُ للافرنج وارتدَّ الوزير وجدَّد ركبه تانيه على الافرنج فحاربهم فكسروهُ مرَّة ثانية.

أَمَّا ما كان من الأَمير حسين وكاخيته الشيخ جرجس باز فطلب من أَحمد باشا الجزَّار عسكراً ووضعهُ في اراضي البقاع وعيَّن لهُ خرجاً ومنضا وبدا يبلص ويظلم بغير شفقةٍ ولا ترثّي وكان اذا بلغهُ انَّ احداً شكا او تكرَّه أَو قصَّر في دفع المطلوب منهُ كايناً من كان فيتهددوهُ بالمقاصرة والخراب

بواسطة العسكر المقيم في البقاع، فضاجت الخلق واحتارت الناس وضاقت صدورهم ونفذ ما عندهم وقلّ ما في يدهم لأنهُ كان قبل ان يخلص الطلب الأول يجدّد طلب ثاني من قرامات وطرح وبلص وذخاير وغير ذلك. واذ ضاقت حيلتهم ولم يبقَ لهم سبيلٌ للاحتمال فاجتمع بعض عقّال البلاد واجاويد الطوايف وتشاوروا فيما ينبغي فعلهُ فتقرَّر الراي عندهم بان يفصّلوا على كلّ رجلٍ غرشاً واحداً في كلّ شهر وميَّزوا ذلك فرأوهُ يكفي لطلب الجزَّار ويزيد عنهُ لأنَّ طلب المذكور كان كلّ شهر مقدار خمسة وثلاثين الف غرش لا غير، وأعرضوا ذلك على الشيخ جرجس باز فأظهر الرضى بذلك وأخذ يفصل ذلك على كلّ قرية وحدها، إلاَّ انهُ لم يقنع بغرشٍ من كلّ رجلٍ بل جعَلَ ان يكون على كلّ رجلٍ غرشين ونصف وخمسه، وجمع ذلك من بعض القرى في الشوف والغرب والمتن وكسروان وكانت الحوالات متفرّقه في كلّ البلاد فاجتمع بعضُ سكّان المتن من ربَّة العقل وذوي الشور وتداولوا في هذا الشأن فرأوهُ ظلما فانكروهُ على الشيخ جرجس باز وعمدوا على طرد الحوالات فانفذوا واخبروا لأهل الشوف والغرب باتفاقهم هذا ثمَّ نبَّهوا على كلّ القرى وطردوا الحوالات وكان ذلك بغير علم الأماره ورضاهم.

فاذ بلغ ذلك للشيخ جرجس باز عمد على توجّه العسكر الى المتن ليجري القصار على اهله فقامت العامة بدون رضى الحكّام ونبَّهوا على بعضهم واجتمعوا عسكراً في قرية حمَّانا من كلّ البلاد وعمدوا على المقاومة والمصافقة وان تمَّ ذلك فالعسكر الذي كان في البقاع توهم وجزع فرحل هارباً.

أمَّا جرجس باز فحذَّث على ان هذه الحركة بعلم الحكّام وشورهم فانفذ وطلب بعضهم فحضروا لعنده وابانوا لهُ ان ليس ذلك بخاطرهم ولا رضاهم ولكي يقنعوهُ بان ليس لهم بذلك ارادة قالوا لهُ نحن نخلي المتن فابعت وقاصر اهلها وكذلك فعلوا اي انهم نقلوا اتاتهم وحريمهم وغلاَّتهم لنواحي القاطع واخلوا دورهم ورحلوا ولم يبقَ في المتن ولا امير من كلّ بيت

أبا اللمع فاذ رأت العامَّة ذلك انفذوا وطلبوا الأمير بشير ابو سعدى ان يأتي لاعانتهم وكان اذ ذاك في قلعة الحصن من معاملة طرابلوس. فالمذكور اشرط عليهم شروطاً تقاعدوا ( تعاهدوا ) بها خطًّا وكتبوا حجج على انفسهم وتوجَّه لعنده مقدار مايه خيَّال فبادر اليهم وكان سعفهم فتقوَّت قلوبهم واشتدَّت عزايمهم وعملوا لهُ اذ حضر عراضات وحراقات في كافة البلاد إلاَّ الشوف، وحينئذٍ التزمت الاماره في مواجهته واظهار غرضهم معهُ وتوجَّهوا معهُ لدير القمر. وكان في الدير مقدار الفّ عسكري ارناووط فرحلوا صحبة الشيخ جرجس باز والامير حسين لنواحي بيروت، وأرسل الامير حسين والشيخ جرجس باز فاخبروا الجزَّار بما كان وطلب منهُ عسكراً ليحارب البلاد فانفذ لهُ مقدار ستة آلاف عسكري. وكان ذلك في نصف شهر تشرين الثاني فبدى ( فبدأ ) يحرق في سهل بيروت من عمارة شلهوب الى سحرة الشويفات، براج وبيوت واوايل قزّ واعدم ارزاقاً لا تقدير لها.

وفي السابع عشر من تشرين الثاني طلع العسكر الى الشويفات وكان بها الأمير حسن أخو الامير بشير مع عسكر من البلاد فهجم عسكرُ الدوله على القريه واشتبك الحرب مقدار ساعتين فانكسرت الدوله وقتل منهم مقدار ستّين نفراً وارتدُّوا راجعين لنواحي بعبدا. وكان هناك الامير بشير مع رجالٍ قلايلٍ فحاربوهم وكانت الغَلَبَة للدوله فقتلوا من رجال البلاد مقدار خمسين رجلاً وانكفُّوا راجعين الى بيروت.

وفي ذلك اليوم خاطر الامير بشير بذاتهِ وأوشك ان يدركهُ الخمول لولا العناية الالهية فما نجا إلاَّ بعناية الله. وبعد يومين طلعت الدوله ايضاً لنواحي قرية عاريَّا حيث كان الامير بشير وعسكرهُ واشتبك الحربُ في سهل القفل فكان اولاً النصر للدوله وهرب عسكرُ البلاد وطلبتهم الدوله في قرية عاريَّا وملكوا القرية وأحرقوها بالنار وارتفع دخانها واشتهر حريقها في المتن والغرب، فأقبل عليهم رجالٌ من المتن عن طريق الجزيرة وبادر عليهم ايضاً الشيح جنبلاط مع رجالهِ من ناحية الغرب عن طريق الكحَّالة فانكفَّت الدوله راجعةً ولم يُقتل في ذاك اليوم سوى مقدار عشرين نفراً من الفريقين، وقُتل ايضاً الشيخ جهجاه العماد وكان من ربَّة العقل حسًّا ومعنىً. وقيل انهُ كان

خاينا مع البلاد وغرضهُ لجرجس باز.

ثمَّ استقامت الحال على هذا المنوال مقدار ثلاثين يوماً أعني الدوله في نواحي بيروت ورجال البلاد محافظه في قرية الشويفات وقرية بيت مري، والأمير بشير وتبَّاعهُ في قرية العباديَّه.

ففي هذه البرهة راسَلَ الشيخ أبو عسَّاف جرجس باز للامير بشير وبعض من يوثق بهم فيما يأول للصلح والسلامة فأجابوهُ لذلك وفعلوا ذلك سرًّا ودبَّروا حيلةً على الجزَّار وبعناية الله تعالى تمَّ ما قصدوهُ، وذلك ان الشيخ جرجس المذكور طلب منهم كتابةً معروضة على الجزَّار تتضمَّن انهم يرتضون بحكم الامير حسين بحيث لا يظلم ولا يطلع معهُ عسكر غريب وان يتركوا الامير بشير مقيماً في البلاد. فحرَّروا وختموا لهُ هذه الكتابة فأنفذها هو للجزَّار وأعلمهُ ان البلاد طايع وخاضع وان الجميع يرغبون رجوع الأمير حسين لكرسي الحكم تحت الشروط المقدَّم ايرادها وأفهمهُ ان البلاد قويٌّ ولا يُؤخذ إلاَّ بالحرفة وانهُ متى ملك الدير يفعل كلما يريد ولا يعمل إلاَّ على خاطره وهواهُ وطلب منهُ ان يرسل يطلب العسكر. فدخل هذا الغشُّ الصالح على الجزَّار فأرسل طلب العسكر، فتوجَّه وحالاً طلع الشيخ جرجس مع الامير حسين واتباعهم الى قرية الشويفات وكانت لاقتهم الامارا بعراضه وفرح عظيم. فتواجهوا وسلَّموا على بعضهم وتوجَّهوا جملةً لدير القمر وأنفذوا للجزَّار علماً وطلبوا منهُ ان يُرسل خلاع الحكم لسعادة الأمير بشير لانهُ أوفق وأوجه وأنسب ولان البلاد قابلتهُ اكثر من غيرهِ. فغضب الجزَّار اذ عرف الغشَّ الذي دخلَ عليهِ فلم يُرسل جواباً، وكان باقين عندهُ ثلاث امارا من بيت الشهاب وهم الاميرُ سليم ابن الامير يوسف والامير قاسم ابن الامير بشير والامير ابراهيم ابن الامير حسن فعلم ان اهلهم أيسوا من طلوعهم وسلموهم ( وسلوهم ) فندم على ما فعل ولكن فاتهُ الأرب.

ثمَّ اتفقوا الامارا مع بعضهم على الصلح والسلامة والوفق والمحبَّة وان يكون الامير بشير متولياً حكم جبل الدروز والأمير حسين وأخوهُ متوليين

حكم بلاد جبيل وتعاهدوا على الاتفاق وان لا يقبل احدهم حكماً إلاَّ بشور ورضى ومشاركة الفريق الآخر.

ثمَّ واجهوا بين المشايخ والطوايف الذين كانوا قبلاً متنافرين وأجروا الصلح بينهم وصفح كلُّ عدوٍّ لعدوهِ وبطلت المنازعات وارتفعت العداوات وتحالفوا الجميع على الصلح والصالح والوفق والاتفاق.

أمَّا انا فلا اظنُّ ان ذلك يستقيم زماناً مديداً اولاً لعدم استقامة رايهم كما جرت عادتهم. ثانياً لصدق قول الشاعر القايل :

احرص على حفظ القلوب من الاسا    فرجوعها بعد التنافر يعسرُ
ان القلوب اذا تتنافر ودُّها    شبه الزجاجة كسرها لا يجبرُ

في هذا العهد أحصينا عدد الامراء الموجودين في هذه البلاد من بيت شهاب وبيت أبا اللمع وبيت رسلان. ثمَّ المشايخ والطوايف فكانوا مقدار تسعين اميراً كباراً وصغاراً. وهذا تعريفهم مفصَّلاً :

فبيت شهاب : هم هؤلاء : الأمير بشير ابن الأمير قاسم المتوفَّي وقد تولَّى الحكم ثلاث مرَّات. وأولادهُ الأمير قاسم والأمير خليل صبيّ والأمير امين طفل.

ثمَّ الأمير حسن اخو الأمير بشير المذكور وابناهُ : الامير ابراهيم صبيّ والأمير عبدالله طفل.

ثمَّ أولاد الأمير يوسف المتوفَّى : الأمير حسين والأمير سعد الدين والأمير سليم وقد تولَّى الحكم دفعتين.

ثمَّ اولاد الأمير منصور المتوفى، الأمير موسى والأمير حيدر والأمير حمُّود وابنهُ طفل والأمير درويش.

ثمَّ الأمير علي شيخ أولادهِ الأمير درويش والأمير سلمان والأمير حسن وابنهُ طفل والأمير مراد.

ثمَّ الأمير قاسم وولدهُ الأمير بشير والأمير كنج صبيّ.

ثمَّ أولاد الامير سيد احمد المتوفَّى : الأمير سلمان والأمير فارس صبيّ.

ثمَّ الأمير حيدر ابن الأمير ملحم المتوفَّى وابنهُ الأمير ملحم فتىً.

ثمَّ الأمير حيدر ابن الأمير احمد المتوفَّى وابنهُ الأمير يوسف طفل.

ثمَّ الامير قعدان وولدهُ الأمير حَسَن فتىً والأمير فاعور صبيّ.

ثمَّ الأمير جهجاه ابن الأمير حسين المتوفَّى.

ثمَّ الأمير اسعد ابن الأمير يونس المتوفَّى وابناهُ : الأمير عبَّاس واخوهُ. الجملة عدد ٣٧ أميراً.

أمَّا بيت أبا اللمع فهم سميتان : بيت مراد، وبيت قادبيه. فبيتُ مراد، ففي قرية المتين الامير نصر وأولادهُ الأمير سلمان والأمير موسى صبيّان.

ثمَّ الأمير منصور اخو الأمير نصر، واولاده : الأمير محمَّد فتىً والأمير حيدر صبيّ والأمير قاسم طفل.

وفي قرية قرنايل : الأمير حسين شيخ وابنهُ الامير بشير وابن الأمير بشير الأمير علي طفل.

وفي قرية فالوغا : الامير مراد وابنهُ الأمير شديد صبيّ. ( وعلى موجب فراستي انهُ سوف يكون وجه بيت مراد، الجملة عدد ١٢ اميراً.

وبيت قادبيه منهم في قرية برمَّانا الامير بشير شيخ وأولاده الأمير منصور والأمير احمد والأمير نجم.

وفي قرية صليما الأمير فارس ابن الأمير سليمان المتوفّي، ثمَّ أولاد الأمير اسماعيل المتوفّي : الأمير حسن والأمير عسّاف والأمير حيدر فتىً. ( وعلى موجب فراستي بهِ انهُ سوف يكون وجه بيت قادبيه (!)

في قرية الراس الأمير عبَّاس وابنهُ الأمير فارس صبيّ.

في قرية الشبانيه الأمير سلمان وابنهُ الأمير قاسم وأولادهُ ثلاثة. الجملة عدد ١٥ اميراً.

وفي قرية بسكنتا الامير عبدالله شيخ وابناهُ الامير حيدر والامير كنج. ثمَّ الامير أبا اللمع واولادهُ الامير بشير فتىً والامير يوسف والأمير اسعد والأمير

سعد الدين والأمير حَسَن طفل. ثمَّ أولاد الأمير عثمان المتوفَّى : الأمير درويش والأمير فاعور والأمير علي فتىً. ثمَّ الأمير عبَّاس وولداهُ : الأمير قاسم والامير حَسَن. ثمَّ الأمير طرودي، وهو أوجهُ امارة بسكنتنا. الجملة عدد ١٦ أميراً.

## امَّا بيت رسلان

ففي الغرب وهم : الأمير يونس وابنهُ طفل ثمَّ اخوهُ الأمير عبَّاس وأولادهُ ثلاثة.

ثمَّ الأمير منصور. ثمَّ الامير يوسف ابن الامير افندي المتوفَّى. ثمَّ الامير قاسم ابن الأمير علي المتوفَّى. الجملة عدد ٩.

فعمدة بيت قادبيه هذا الوقت وصاحب كلامهم وشورهم الامير فارس وعمدة بيت مراد الامير منصور وابن اخيهِ الامير مراد.

فبيتُ شهاب متمسّكون في الديانة النصرانيّة سرًّا إلاَّ اقلهم ولهم اقارب في نواحي وادي التيم اسلام سنيّه.

وبيت آبا اللمع فمقدار نصفهم متنصّرين سرًّا والباقون فدروز على الحقيقة.

امَّا مقاطعة كسروان فولاة حكَّامها طايفتان : بيت الخازن، وبيت حبيش. جميعهم نصارى موارنة يدعون مشايخ.

أما المشايخ العمدة في البلاد الذين هم بمقام اماره بل أقوى وأوجه واكثر مالاً ورجالاً وذوي عهده وحكم وقول وشور وفي يدهم تولي الحكم والعزل فهم خاصةً بيت جنبلاط وبيت عماد واليهم تنتمي وتنتسب باقي الاماره والمشايخ فيُقال لمن هو من غرض بيت عماد يزبكي ولمن هو من غرض بيت جنبلاط جنبلاطي. فمقامُ بيت جنبلاط الشوف الحيطي وكبيرهم وصاحب قولهم الآن الشيخ بشير.

ومقام بيت عماد العرقوب. ثمَّ بعد هؤلاء بالتبعية بيت بو نكد وهم في

شوف المناصف ورجالهم أقوى الرجال وأجرعها. وبعدهم بيت تلحوق وهم في الغرب. ثمَّ بيت عبد الملك في جرد الغرب. ثمَّ بيت عيد في العرقوب. ثمَّ بيت بو هرموش. ثمَّ بيت العقيلي. ثمَّ بيت بو علوان. فهؤلاء جميعهم مناصب اصحاب ختومة ومشورة.

أمَّا الطوائف المشهورة الذين هم دون المشايخ المذكورة الموجودون في الأربعة مقاطعات أعني الشوف والغرب والمتن وكسروان فهم مقدار خمسين طايفة. وهذا تعريفهم مفصَّلاً : ففي عين ماطور بيت ابو شقره، بيت عبد الصمد، بيت جوديه، بيت ملاك.

وفي قرية نيحا بيت ركيين، بيت قعيق، بيت خميس، بيت غضبان، بيت ابو حسن علي، وطايفة نصارى تُدعى الصلبية.

وفي قرية بعقلين : بيت حماده، وبيت عامر في مزرعة الشوف. بيت البعينه، وبيت ذبيان في بعورتي. بيت غرز الدين في عنداره. بيت عاطله في شارون. بيت احمد وبيت الصايغ في عبيه والشويفات. بيت المرود. وطوايف المتن في [1] [ فعدلنا عن اسماء البقية من امارة بني مراد والمتقدمين فيهم والمشايخ والطوايف الدائزة لاجل قصر الكلام وعدد الامارة مفهوم ].

(١) هنا عدة صفحات ناقصة من النسختين

# ١٨٠١

[ سنة ١٨٠١ للمسيح انفذ احمد باشا الجزَّار فطلب من النصارى الذين في بيروت مبلغاً من المال ولم يكن بها الا اناس قلايل صناع وفقرا وضيَّق عليهم الطلب فحصل منهم مقدار عشرين الف غرش وقد انضاموا لذلك كثيراً لانهُ لم يوجد من المشترين وذوي المال ولا واحد. ثمَّ ارسل بعد ذلك فطرح على اهل بيروت من اسلام ونصارى مقدار الفين وخمسماية قنطار زيتاً واقام ثمن القنطار عليهم مائتين وخمسين غرشاً وكان يُباع بمائة وثمانين غرش فقط فتخسروا بهذا الطرح مقدار مائة وخمسة وسبعين الف غرش.

وفي هذه السنة امر وحتم بان لا يخرج من بيروت وصيدا لا قمح ولا رز ولا نوع من كل انواع الغلَّة حتى ولا حديد ولا جلود والقصد من ذلك انهُ يضيق على البلاد لانهُ كان مقهوراً من اهلهِ لما تقدم ايرادهُ وقد انضامت النّاس من هذا القبيل جدًّا سيما سكان سواحل البحر واشتدَّ الغلا وحدث الجوع الاَّ ان الله عزَّ وعلا أخرج عبيدهُ بايراد الخرنوب من نواحي قبرص.

وفي هذه السنة في ١٥ شهر نوار حدث برق ورعود مهولة ووقع بَرَد عظيم وكان شاملاً وفي بعض أماكن كان وزن البردة وقية ونصف وصار سيل ومطر غزير لم يتفق مثله منذ زمان مديد فطافت الاودية وحملت الانهار وهدمت طواحين كثيرة واعدمت ارزاقاً جزيلة والبرَد فكان اكثر مضرة من السيل لانهُ لاشا واباد كروماً وتوتاً واشجاراً وزروعاً لا تقدير لها.

وفي هذه السنة الامير حسن شهاب طلب التولي على بعض اماكن من معاملة طرابلوس فمانعوهُ اهلها فركب عليهم بعسكر صحبة الشيخ جرجس

باز وبعض اماره فلم ينل مرغوبهُ بل رجع مكسوراً ونقص من عسكرهِ بعض انفار وقيل ان ذلك كان تعدياً منهُ على غير طريق العدل ولذلك فلم يتوفق.

تقدم التخبير في اعمال سنة ١٧٩٧ عن كيف اتفق الاماره والمشايخ على بني ابو نكد وكيف قتلوا اعيانهم وضبطوا ارزاقهم ففي هذه السنة اذ وقع الصلح بين الجميع طلب بنو ابي نكد ان ترتد لهم ارزاقهم التي كانت في تصريف بني جنبلاط وبني عماد وبعض اماره فبني جنبلاط رجعوا لهم ما كان في تصريفهم بطيبة خاطرهم ورضاهم اما بنو عماد فأبوا ومانعوا وقالوا هذه ارزاق صارت ارزاقنا واملاكنا فلا نردها الا كما اخذناها اعني غصباً وقهراً ولم يكارموا احدا ممن تواسطوا لذلك مثل الامير بشير وغيرهُ من المناصب والحكام فالتجا الشيخ سليمان ابو نكد الى الامير قعدان والامير سلمان ] ابن الامير سيد احمد وواعدهما بانهُ يُخرج لهما خلاع الحكم من أحمد باشا الجزَّار واذ عاهدوهُ على تخليص رزقهِ ورزق أقاربهِ من بيت عماد فأجابوهُ لذلك وراودتهم أنفسهم على حكم البلاد فبدأوا يراسلوا ويكاتبوا بعض الاماره والمشايخ فأمالوا الى غرضهم بعض بيت جنبلاط وبيت تلحوق وبيت عبد الملك وغيرهم وقويت الحركة في البلاد. وكان ذلك ضد خاطر الامير بشير وارادته. وتوجَّه بعضُ المشايخ النكديه لمواجهة أحمد باشا في هذا الشأن. وكذلك الأميران المذكوران وجَّها من قبلهم طنوس ابن الحاج يارد وأصحباهُ بمكاتيب دافعين للجزَّار مالاً وافراً بحيث يُخرج لهما خلاع الحكم.

فالمشايخ النكديه وصلوا لصيدا ورجعوا اذ بلغهم ما دبَّروا بيت عماد كما سيأتي.

وأمَّا طنُّوس يارد فوصل لعكَّا وأعرض الكتابات فلم تُقبل ، بل قبض عليهِ الجزَّار ووضعهُ تحت العقاب وطلب منهُ اربعين الف غرشاً لكي يطلقهُ فاستقر بهما المذكور بحيث ينفذهُ الى بيروت ليسعى في تحصيلها، فأجابهُ لذلك وانفذ معهُ أُناساً تحفظهُ. وبعد ان أقام في بيروت مقدار شهر تحت العقاب الصارم والعذاب الأليم ولا يستطيع ان يدفع ولا أربعين غرشاً،

أُرسل فأَخذهُ لعكَّا اذ تقدم بهِ كتابات من أَعيان بيروت وغيرهم بانهُ رجل فقير لا يقدر على دفع المطلوب ولا لهُ من يدفع عنهُ. واذ وصل لعكَّا أَمَرَ الجَّزار في مؤاسات جرحاتهِ الى ان برىء، ثمَّ انفذهُ الى بيروت وكتب للمتسلّم ان يأخذ منهُ خمسة الآف غرش ويطلقهُ وان لم يوجد من يدفع عنهُ فوشى بعض العوانيّه للمتسلّم ان يقبض على رئيس الانطوش قايلين انهُ ربّة دينه فقبض على الخوري اسطفان وَوَضَعَهُ في السجن فالتزم الرئيس العام ان يدفع الف وخمسماية غرش اسعافاً لبيت يارد قد استقروا بانهم يوفوها وهم دبَّروا باقي المبلغ وأَطلقوا طنُّوس المذكور وانطلق لبيتهِ.

أَمَّا بيت عماد اذ بلغهم ما كان من المشايخ النكديّه والأَميران قعدان وسلمان فعمدوا على ان ينصبّوا حاكماً من يدهم فاستمالوا لغرضهم بعض مشايخ وامارة واختاروا الأَمير عبَّاس ابن الأَمير اسعد شهاب واستغاثوا بمؤازرة الأَمير قاسم والي حاصبيًّا وابتغوا منهُ المعونة على نوال مطلوبهم لان المذكور لهُ وجه ودالَّة عند الوزير فأَجابهم لذلك وحدثت الفتنه والمنازعه على الحكم في كلّ البلاد. فكان البعض غَرَضهم وميلهم نحو الأَميرين قعدان وسلمان والبعض من غرض بيت عماد والأَمير عبَّاس المذكور والبعض من جمهور العامَّة كانت رغبتهم انَّ الأَمير بشير يتولَّى حكم البلاد اعني أَبو سعدى أَسعدهُ الله.

وكان اذ توجَّه مراسيل الاميرين المذكورين لعند الوزير بطلب الخلاع كما سبق القول، توجَّه الأَمير عبَّاس المذكور مصحوباً بمكاتيب من الأَمير قاسم والمشايخ العماديه للوزير، فقبلهُ الوزيرُ وأَنعمَ عليهِ بلبس الخلاع ورتَّب لهُ عسكراً توجَّه معهُ للبلاد، فكان اذ سمع المضادون لهُ بقدومه خشيوا فخلوا أَوطانهم واختاروا الهزيمة فهربوا لنواحي طرابلس.

أَمَّا هو أَعني الأَمير عبَّاس اذ بلغهُ هروبة بيت جنبلاط وبيت ابو نكد والأَميرين قعدان وسلمان وجَّه العسكر في اثرهم وأَنفذ للأَمير بشير يطمئنهُ وان يبقى في مكانهِ ولا يخشى. ومن قبل ان يتركَّن في الحكم وقبل ان تحضر مناصب البلاد لمواجهتهِ وان تأتي الناس تهنّيه حسب العاده، فحالاً وزَّع

الحوالات في البلاد وأخذوا في البلص وطلب المال بغير شفقة ولا حنوّ ولا مسطره ولا قياس، بل كمن يريد خراب البلاد وتدمير العباد فضاجت الناس وانزعجت احوالهم وحصلوا في حيرة عظيمة فأخذوا يدعون عليهِ بعدم التوفيق وانقلاب السرج، فاستجاب الله تعالى دعاهم فحرَّك ذوي الغيرة الحميدة والرايات الصالحة المفيدة الراغبين خير الجمهور واغاثة المقهور مثل الشيخ جرجس باز والأمير بشير ومشايخ العقل وغيرهم فوافقوا ما بين المتنازعين قبلاً واتفقوا جميعاً على مقاومة الأمير عبَّاس وتنهيجهِ من البلاد. وكان يومها في حرش الصنوبر، فنبَّهوا في البلاد ان يطردوا الحوالات وان تحضر نقَّالة السلاح الى حمَّانا. فطردوا الحوالات واجتمعوا لقرية حمَّانا مقدار ثلاثة الآف فقط.

وكان الاماره والمشايخ الذين هربوا رجعوا للبلاد والعسكر الذي توجَّه في طلبهم نفذ من معاملة طرابلس الى البقاع اذ ان أصحاب التدبير أرسلوا أناساً ربطوا درج نهر الكلب كي لا يرجع العسكر للبلاد. فاذ بلغ الأمير عبَّاس ما كان ارتحل منطلقاً الى البقاع واجتمع مع العسكر ومشايخ بيت عماد وأُناس من حاصبيَّا وعمدوا على ان يطلعوا للبلاد ويأخذوهُ قهراً وغصباً.

ونهار الاثنين الواقع في ١٩ [1] ايلول توجَّهوا قاصدين قرية حمَّانا حيث الأمير بشير وباقي الاماره والمشايخ مجتمعون. واذ بلغوا الى قرب خان مراد فأنفذ الأمير بشير تنبيه للبلاد وانطرح الصوت في المتن وتوجَّه هو مع العسكر المجتمع عندهُ في حمَّانا ولاقوا عسكر الدوله واشتبك الحرب بينهم وَبَدَت الناس تُقبل من المتن اسعافاً لعسكر البلاد. وكان يوماً مهولاً واوشك ان ينكسر عسكر البلاد من شدَّة بأس الدوله وصلابة حربها العوان. وقد كانوا خمسة انواع. دوله، وهوَّاره، وارناووط، ومغاربة، وأُناس من نواحي حاصبيَّا وحاربوا حرباً متيناً وكادوا يقهروا لعسكر البلاد. فاذ شاهد الأمير بشير ذلك فتشدَّد وتصلَّب وانتخى أُونخى واستطاب الموت وفادى بذاته وزَعَقَ بتبَّاعهِ وغلمانهِ ولاوندهِ زعقةَ الجبَّار وقال : يا لأخذ الثأر. يا لكشف

العار. اليوم انا فداكم يا بني قيس. لا تخشوا ولا تجبن قلوبكم. وكذلك فعل الشيخ جرجس باز والشيخ بشير جنبلاط وغيرهم من ذوي الهمم العالية والمرؤة الكاملة، من اماره ومشايخ وعامَّة الناس وصادموا عسكر الدوله بعزمٍ شديد ورأيٍ سديد. فاذ شاهدت الدوله بسالة اقدامهم على الحرب وعدم خشيتهم من الموت ولّوا الإدبار وطلبوا الفرار، فَهَمَّ العسكرُ ان يلحقهم لكي يمحقهم فمنعهم الأمير بشير ومَن ذكرنا بما تقدَّم عن ذلك خشية ان تتورَّط الرجالُ في السَّهل فترتدَّ عليهم الخَيل ويحيق بهم الويل، فرجعوا الى الضياع واستقرَّت الدوله في سهلِ البقاع. فقُتل في ذلك اليوم من أولاد البلاد ستَّة انفار، ومن الدوله مقدار أربعين نفر لا غير. واستقامت الدوله في برّ الياس مقدار عشرين يوماً وارتحلوا نحو حاصبيَّا صحبة الأمير عبَّاس وَمن مَعَهُ من المشايخ العماديه. ورجعَ أولاد البلاد كلُّ واحدٍ الى موطنهِ، واستقام الأمير عبَّاس بحوزة الأمير قاسم، وعسكر الدوله رجع الى عند الجزَّار.

وبعد ذلك اجتمع الأمير بشير مع بعض الامارا والمشايخ وكتبوا لمشايخ بيت عماد وان يتركوا ما هم عليهِ من العناد والرأي المبني على الفساد وان يحضروا لمواجهة الأمير بشير ويكونوا طيّبين القلب والخاطر. ومثلَ ذلك كتبوا للأمير عبَّاس. فالشيخ أبو قبلان عماد حضر مع بعض أقاربهِ فواجهوا وطلبوا صفو الخاطر. والشيخ فارس عماد وباقي اقاربهِ مع الأمير عبَّاس أبوا ذلك ولم يحضروا.

وبعد ذلك حضر رجلٌ الى عند الأمير بشير يُدعى شريف آغا فأوعدهُ بان يأخذ لهُ خاطر الجزَّار ويتكفَّل بانهُ يطيلع لهُ خلاع الحكم فاكرمهُ الأمير بشير اكراماً وافراً وحرَّر معهُ كتابات لاحمد باشا الجزَّار تتضمَّن الخضوع وطلب الرضى وصفو الخاطر. فقبل الجزَّار كلام شريف آغا وأوعدهُ انهُ ينعم على الأمير بشير بالخلاع تحت شروط ومن جملتها انهُ يسلّمهُ الشيخ جرجس باز وان يكون ضد لاولاد الأمير يوسف، فقبل الأمير بشير غالب الشروط الا هذا الشرط المذكور لم يقبلهُ. وبقيت الأحوال على هذا المنوال. وفي حين جمع الميري كانت الحكَّام تجمعها وتدفعها للأمير بشير

وكانوا يرفعوا اليهِ الدعاوي ويدعوهُ حاكماً كالعادة.

أمَّا ما كان من أمر يوسف باشا وزير الختام والافرنج الفرنساوية فاذ شاهد الوزير ذاتهُ لا يقدر على حرب الافرنج الذين كانوا مالكين مصر وما يليها فاصطحب مع الكومنضا الانكليزي ودبَّروا هذه الحيلة وهي ان الكومنضا المذكور زوَّر مكاتيب عن لسان الجنانار ( الجنرال ) المتقدّم في الاسكندرية للجننار ( للجنرال ) المتقدم في مصر ومعناها هذا اننا قد اتفقنا مع حضرة الوزير شروط معروفة وعلى دفع دراهم معيَّنة مدفوع منها الآن ما هو كذا وكذا والباقي يعطينا بها وثيقة ( وحرّروا الشروط وعيَّنوا كميَّة الدراهم )، فالمراد توجّهوا من قبلكم فلاناً وفلاناً لمواجهة الوزير ويأخذوا منهُ وثيقة بما ذكرنا ويتسلّموا الدراهم المدفوعة وبياناً بما يتبقّى عندهُ وكل ذلك عن يد اخونا فلان الكومنضا فاذا تمَّ ذلك سلّموهُ مصر وتوجَّهوا نحونا. فاذ وصلت هذه الكتابة عن يد الانكليزي عمل بموجبها وأخذ قرار الوزير وعهوده بموجب كتابه شرعيه وتسلَّم الدراهم المعيَّنة وخرَجَ من مصر مع كلّ عسكر الفرنساوي وتوجَّهوا الى الاسكندرية. وهناك عرف الغشَّ الذي دَخَلَ عليهِ. فدَخلَ الوزيرُ مع جميع عسكره لمصر فظبطها ( فضبطها ) وحصَّنها ورتَّب جميع امورها. وسيأتي علم ما سيكون.

وفي هذه السنة شمَلَ الطاعون غالب البلاد إلاَّ انهُ لكثرة ما صارت الناس تتحذَّر منهُ لم يشمل كلَّ الاماكن وصار أقوى ما يكون في الغرب فمات من رهباننا رئيس دير مار جرجس الشير ومعهُ شمَّاس فقط.

(١) هنا عدة صفحات ناقصة من النسختين.

(١) ش في تاسع يوم من شهر.

# ١٨٠٢

وفي هذه السنة ١٨٠٢ وللهجرة ١٢١٦ كان سعر الحنطه في أيام البيدر ثمن المدّ بغرشين، واذ كانت غلّة بلاد حوران مقبلة جدًّا فكانت الناس تأتي بالقمح من هناك فصار ثمن المدّ غرش وربع كلّ السنة قمحاً نظيفاً جيّداً جدّاً. وثمن قنطار الخمر من العشرين الى الثلاثين. وقنطار الزّيت بماية وعشرين. وقفّة الرزّ بثلاثين غرشاً. وثمن رطل القهوة خمسة غروش. ورطل اللحم الغَنَم بغرش وربع. ورطل الحرير اربعون غرشاً. ورطل غزْل القطن ستّة غروش.

وفي هذه السنه الاضامه الذي لحقت بالرهبنه اولاً الأمير حَسَن شهاب أخذ من الرئيس العام خمس ماية غرش قرض. ثانياً أحمد باشا الجزّار ظبط ( ضبط ) لنا حوايج مُرسلة من نواحي مصر مثل كتّان ورزّ وغيره يساوي ثمنها خمس ماية غرش. ثالثاً فُقِدَ لنا في البحر كيس يُساوي ثمنهُ قَدَر الف غرش.

وفي اواخر هذه السنة صار التيام ( التئام ) المجمع العام بدير مار ميخايل فتبت ( فثبت ) فيهِ الخوري اغناطيوس ريساً عاماً. أمّا المدبّرون الأربع فالقس برتانيوس والقس اكاكيوس شابوري والقس اتناسيوس جفليه والقس جراسيموس العذر.

أمّا رؤساءُ الأديره، فلدير مار يوحنا القس بولس زيّات، ولدير مار شعيا نقولا كمّول، ولدير ما ميخايل القس مخايل تركان، ولدير مار جرجس القس جبرايل بيطار، ولدير مار انطانيوس القس اونيسيموس قاضي، ولدير مار لياس زحله القس يسطوس بربوكى، ولدير راس بعلبك القس لاونديوس،

ولدير البشارة القس جراسيموس العذر المدبّر حالاً، ولدير النياح القس مكسيموس. وقد تمَّ المجمع بكلّ سلامةٍ وسكون، وكانت الأصوات عد ٢٧ فقط.

وفي هذه السنه حضَرَ السيّد البطريرك كير أغابيوس لدير مار مخايل يتطبَّب عند المطران اكليمنضوس فحدث ان الأمير جهجاه الحرفوش صار لهُ تشويش فأرسل وَطلَبَ المطران المذكور لبعلبك مع أحد الأماره من أقاربهِ وأرسل مكتوب عزيمة للسيّد البطرك وأنفذ للمطران كري دريهِ الف وخمسماية غرشاً ومراكيب خيل وبغال للبطريرك والمطران وأرفاقهم وتوجَّهوا جميعاً، واذ أقبلوا على قرية زحله لاقتهم أهل القرية جميعها بعراضة عظيمة، ولذلك اذ قربوا من مدينتهِ استقبلوهم بأمر الأمير بعراضة ونوبة اعظم، إلاَّ ان هذه الكرامات الباطلة والهبات الزائلة لم تتمر ( تُثمر ) على المطران اكليمنضوس، لانهُ ما استقام في بعلبك سوى ثلاث ايام وتوفي ( الامير جهجاه ) وذلك في شهر تموز.

أمَّا السيّد البطريرك فرجع لزحله، ومن ثمَّ لدير القمر بعد ان حصل من الأمير جهجاه على إكرامٍ جزيل وعطايا وافره. وقد كان المطران اكليمنضوس المذكور بصناعة الطبّ بهذا المقدار حتَّى انهُ لم يوجد في بلادنا وعصرنا هذا من يناويه ( يناوئهُ ) سوى المرحوم المعلّم جبرايل جلدي الذي توفَّى في العام الماضي في زوق مصبح [ وقيل انهُ كان قصد السيد البطريرك في رسامة المطران اكليمنضوس على ابرشية جبيل هو مناكدة المطران اغناطيوس صرُّوف الذي كان مقاوماً لمراسيم البطريرك واوامره وكان متولياً على ابرشية جبيل بأمر البطريرك تاوضوسيوس دهان المتوفي وذلك منذ وفاة المطران ديمتريوس اسقفها القديم فالسيد البطريرك اغابيوس رسم المطران اكليمنضوس على جبيل لكي يرفع به المطران اغناطيوس عنها واستقام المطران اكليمنضوس ثلاثة سنوات يناضل ويخاصم المطران اغناطيوس الى ان استخلص الابرشية المذكورة ولولا احتياج الحكام الى الصناعة الطبية لما قدر على ذلك وقد تولى على الابرشية مقدار سنة فقط وتوفى كما ذكرنا وتولى الابرشية بعدهُ المطران اغناطيوس بقوة الحكام الذي ارضاهم بوضع دراهم

تقاديم وافرة لان البطريرك لم يكن لهُ ارادة بذلك وعلى هذا النحو تولى المطران اغناطيوس على الابرشيه الى ان يأتي علم ثاني من الكرسي الرسولي كما ادعى لانهُ قد كان في اوايل هذه السنة اتى اوامر من المجمع المقدس الى السيد البطريرك في تأييد دعواه وتثبيت المجمع الملتئم في دير مار مخايل ضدّ المطران اغناطيوس الا ان المذكور لم يقبل هذا الحكم بل زعم انهُ رفع دعوى جديدة لرومية ولا يقنع الاَّ بعد اتيان الجواب ].

وفي هذه السنة ركب ايضاً الأمير حَسَن ابن الأمير قاسم شهاب ركبةً على طرابلوس بموازرة أولاد الأمير يوسف والشيخ جرجس باز فحَدَث لهُ ما حَدَث في العام الماضي فلم يملك قصداً ولا نال أرباً.

أمّا ما كان من أمر يوسف باشا وزير الختام وأمر أحمد باشا الجزَّار، فيوسف باشا بعد ان أخذ مصر كما عرفت قبلاً فانكفَّ راجعاً وكان قصدهُ ان يجعل طريقهُ على الجزَّار فأتاهُ أمرٌ من الدولة العليَّة ان لا يقارش الجزَّار كليًّا بل يبادر بوجه السرعة الى اسلامبول، لأنَّ الجزَّار كان قد أنفذ هدايا وافره لأرباب الدوله وغيرهم من أصحاب الأبواب، وأورد شكايات على الوزير المذكور، فَقُبلتْ دفايعهُ وسُمعت شكايتهُ، ولذلك فيوسف باشا لم يمرّ عليهِ ولا عارضهُ بأمرٍ من الأمور. وانَّما قبل ذهابهِ أنعم على محمد أبو مَرَق بالتولّي على غزّه والرمله وجبل الخليل ونابلوس ويافا وسلَّمهُ كلَّ ما كان أصحبهُ معهُ من الجباخانات وكانت موجودةً في قبرس وغزّه ويافا وغيرها ( إلاَّ ما كان في بيروت أخذهُ أحمد الجزَّار ) وأطلق على محمَّد المذكور اسم باشا وأبقى عندهُ جانب من العسكر وأوعدهُ بأنَّهُ في وصولهِ الى اسلامبول يمدُّهُ بالاسعاف ضد الجزَّار، وانطلق متوجهاً، واذ وصل الى اسلامبول أبطل كلَّ مكايد الجزَّار وأقلبَ كافة تدبيره عند الدولة العليَّة، وأنفذ لأبي مَرَق أربعة مراكب سلطانيَّة موسوقه ذخاير لإسعافهِ. وكان أبو مَرَق قبل وصول المراكب في غاية الضيق من صرامة محاصرة الجزَّار لهُ برًّا وبحراً فحصل على فرجٍ وفرحٍ بوفود المراكب اليهِ.

**حاشية** : إعلمْ ان هذا الرجل أعني محمَّد المكَّنى أبو مَرَق كان أصلهُ

بيك صاحب مقاطعة من جبل الخليل، وكان لهُ أَخٌ طبيعي قَتَلهُ الجزَّار ظلماً في طلوعِ الجردة اذ كان متولياً ولاية الشام وأمريَّة الحاج الشريف. فلمَّا بلغ محمَّد أبو مَرَق خبر قتل أخيهِ خشيَ وجذع وهربَ منطلقاً الى نحو اسلامبول مشتكياً من فعل الجزَّار وهناك انتمى الى خدامة يوسف باشا فأحبّه وأكرمه لأنّه رجلٌ صاحب شورٍ سديدٍ وتدبيرٍ جيّدٍ ورأيٍ صائبٍ وعقلٍ واسعٍ وهمَّةٍ عليَّة. واذ توجَّه يوسف باشا باتفاق أمر الدولة لديرة عَرَب بستان لمغازات حرب الافرنج كما قرَّرنا آنفاً فأَصحب معهُ هذا الانسان أعني محمَّد أبو مَرَق وكان مسعفاً لهُ في كافة الأمور فأَنعمَ عليهِ بأَنْ ولاَّهُ على مدينة يافا وما يليها كما تقدَّم القول. واذ بلغ ذلك الى احمد باشا الجزَّار فبذل كلَّ جهده وأفرغ كلَّ جدّهِ في تلاشيه وتدميره وتعكيس رأيهِ ورأي وزيره، وما زال كذلك يجدّدُ عليهِ القتال ويعوّض ما ينقص من الرجال الى ان ضاق بهِ الحال واشتدَّت عليهِ الأحوال فغادر مدينة يافا سرًّا وأبقى الشقاء على مَن بقيَ فسُلّمتْ المدينة لأحمد الجزَّار ليسلموا من الأخطار وتوجَّه أبو مَرَق نحو اسلامبول خاسئاً.

واذ كان بعدُ محاصراً في يافا أَتت أَوامر سلطانيَّة من السدَّة العليَّة الى والي دمشق عبدالله باشا بان يكون مسعفاً لمحمد باشا أبو مَرَق ومنجداً اياهُ على مقاومة الجزَّار. وقد كان المذكور مائلاً لغرض الجزَّار وضدًّا لأبي مَرَق.

وكذلك أَتى فرمان لسعادة الأمير بشير يتضمَّن تطييب خاطره وان يكون مستعدًّا للمحاماة عن أبو مَرَق ضدّ الجزَّار. وان المذكور قد أُضحى مغضوب السلطان، نَصَرَهُ الله، وانهُ قد يرتكب الإثم كلُّ مَن ناضل عنهُ، وانها خارجة اليهِ رَكبَة سلطانية برًّا وبحراً. وهذا الفرمان وَصَل للأمير بشير في تشرين الثاني، فحدث في وصوله فرحٌ عظيم واستبشارٌ جسيم وشاع ذلك في كلّ البلاد فعملوا العراضات وانشأوا الحراقات وكان السرورُ في كلّ المقاطعات وكافة المحلاَّت. وكان الأمير بشير لذلك الوقت ما زال يستعطف خاطر الجزَّار آملاً بان يُنعمَ عليهِ يتولّى الحكم ولبس الخلاع، وكان مستقيماً

بمنزلة حاكم في البلاد تنقادُ اليهِ العباد ويدفعوا لهُ الميري كالمعتاد إلاَّ مشايخ
بيت عماد ما زالوا على ذلك العناد.

**(١) ش بعلبك — (٢) ش الهيأة.**

(١) ش خاسراً.

# ١٨٠٣

سنة ١٨٠٣ مسيحية وللهجرة ١٢٠٨. تقدَّم القول ان بيت عماد ما زالوا مستمرّين على عنادهم يُميلون الناسَ الى هواهم ومرادهم مقاومين رأي الأمير بشير وبيت جنبلاط وَمَن يتبعهم من العشاير والأسباط الى ان انشأوا انقساماً في الديره وأمالوا الى غرضهم بعض اماره ومشايخ وأغروا الأمير سلمان ابن الأمير سيد احمد ان يعرض ذاتهُ للحكم، فانصاع لقولهم وَقَبِلَ رأيهم وشورهم. وحينئذٍ حرَّروا كتابة في هذا الشأن وأنفذوها لأصحاب الختومات فقبلوها وختموها البعض منهم سرًّا والبعض جهراً، وأعرضوا هذه الكتابة على احمد باشا الجزّار فقبلها وأرسل فطلب الأمير سلمان فحضر لعنده وترحّب بهِ. وكان الجزَّار وقتئذ فكرهُ مشغولاً في محاصرة أبو مَرَق كما تقرَّر، فبقيَ الأمير سلمان عندهُ الى ان فَتَحَ يافا وهزَمَ أبا مَرَق، ثمَّ أعطفَ عساكرهُ على قلعة سانور لمحاصرة يوسف الجرَّار لأنَّهُ كان مسعفاً لأبي مَرَق، وأوعدَ الأمير سلمان بأنَّهُ متى ارتاح فكرهُ يُنعم عليهِ بلبس الخلاع ويوجّه معهُ العسكر الى البلاد.

وفي هذه البرهة نهض أناسٌ من غَرَض الأمير بشير وحرَّروا كتابة معروضة على الجزَّار ومعناها لا يوجد إلاَّ القليل الذين يرغبون في حكم الأمير سلمان وانهُ غير مناسبٍ لذلك، وان أغلب الذين وضعوا ختوماتهم في انتخابهِ للحكم كان منهم حياء ومراياةً، وشيَّعوا هذه الكتابة في كلّ البلاد فختمها أغلب المناصب، ثمَّ أعرضوها على الوزير فتوقَّف عن تلبيس الخلاع للأمير سلمان لا سيَّما وقد كانت أرباب دولتهِ تنهيهِ عن ذلك، وكانت ايضاً مكاتبات الأمير بشير متصلةً لهُ وعن يد المذكورين في استعطاف خاطرهِ عليهِ.

وكان اذ بلغ مشايخ بيت عماد ان الجزّار أَشهر خاطرهُ على الأمير سلمان وانهُ أَوعدهُ بلبس الخلاع تونّسوا بذلك واشتدَّت عزائمهم فعمدوا على مقاومة الأمير بشير والشيخ بشير جنبلاط وجمعوا بعض رجالهم وأَشهروا العداوة وأَظهروا العصاوة وأَنفذوا الى مَن هم مِن غرضهم مثل بيت تلحوق وبيت عبد الملك وغيرهم ان ينهضوا للمقاومة ويتأَهَّبوا للمصادمة، وكان كذلك، فاستعدّوا الجميع للحرب والقتال وتصلَّبوا للمبارزة والنزال ونبَّهوا على رجال عهدتهم وأُناس سميعتهم. وحينئذٍ اجتمع الأمير بشير والشيخ بشير ( جنبلاط ) والشيخ جرجس باز وبعض مناصب في دير القمر وأَنفذوا علماً الى الأمير حَسَن والى أُمارة المتن وباقي مَن يثقون بهم يخبروهم بما كان. ثمَّ انهم جمعوا عسكراً من الشوف وتوجَّهوا لمقاصرة بيت عماد وحزبهم، فهرب بيتُ عماد من أَمامهم لنحو الغرب لخطّ بيت تلحوق وسعى الأمير بشير في اثرهم عن طريق الجرد وانتهى الى خان الحُسين قرب قرية عاليه هو وعسكرهُ.

وكان اذ بلغ بيت تلحوق قيام الأمير من دير القمر نبَّهوا على رجالهم ومدّوا الصوت في رجالهم ولاقوا العسكر الى قرية بيصور ظنًّا منهم انَّ العسكر مُقْبِلٌ اليهم من هذا الوجه وعمدوا على المحاربة وتصلَّبوا للمضاربة، وكان صحبتهم الأمير حَسَن ابن الأمير علي شهاب لأَنَّهم استدعوهُ لاغاثتهم، اذ هذه عادةٌ قديمة في البلاد ان لا تقدر قبيلة تقاتل أَميراً شهابيًّا ان لم يكن معها أَميرٌ شهابيّ.

فلما علموا بوصول الأمير بشير الى خان الحُسين رجعوا الى اماكنهم منكفّين ومن مقصدهم خائبين.

امَّا بيت عماد فتوجَّهوا نحو بيروت وأَقاموا هناك مع بعض رجالهم. ثمَّ أَرسل الأمير بشير فطلب المشايخ التلاحقه بان يحضروا لمواجهته وذلك عن يد مُقدّمهم الشيخ اسمعيل، لأَنَّ المذكور كان وحدهُ من غرَض الأَمير بشير، فأَتوا أَقاربهُ وواجهوهُ ( الأمير بشير ) في خان الحُسين واعتذروا عمَّا فعلوا وقدَّموا الخضوع في الظاهر لا في الباطن.

وكان قد اجتمع الى هناك اماره ( امراء ) ومشايخ وعقَّال وطوايف من كلّ قطر ومكان فعملوا جمعيةً ضدّ المشايخ العمادية وتحدَّثوا في ما يؤول لخير البلاد ورفع العناد، وتكلَّم حينئذٍ الأمير بشير كالشّعر المسجوم والدرّ المنظوم وتوعَّد بالمقاصرةِ لكلّ من يبدو منهُ حركة تُوجب الانقسام وتنافي الخير العام. ومثلهُ فعَلَ شيخ العقل أحمد مان الدين من قرية عبيّه اذ توعَّد وتهدَّد جميع العقَّال والمشايخ الجهَّال أرباب المقال بكلامٍ يعطف القلوب للاتحاد ومحبَّة الخواطر لخير العباد، فأظهر الجميع الطاعة والخضوع ولاحت عليهم امارات الخشوع وصاحوا جميعاً بصوتٍ جهير : نَصَرَ الله افندينا الأمير بشير. ثمَّ رجع الأمير بشير الى دير القمر ورجع كلُّ حيٍّ من حيث حضر.

وفي اثناء ذلك أَنعَمَ السلطانُ، نصَرَهُ الله، على أَحمد باشا الجزَّار بتسليم ولاية دمشق الشام وما يتبعها من حدود غزّه الى مدينة حمص. وكان اذ ذاك انسان يُقال لهُ مصطفى بربر قد تزربن ( تحصّن ) في مدينة طرابلوس وجمع لهُ حزباً وتسلَّم القلعة وعَصَى على المتسلّم، وبلغ ذلك عبدالله باشا والي الشام فجمع عسكراً واتجهَ الى طرابلوس وحاصرها مريداً قهر مصطفى المذكور ولم يعلم ان ولاية دمشق زالت منهُ وحصلت للجزَّار، فأرسل الجزَّار أُناساً من قبلهِ الى الشام فتسلَّموها ونادوا باسمهِ وقبضوا على بعض اغاوات كانوا من غرض عبدالله باشا وقتل الجزَّار بعضهم وحزم ( وغرّم ) بعضهم وسَلَبَ مالاً جزيلاً. فاذ بلغ عبدالله باشا ما كان ارتحل حالاً عن طرابلوس وتوجَّه الى الشام فلم يَدَعوهُ يدخلها وتبدَّد حينئذٍ عسكرهُ، وهو تاهَ حيث لا نعلم الى اين كان الاتجاه.

واذ تمَّ جميع ذلك واضحت يد الجزَّار باسطة بفعل ما يشاء من غير واسطة، فتحقَّق عند الجميع انهُ يولّي الأمير سلمان حكم البلاد من غير شك ولا ترداد سيَّما لانَّهُ قد كان أوعدهُ بذلك وكان خاطرهُ لم يزل ثقيلاً على الأمير بشير وأضحت الناس مستنظرين قدوم العساكر وتغيير الدساكر، ولكن امور الخالق لا تدركها الخلايق، وذلك ان الأمير بشير كان قبل ان

آلاف غرش عن بلاد جُبيل. فأنفذ الشيخ المذكور علم هذه الشروط لسعادته ليتبصَّر بها وهو فأعرضها على اصحاب مشورتهِ مثل الشيخ بشير ( جنبلاط ) والشيخ بو عساف وغيرهم. فتقرَّر الرأي في قبولها، وَلَبِسَ الخلاع في أوائل شهر تشرين الثاني الموافق لمبادي شهر شوال وصار الفرح والحبور في كلّ المنازل والدور وبدأت العراضات والتنوير من أقليم جزين لقرية غزير. ثمَّ بعد ذلك دارت الحوالات بطلب ميرتين من كلّ البلاد وصار يُورّد للجزَّار المطلوب اعلاهُ. وبعد قليلٍ أُطلق الوزير سبيل الأمير ابراهيم ابن الأمير حَسَن ثمَّ أمارة الشيخ جرجس باز وأنفذهم لأهلهم.

أمَّا بيت عماد فإذ سمعوا بورود التقاديم من الأمير بشير قاموا من أرض بيروت وتوجَّهوا لعكا فدفعوا للوزير دفايع واهية بحيث يُنعم على الأمير سلمان بخلاع الحكم فلم يقبل، وحينئذٍ تشتَّت رأيهم فغادروا عكًّا آسفين. وكذلك الأمير سلمان والأمير عبَّاس مع بعض المشايخ العمادية ما زالوا ينتقلون من مكانٍ الى مكانٍ الى أن بلغوا بلاد حوران.

ثمَّ في هذا الأوان توفي الشيخ أبو قبلان وقد كان عمدة العماديَّة وركن هذه السميَّة وحينئذٍ لانتْ منافسهم وانتبهوا لانفسهم فعزموا على الرجوع وتقديم الخضوع، وقد سعفهم على ذلك موت الجزَّار وقطْع رجائهم منهُ. وبعد ان قربوا من أماكنهم وتكفَّلوا لهم البعض من الاماره بما يركّنهم فبلغهم ان اسماعيل باشا تولّى مكان الجزَّار فراسلوهُ ليكشفوا خاطرهُ فجاوبهم بما يهوونهُ وأوعدهم بما يرغبونهُ فغيَّروا نيَّتهم عن الحضور لدورهم أملاً بان اسماعيل يُرتّب أُمورهم ويفرّج صدورهم، ولكن اخيراً خابت آمالهم وانزعجت أحوالهم فالتجأوا الى بعض الاجاويد فتكلَّموا في شأنهم ورجعوا الى أوطانهم.

وفي هذه السنة طلب متسلّم بيروت بأمر الوزير من النصارى خمسة عشر الف غرشاً مدّعياً عليهم بأنَّهم يدفنون موتاهم ضمن المدينة خلاف عادة باقي المدن. فخصَّ طايفة الروم خمسة الآف وخمسماية غرشاً دفعت منها عامَّة الكواتله الف غرش لاجل قلَّتهم والثلاثة الآف دفعتها الرهبنة [ ولم

تأتي ولاية الشام للجزَّار وقبل أن تُسمع تلك الأخبار كان انفذ لهُ عرض حال عن يد سليمان باشا والي صيدا ومعناهُ استعطاف خاطر واستماحة الرضى. فأعرض سليمان باشا هذا التحرير بين أيدي الوزير وتكلَّم معهُ بما تقتضيه صداقة الأمير بشير. وكذلك فعلوا بعض اصدقاء الأمير المذكور مثل الشيخ طاها وحايم اليهودي الكاين وقتها صيرفيّ الوزير وآغة المغاربة الذي يُدعى أبو زريعه وغيرهم الذي كان الأمير يستفقدهم بالهبات ويتعاهدهم بالكتابات. فهؤلاء تكلَّموا في شأن الأمير بشير الكلام المليح الممزوج بالشكر والمديح فاستمالوا خاطر الوزير بالرضى على الأمير بشير فسمَحَ لهم ان يحرّروا للأمير بان يقدّم عرض لايق مع معتمد موافق ففعلوا وأخبروا الأمير بما كان، وهو فحالاً نظَّم العرض الجديد وأنفذهُ مع احد مشايخ بيت عيد، واذ قابل الشيخ المذكور للجزَّار وقدَّم لهُ العرض بالهيبة والوقار فقبلهُ منهُ وقرأهُ وفهمَ مضمونهُ ومعناهُ، وجابَرَ الشيخ المذكورُ وتلافاهُ، ثمَّ ذكَّرهُ بذنوب مولاهُ وقال لهُ. اين هم الافرنج الفرنساويَّة ؟ واين الكومنضار والأمة الانكليزية ؟ واين محمد ابو مَرَق والى اين توجَّه وانسرق ؟ ! واين هو وزير الختام ! ؟ واين عبدالله باشا والي الشام ! ؟ الذي كان افنديك ينتمي اليهم ويعتمد عليهم ؟ قد بدَّدهم سعدُ أحمد الجزَّار ولم يبقَ لهم اثار، ولكن مع ذلك فقد صفحتُ عن كل ما بدا منهُ، فليكن طيّب الخاطر فلا يشاهد مني إلاَّ ما يسرُّهُ.

ثمَّ أنفذ لهُ مع الشيخ المذكور بيلورديًّا يتضمَّن صفو خاطره عليه، وحرَّر لهُ ايضاً سليمان باشا ان يُرسل التقاديم المعتادة الوافرة ليخرج لهُ الخلاع الفاخرة. واذ بلغهُ هذا التحرير فحالاً جهَّز التقاديم وانفذها مع الشيخ يوسف الدحداح فقُبلتْ وأُخرج لهُ الخلاع تحت هذه الشروط وهي : اولاً ان يكون اقليم جزّين وقرية برجا في تصريف الوزير ملكاً لهُ.

ثانياً : ان جونيه وكسروان تخرب هدماً.

ثالثاً : يدفع في قيمة ( مدَّة ) أربعة أشهر أربعماية الف غرش وبعدها يترتَّب عليهِ كلّ شهر خمسة وعشرين الف غرش عن جبل الدروز، وعشرة

يسعفها المطران اغناطيوس ولا بغرش واحد، زاعماً انهُ لا قدرة لهُ ولا هو ملزوم ]، فالتزم الرئيس العام ان يفعل ما لم تفعلهُ الرهبنة منذ أُنشئت الى الان وهو انهُ حرَّر مكتوباً يتضمَّن شكوى الحال وضيقة اليد وأَنفَذَ بهِ أَحدَ الكهنة يلتمس الصَّدَقة فجَمَعَ من كلّ البلاد مقدار أَربعماية غرش لا غير.

وقد اتفق انهُ في بدء هذه السنة اذ نبت الزرع في أَرض البقاع فتولَّد في الارض فأر وكان كثيراً جدًّا الى ان قيل عنهُ انهُ لم يحدث نظيرهُ في الأَجيال السالفة لكثرتهِ فكان كالجراد الزحاف اذ مرَّ بارضٍ مخضلَّة غادرها سباخاً فأَفنى زرعاً كثيراً. وكان ايضاً الزرع الذي سلم من الفأر غرق من كثرة الأَمطار، والبعض أُتلفهُ الصقيع في اوائل الرَّبيع. وبسبب هذه الاحوال لم توفِ الارض ربع الغلال، ومع ذلك فما زاد ثمن مدّ الحنطة عن الغرشين بل كان أَقلَّ من ذلك لكثرة إِيرادها من بلاد حوران.

وفي هذه السنة في ١٦ حزيران الواقع في ٨ ربيع أَول نهار الثلاثاء، حَدَثت هزّه قويّه في الليل هَدَمَتْ بعضَ أَماكن وكان أَكثر قوَّتها في نواحي المتن.

# ١٨٠٤

سنة ١٨٠٤ مسيحية وللهجرة ١٢٠٩ في هذه السنة توفّي أحمد باشا الجزّار في مدينة عكّا في ١٧ نيسان الواقع في ٢٥ محرَّم، وكان اذ تراكمت عليهِ الامراض وثقلت عليهِ الاعراض وقربتْ منهُ أيّام الوفاة وأيست الاطباء من شفائه. فبلغ ذلك الدولة العليَّة ان قد دنت منهُ المنيَّة فأنفذ السلطان، نصرهُ الله، فأنعم علي ابراهيم باشا بولاية دمشق الشام وما يليها، وكان المذكور في نواحي حلب وأتتهُ الاوامر بان يحفظ ذلك سرًّا الى ان يتحقَّق وفاة الجزَّار فيُشهر الاعلام ويتولَّى الشام ويكون مباشراً ظبط ( ضبط ) متخلّفات الجزَّار الى ان يأتي باش قبطان مع المراكب والخزندار، وكان كذلك. واذ بلغهُ خبر موت الجزَّار فأنفذ حالاً اعلامهُ الى دمشق الشام وتوجَّه في إثرها مع العساكر ودَخَلَ دمشق ورتَّب أُمورها وظبط مغالقها.

وفي غضون ذلك رجع سليمان باشا من الحاجّ اذ كان الجزَّار أنفذهُ نائباً عنهُ. فهذا اذ وصل الى الشام وعلم بوفاة الجزَّار والاوامر السلطانيَّة اتفق مع ابراهيم في المشورة والرأي وأنفذوا الكتابات لمدينة عكّا فأتاهم الجواب انَّ اسماعيل باشا تولّى مكان الجزّار ونادوا باسمهِ، لانَّ هذا اسماعيل المذكور كان اولاً مع الوزير الاعظم في محاربة الافرنج بمصر القاهرة فظَهَرَ منهُ الخَوَن بحق الوزير، واذ لم يمكنهُ الاعتذار انهزمَ وحضرَ لعند الجزَّار وبقيَ الى ان تولّى محمد باشا أبو مَرَق مدينة يافا وأنفذ الجزَّار عسكراً لمحاربتهِ كما قرَّرنا آنفاً فكان من جملة من أرسلهم الجزَّار لمحاصرة [1] يافا كان اسماعيل باشا المذكور، فبانَ منهُ خَوَن ايضاً بحق الجزَّار فقبضَ عليهِ ووضعهُ في السجن وبقيَ مسجوناً لوفاة الجزَّار.

وكان المتعاطي قضي ( قضاء ) مصالح الجزَّار منذ ثَقُلَ مرضهُ الى حين وفاتهِ هو الشيخ طاها التركانيّ. فهذا الشيخ طاها حالما توفَّى الجزَّار وقبل ان يشتهر خبرُ موته بادَرَ مسرعاً الى السجن بمشورة بعض الاغاوات وأخرجَ اسماعيل المذكور وقلَّدوهُ الحكم ونادوا باسمهِ لكي لا تبقى البلدُ بلا حاكمٍ فيحدث الاضطرابُ والسجسُ. وهو أعني اسماعيل المذكور فحالاً أنفذ المراسيم الحكميَّة والفرامانات الوزريَّة ( الوزارية ) للمدن والقرايا والمتسلّطين والرعايا يوعدهم بطيبة الخاطر والحلم الوافر. وكذلك فَعَلَ مع الاغاوات الارَط والعساكر وظبات ( وظبَّاط ) الابرات والدساكر فأعمى بصائرهم بوفور العطايا السخيَّة والتحف السنيَّة فأمال قلوبهم اليهِ وارتضوا بما عوَّل عليهِ.

وفي اثناء ذلك أَقبَلَ باش قبطان مع جملة مراكب ليظبط ( ليضبط ) ما كان خلَّفه الجزَّار من الاموال والخزنات والعِدد والجبخانات والضبنة التي لا يجمعها كتاب ولا تدخل تحت حساب، فأبى اسماعيل باشا ان يسلّمها قائلاً : انني قد أنفذتُ كتابي للدولة العليَّة وانا باستنظار الجواب فان أتتني ولاية صيدا وعكَّا سلَّمتُ خزائن الجزَّار وإلاَّ فلا أُسلّمُ منها شيئاً.

وكان لما حضر ابراهيم باشا الى دمشق الشام كان مصحباً معهُ فرماناً من مولانا السلطان، نَصَرَهُ الله، للأمير بشير ومعناهُ تطييب الخاطر وإشهار الرضى عليهِ، وان يكون بطاعة ابراهيم باشا ومؤازرهُ على مقاومة العصاه، فأنفذ هذا الفرمان مع فرمان آخر منهُ للأمير بشير، فأرسل للوزير التقاديم الوافرة والهدايا الفاخرة وكتابات تتضمَّن انعطاف قلبه اليه وصفو خاطره عليه. فأجابهُ الوزير بما أراد وأنفذ لهُ خلاع البلاد وأوضح لهُ المحبة القلبيَّة وأوعدهُ المرضيَّة.

ثمَّ بعد ذلك اذ بلغهُ ما كان من اسماعيل باشا من اظهار العصاوة. واشتهار العداوة فبَعَثَ يُعلمُ الأمير بشير انَّ في خاطره التوجُّه الى عكَّا لمحاصرة اسماعيل باشا وطلب منهُ ان يرسل لهُ الاميرُ بشيرُ الشيخ أبو عسَّاف جرجس باز نائباً عنهُ، وتوجَّه الشيخُ المذكورُ مع رفقةٍ من أطايب

الناس مقدار ماية خيَّالٍ عدا الخَدَم والرجال. وقبل وصوله ( اي جرجس باز ) للبلد آمر الوزيرُ ان تلاقيه اغاوات الأُرَط وبعض تبَّاع الوزير وأعيان البلد وتبعهم جمعٌ غفيرٌ من أهل المدينة والحجَّاج فاستقبلوهُ بالطبول والزُّمور والفرح والحبور فكان يوماً من أعظم الايَّام اذ دخل الشيخُ المذكور دمشق الشام. وفي مواجهته للوزير مع ذلك الجمع الغفير أظهر لهُ اكراماً وأبدى لهُ إجلالاً تعجَّبت لهُ المحاضرون وانحَسَرَ منهُ المسلمون وأقام عندهُ الى ان ركب صحبتهُ لصيدا على إكرام جسيمٍ واظهار حبٍّ عظيمٍ وكان ملازماً لهُ في أكثر المطارح ومشاركاً إيَّاهُ في قضي المصالح لم يسألهُ قضي ( قضاء ) غَرَضٍ إلاَّ ولبَّاهُ ولا ترجَّاهُ بأمر إلاَّ وقضاهُ. وقد أصرف في هذه الخطرة مالاً جزيلاً وأنشأ لهُ وللأمير بشير صيتاً جميلاً.

ثمَّ أنفَذَ الوزيرُ علماً لقبطان باشي يُخبرهُ بأنَّهُ عوَّل على التوجُّه لمحاصرة عكَّا من البرّ وهو مع المراكب من البحر. فأرسل القبطان ينهيهُ عن ذلك زاعماً أنَّ عكَّا لا تؤخذ بالقتال بل بالتمهُّل وإطالة البال، لأنَّ المذكور حين بلغ لمينة عكَّا وطلب من إسماعيل باشا متخلّفات الجزَّار وذلك انكرَ عليه تسليمها كما تقدَّم القولُ فبدأ اسماعيل يتلافى خاطر القبطان ليستميلهُ نحوهُ وأوعدهُ إنَّهُ يدفع لهُ مالاً جزيلاً ان سعى لهُ بولاية صيدا وعكَّا وانَّهُ يكون محسوبهُ كلّ الزمان. وكان يقدّمُ لهُ كلّ يومٍ اثني عشر الف غرش خرجيَّة، فانحرف المذكورُ ومال طمَعاً في تحصيل المال فأوعد لاسماعيل بكمال مرغوبهِ والسعي بنوال مطلوبه وقال لهُ : يجب أن نوجِّه دفعةً لاسلامبول ليكون رجانا وكلامنا مقبول، فتسلَّم منهُ ذهب وفضَّة وسلاح وبعض اثاث مبلغاً يساوي عدَّة خزنات، وأنفذ ذلك في غليون لِسِدَّة باب همايون وحرَّر معها كتابات تتضمنَّ أخذ خاطر الدولة المشار اليها وان يرسلوا لإسماعيل ولاية صيدا وما يليها. وكان اذ لمح ذلك حضرة النَّدب النبيل راغب افندي الجليل المُرسل من قِبَل سعادة السلطان ضابطاً ما يتسلَّمهُ القبطان، أنكَرَ على القبطان هذا الفعلِ الشنيع ونهاهُ عن هذا الصنيع فلم يلتفت لقوله ولا تعاطى بشورهِ، فأرسل وأعلم ابراهيم باشا بما كان وتوجَّه لمواجهة مولانا السلطان فاشتكى على القبطان بالتفصيل وبرهن انَّهُ قَبِلَ البراطيل واتَّضح عند الجميع

انهُ قد تراشى ( إرتشى ) وأَنحَرَف لغرض إسماعيل باشا.

وكان في هذه البرهة طلبت مشايخ المتاوله من الأمير بشير ان ينهض لإمدادهم ويؤازرهم بالإسعاف ليستردُّوا بلادهم، فأَجاب الأميرُ مطلوبهم على حسب مرغوبهم ووجَّهَ لهم عسكراً من الدروز وهم فجمعوا رجالهم ونزلوا جميعاً لحدود البلاد، وبلغ الخبر لعسكر اسماعيل باشا فاستقبلهم في الحال واشتبك بينهم الحرب والقتال، فما طال بينهم الشرُّ والنزال إلاَّ وانكسرت الدروز مع بني متوال. وكان ذلك في أَرض قلعة تونين وارتدُّوا خاسيين ( خاسئين ) خاسرين، وَقَتَلَ منهم عسكر اسماعيل جانباً ليس بقليل، ولذلك فاعتدَّ إسماعيل باشا بحالهِ واشتدَّ عزمُهُ بقوَّة رجاله.

ثمَّ بعد ذلك استعدَّ إبراهيم باشا للركوب وتأهَّب لاشتباك الحروب فأَنفَذَ للأمير بشير ان يجمع ما توفَّق من الرّجال ويبادر لملاقاته لنواحي صيدا في الحال، فَرَكِبَ الأمير مع المناصب والحكَّام وخَرَجَ ابراهيم باشا من دمشق الشام وتلاقوا الى حيث كان الميعاد ولم يختلط عسكر الدولة مع عسكر البلاد. وكان عسكرُ الوزير خمسة عشر الف وينوف، وعسكرُ الأمير بشير ستة الآف. فإذْ بلغ أَعيان صيدا قدوم العساكر عليهم وهجوم البليَّة اليهم خَرَجوا لملاقاة الوزير مسرعين وقدَّموا لهُ الطاعة خاضعين فعاهَدَهم على الأَمان وحذَّرهم من العصيان. ثمَّ وَلَجَ الى صيدا وصحبتهُ سليمان باشا والشيخ بشير جنبلاط والشيخ جرجس باز وصاروا يدخلوا ويخرجوا بالامان وحسن الاركان. ثمَّ أَنفَذَ الى بيروت فاستدعى القاضي والمفتي وبعض أَعيان البلد فحضروا اليهِ من غير تأخير مصحبين معهم هدايا تليق بالوزير وبسطوا لديه الاعتذار عما بديَ ( بدأَ ) منهم وصار، لانَّهُ كان قبل مدَّةٍ من الايَّام أَنفذ لهم اعلام ومتسلّم من الشام فطردوا المتسلّم بغير سلام ورذلوا تلك الاعلام. واذ شاهد خضوعهم لما يأمرهم عفى عنهم وطيَّب خاطرهم ورجعوا من لدنه مجبورين وأَشادوا بحلمهِ شاكرين.

أَمَّا إسماعيل باشا فما زال على غيّهِ ومطاغي بغيهِ الى ان حدثت بعض اشتقاقات بين أَعيان الاغاوات فنهضوا على الشيخ طاها فقتلوهُ وقتلوا ابنهُ

وبعض تبَّاعه واشتعلتْ نارُ الفتنة بين الأُرط والتركمان والارناووط والسكمان واستبشرت الخلقُ بحدوث هذه الامور، وبهلاك الشيخ طاهه ( طاها ) المذكور، لانَّ هذا الانسان الغدَّار قد كان اكثر قساوةً من الجزَّار، وكان اذ تقل ( ثَقُلَ ) مرضُ الجزَّار ولم يعدْ يمكنهُ الخروج للدار، فولَّى الشيخ المذكور التصرُّف بكافة الامور، فكان يقطع ويجمع، ويكتب ويحسب، وينفي ويعفي ( ويعفو )، ويقضي ويمضي، يحسب رضاه ومهبّ هواه. وهو الذي كان يخترع العذابات المتفنّنة الاشكال لمن هم في السجن والاعتقال، وكانوا تبَّاعهُ المعذّبين اكثر مكراً من الشياطين. لعن الله الفريقين ! وفرحت الناس بموت الشيخ المذكور وتبَّاعه القساه ليس بأَقلّ من فرحهم بهلاك مولاه، لانَّ بموت أحمد الجزَّار تهلَّلت كافةُ الاقطار إلاَّ اسلام بيروت فقط شَمَلَهم الغمُّ العظيم واستحوذ عليهم الهمُّ الجسيم، وما عداهم فالجميع اكتنفهم السرور وحاقَ بهم الحبور، ولم يبقَ شاعرٌ إلاَّ وفرح بوفاته، ونَظَمَ تاريخاً لمماته شامتاً بفقد حياتهِ وذكروا بعض صفاتهِ ( وانا ) والفقير ( صاحب هذا التاريخ اي المنيّر ) اقتفيتُ مثالهم فقلتُ على حذو اقوالهم شعر ( شعرا ).

(١) ش لمحاربة.

(١) الخوف.

## تاريخ
## لوفاة أحمد باشا الجزَّار

وافى السرورُ فقرَّ عيني ومهجتي بهلاك من بمناهُ غايةُ منيتـــي
فالموتُ مكروهاً ولكن قد حلا في ذا اللعينِ الظالمِ الطبع العتي
أي احمد الجزَّار سفَّاك الدما اذ مات مرتدياً باردإٍ لعنتـــي
خلع الرافة والحنوَّ فاكـــتسى عدلاً من الباري بأعظمِ نقمتي
كم قد سَفَكْ دمًّا زكيًّا واجتبى مالاً هنيًّا من ذويّ النعمتـــي
وكم قضى جوراً لذا لمَّا قَضَى قضيَ عليـهِ باللظى والظلمتـي
وبحضن آبلُّـــونَ صار نعيمـــهُ وجهنَّمُ القصوى لهُ كالجنتـــي
قولوا معي في نظم تاريخي لهُ لا فاز مِن ربِّ الأنام برحمتي

### سنة ١٢١٩

وقلتُ ايضاً راثياً أحمد الجزَّار، حين انتقل الى النار :

بدا الحبورُ فلاح فينا وانـــتشرْ واضمحلَّ الغمُّ عنَّا والكَـــدَرْ
قد احمد الموت الــــرديّ لإنَّه لأحمد الجزَّار اذ ذابـــل جَـــزَرْ
لكمُ البقا يا أهل بيروت اندبوا فوزيركُمْ قد بادَ من بين الـوِزَرْ
فلـــيس تبلغكـــمْ رسايلـــهُ ولا اعلامـهُ تأتي الى ديـر القمـــرْ
كان الغلا، ثمَّ البلا، ثمَّ الجلا بحياتـهِ مع كلّ أنـواع الخطـــرْ
زال العنـا، ثمَّ الضنى، بزوالــه نلنا المُنَى، حزنا الهنا، في ذا الخبرْ
فكيف لا ارثي الذي لم يرثِ قطْ لحزن قلبٍ ذاب غمَّاً وانفطـــرْ

جزَّار، بل قهَّار، بل ختَّار، بل سحَّار، بل غدَّار، جالس كالحجرْ
قد فرحت آلاقطارُ يومَ هلاكهِ وتهلَّلت فيه الملايكُ والبشرْ
وخاصَّةً آل الدروز ويوسف الجزَّار مع كلّ القبايل والزُّمرْ
كم من أُنوفٍ مع آذانٍ جزَّها بغياً وعدواناً وكم أعمى بصرْ
وكم حروبٍ في الأنام أثارها وكم نبيهٍ ذلَّ منهُ وانقهرْ
كم قد سَلَبْ مالاً وكم عرْضٍ سبى يلعنهُ ربي، بل وكم عنقاً بَتَرْ
منهُ الارامل واليتام تكاثرت في كلّ صقعٍ بالمداين والكوَرْ
فابوهُ مجهولاً كذاك وأُمُّهُ واسلافهُ فتحيَّرت فيه الفكَرْ
قالت آنسٌ انهُ مستخدمٌ فقلتُ لا بل ليسَ من ذرر البشرْ
لكنَّهُ روحٌ خبيثٌ وارتدى جسماً لعيناً قد تكوَّن من وَضَرْ
قالوا قُبِرْ في جامعٍ أرَّختُ بل بجهنَّمٍ لقد تكردس وآنحدر

## سنة ١٢١٩

لما شَعَرْ في منتهى تاريخهِ جَزِعَ اللعينُ وصار في أَقصى سَقَر

## سنة ١٢١٩

إِعلمْ وفقك الله قد كنَّا تكلَّمنا في وصف هذا الانسان كلاماً وجيزاً في اعمال سنة ١٧٧٥، فليُراجع. ثانياً انَّ الأمور التي نُقلتْ عنه والأفعال التي صَدَرَتْ منهُ قد يقصرُ عن تعريفها الكلام وتعجزُ عن تسطيرها الأقلام، لأنَّ الطُّرق التي ابتدعها، والحروب التي انشأها، والرسوم التي محاها، والمياه التي اجراها، والغروس ( والاغراس ) التي أنماها، والعمارات التي بناها، والحبوس التي ملاها، والكؤوس التي سقاها، والنفوس التي ضناها، والامور التي اتصل اليها، والتّحف التي احتوى عليها، فأشياء لا يضبطها حساب

ولا يحتويها كتاب، بل أقولُ انني لا سمعتُ بالاخبار المشهورة، ولا قرأتُ بالتواريخ المسطورة، عن مثل هذا الانسان في ديرة عَرَب بستان. فلا شكَّ انهُ قد كان رسول غضبٍ لهذه البلاد، وانتقاماً من الله لشرّ العباد. وقد كان مكتنفاً بطالعٍ سعيدٍ فريد وملتحفاً بحسن تدبيرٍ ورأيٍ سديد، ولذلك كان يُرغم كلّ من قاومهُ وعصاه ويملك كلَّ ما يرغبهُ ويهواه، والدليل لذلك هو أمر الفرنساوية الذين فعلوا الامور البديعه وفتحوا المدن المنيعه وتملَّكوا الممالك وناسها، وتغلَّبوا على القبايل بأجناسها. واذ انتهوا الى عكَّا وحاصروها، ولم يقدروا ان يفتحوها، بل ارتدُّوا عنها خاسيين ( خاسئين ) ولرجالهم واموالهم خاسرين، إلاَّ انَّهُ قد كان ذا فعالٍ مشؤومة ومزايا مذمومة فلم يكن يعبأ بحفظ العهد والميثاق، ولا يتعاطى بأمر التراف والاشفاق، فلم يكن يرثي قط لتوجُّع قلبٍ مغبون، ولا لتوسُّل محزون ولم يبالِ بعذابات الناس وسلب أموالهم، ولا بسفك دمائهم وتيتيمِ عيالهم، معتدًّا ذلك سبباً لإطالة حياتهِ، وتأخيراً ليوم وفاتهِ، ومحتسباً البشر كقطعان الاغنام، بعضها للذبح وبعضها للاستغنام. ولم يكن يحكم بالقتل بتسجيل شرعٍ كعادة الولاه، بل بحسب تصويب رأيهِ وميل هواه. وكان يقولُ احياناً ان الله ألهمهُ ليقتل فلاناً وفلان، ويسلب مال فلان البزركان، وان يقطع أنف عمر وأُذن زيد، ويُلقي بطرس وبولس في السجن والقيد. وكان يحكم على البعض بالخنق وغيرهم بالشنق، وأناس بالغريق وغيرهم بالحريق، وذلك لاجل بعض زلاَّتٍ جزئيَّة وأحياناً من غير ذنبٍ بالكليَّة. وكان دأبُهُ الاعتناء بالبناء والعمار، وفي قهر الخلايق وتقصير الاعمار، وفي اتقان مدينة عكَّا وتحصين الاسوار، واستلاب المال وجمعهِ من ساير الاقطار، فاحتوى على خزاين لم يحصاها عدد، وعلى خيلٍ وسلاح وتُحف لم يحويها أحد. وقد ابتدت ( ابتدأت ) ولايتهُ من حدود غزّه لارض حماه، تهابهُ جميع سكَّان هذه الاماكن وتخشاه. وقد طال عمرُهُ الى ان بلغ من السنين ( ما ) ينوف عن عدد الثمانين، ولم يبقَ في خاطرهِ أمرٌ إلاَّ وبلغ اليه، عدا شيء واحد لم يقدرْ عليه، وهو امتلاك قلعة سانور وظابطها ( وضابطها ) يوسف الجرَّار مع انهُ أنفقَ في ذلك مالاً جزيل المقدار، فالعزُّ لله وحدهُ وهو الواحد القهَّار.

أمّا ما كان من راغب افندي، فإذ بلغ لديوان مولانا السلطان وقدَّم الشكاية على باش قبطان، فخَرَجَ الامر السلطانيّ بان تكون ولاية صيدا وعكّا وما يليها على سليمان باشا. وان راغب افندي يتولّى أُمور المراكب وتدبيرها، وان القبطان يحضر الى اسلامبول ويعطي جواباً عن ذلك القول.

وفي وصول الاوامر ووقوف القبطان على مضمونها فسافر في ذلك النهار ولم تعدْ تأتينا عنهُ الاخبار. وتولّى راغبُ افندي تدبير المراكب الكبار، وأرسل يطلب خزاين الجزّار وأشهر ولاية سليمان باشا ونادوا اسمهِ. وكان ابراهيم باشا ارتحل متوجّهاً لنواحي بلاد صَفَد ليتأهَّب لسفر الحاج الشريف.

وبعد ذلك توجَّه ايضاً سليمان باشا لاستخلاص بعض أماكن من معاملة عكّا كان اسماعيل واضعاً يدهُ عليها وجاعلاً عساكرهُ فيها، فحَدَثتْ المواقع بين الفريقين وقُتِلَ أُناسٌ من الجهتين، إلاّ انهُ في اكثر الاحيان كان النصر لعسكر سليمان. وبدأ في ذلك الوقت يكاتب الاغاوات الذين في عكّا ويميلهم اليهِ ويزهّدهم باسماعيل ويُنهضهم عليهِ. وكذلك كان يفعل راغبُ افندي فكان يراسلهم بأجلى لسان ويُوعدهم المواعيد الحسان، فنجحت هذه الكتابات وغيَّرتْ قلوب الاغاوات، فنهضوا برأيٍ واحدٍ على اسماعيل باشا قائلين : قمْ فاخرج لمحاربة خصمك قبل ان يتقوّى بالمال والرجال فيضيق بك المجال وتقع بأشرّ النكال. وعلى هذا النحو أَلزموهُ بالخروج من عكّا، وسكّروا البوابّات وأعلموا بذلك سليمان باشا وعرّفوهُ انهم هم تَبَع مَن ينتصر على رفيقهِ. وكانت قبل ذلك خَرَجَت جميع الارناووط وخدموا عند سليمان باشا وبَدَى ( وبدأ ) يصير الحرب بين الفريقين ويقع النقصُ من الطرفين، إلاّ انَّهُ قد كان غالباً، عسكر سليمان يتوفّر وعسكر اسماعيل يتقهقر الى ان ضاقت أَحوالُهُ لهذا الحدّ فقبضوا عليه مسك اليد، وأرسلهُ الوزيرُ لراغب افندي الذي هو بمقام القبطان، والمذكور أنفذهُ لمحكمة مولانا السلطان.

ثمَّ بعد ذلك دَخَل سليمان باشا لعكّا الحصينه، فعملوا لدخوله أفخر

زينه، وتسلَّم ولاية أحمد الجزَّار، ورتَّب أُمور المغالق والاسعار، ونبَّه على ظبط ( ضبط ) الكيل والميزان، ونادوا باسمهِ بالامن والامان وسَلَك بالعدل مع الرعايا، وأَنفَذَ الفرامين للمدن والقرايا، وفرَّق العلايف والمنضات، ومشَّى المسالك والطرقات، واعتدَّ الأحوال وهدي الفكر والبال. وكان ذلك في نهاية سنة الف ومايتين وتسعة عشر للهجره.

# الفهرس الاول
# في
# الاعلام البشرية
# الاشخاص القبائل والشعوب
# والطوائف والدول

## ب

## ت

ج

## ح



## خ



## د

ش

## ص

## غ



## ف



## ق

## ه



## و



## لا



## ي

# فهرست ثان
## اعلام
## الأماكن والمحال والبلدان والأحياء

### أ



### ب

## ت



## ث



## ج



## ح

## خ



## د



## ذ



## ز



## س

## ش



## ص



## ط

## ن



## ه



## ي

# فهرست ثالث

## مقابلة السنوات

| هجرية | بدؤها | ميلادية |
|---|---|---|
| ١١٠٩ | السبت ٢٠ تموز | ١٦٩٧ |
| ١١١٠ | الخميس ١٠ تموز | ١٦٩٨ |
| ١١١٧ | السبت ٢٥ نيسان | ١٧٠٥ |
| ١١٢٠ | الجمعة ٢٣ آذار | ١٧٠٨ |
| ١١٢٣ | الخميس ١٩ شباط | ١٧١١ |
| ١١٢٥ | السبت ٢٨ كانون الثاني | ١٧١٣ |
| ١١٤٣ | الاثنين ١٧ تموز | ١٧٣٠ |
| ١١٥٤ | الاحد ١٩ آذار | ١٧٤١ |
| ١١٥٦ | الاثنين ٢٥ شباط | ١٧٤٣ |
| ١١٥٨ | الاربعاء ٣ شباط | ١٧٤٥ |
| ١١٦٢ | الاحد ٢٢ كانون الاول | ١٧٤٨ |
| ١١٦٣ | الخميس ١١ كانون الاول | ١٧٤٩ |
| ١١٦٤ | الاثنين ٣٠ تشرين الثاني | ١٧٥٠ |
| ١١٦٦ | الاربعاء ٨ تشرين الثاني | ١٧٥٢ |
| ١١٦٧ | الاثنين ٢٩ تشرين الثاني | ١٧٥٣ |
| ١١٦٨ | الجمعة ١٨ تشرين الاول | ١٧٥٤ |
| ١١٦٩ | الثلاثاء ٧ تشرين الاول | ١٧٥٥ |
| ١١٧٠ | الاحد ٢٦ ايلول | ١٧٥٦ |

| | | |
|---|---|---|
| ١١٧١ | الخميس ١٥ ايلول | ١٧٥٧ |
| ١١٧٢ | الاثنين ٤ ايلول | ١٧٥٨ |
| ١١٧٣ | السبت ٢٥ آب | ١٧٥٩ |
| ١١٧٤ | الاربعاء ١٣ آب | ١٧٦٠ |
| ١١٧٥ | الاحد ٢ آب | ١٧٦١ |
| ١١٧٦ | الجمعة ٢٣ تموز | ١٧٦٢ |
| ١١٧٧ | الثلاثاء ١٢ تموز | ١٧٦٣ |
| ١١٧٨ | الاحد ١ تموز | ١٧٦٤ |
| ١١٨٠ | الاثنين ٩ حزيران | ١٧٦٦ |
| ١١٨١ | السبت ٣٠ ايار | ١٧٦٧ |
| ١١٨٢ | الاربعاء ١٨ ايار | ١٧٦٨ |
| ١١٨٤ | الجمعة ٢٧ نيسان | ١٧٧٠ |
| ١١٨٥ | الثلاثاء ١٦ نيسان | ١٧٧١ |
| ١١٨٦ | السبت ٤ نيسان | ١٧٧٢ |
| ١١٨٧ | الخميس ٢٥ آذار | ١٧٧٣ |
| ١١٨٨ | الاثنين ١٤ آذار | ١٧٧٤ |
| ١١٨٩ | السبت ٤ آذار | ١٧٧٥ |
| ١١٩١ | الاحد ٩ شباط | ١٧٧٧ |
| ١١٩٢ | الجمعة ٣٠ كانون الثاني | ١٧٧٨ |
| ١١٩٣ | الثلاثاء ١٩ كانون الثاني | ١٧٧٩ |
| ١١٩٤ | السبت ٨ كانون الثاني | ١٧٨٠ |
| ١١٩٥ | الخميس ٢٨ كانون الاول | ١٧٨٠ |
| ١١٩٨ | الاربعاء ٢٦ تشرين الثاني | ١٧٨٣ |
| ١١٩٩ | الاحد ١٤ تشرين الثاني | ١٧٨٤ |
| ١٢٠٠ | الجمعة ٤ تشرين الثاني | ١٧٨٥ |
| ١٢٠١ | الثلاثاء ٢٤ تشرين الاول | ١٧٨٦ |
| ١٢٠٤ | الاثنين ٢١ ايلول | ١٧٨٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ١٢٠٦ | الاربعاء ٣١ آب | ١٧٩١ |
| ١٢٠٧ | الاحد ١٩ آب | ١٧٩٢ |
| ١٢٠٨ | الجمعة ٩ آب | ١٧٩٣ |
| ١٢٠٩ | الثلاثاء ٢٩ تموز | ١٧٩٤ |
| ١٢١٠ | السبت ١٨ تموز | ١٧٩٥ |
| ١٢١١ | الخميس ٧ تموز | ١٧٩٦ |
| ١٢١٢ | الاثنين ٢٦ حزيران | ١٧٩٧ |
| ١٢١٣ | الجمعة ١٥ حزيران | ١٧٩٨ |
| ١٢١٤ | الاربعاء ٥ حزيران | ١٧٩٩ |
| ١٢١٥ | الاحد ٢٥ ايار | ١٨٠٠ |
| ١٢١٦ | الخميس ١٤ ايار | ١٨٠١ |
| ١٢١٧ | الثلاثاء ٤ ايار | ١٨٠٢ |
| ١٢١٨ | السبت ٢٣ نيسان | ١٨٠٣ |
| ١٢١٩ | الخميس ١٢ نيسان | ١٨٠٤ |
| ١٢٢٠ | الاثنين ١ نيسان | ١٨٠٥ |
| ١٢٢١ | الجمعة ٢١ آذاز | ١٨٠٦ |
| ١٢٢٢ | الاربعاء ١١ آذار | ١٨٠٧ |
| ١٫٢٣٩ | الاحد ٧ ايلول | ١٨٢٣ |
| ١٢٥٩ | الاربعاء ١ شباط | ١٨٤٣ |
| ١٢٦٣ | الاحد ٢٠ كانون الاول | ١٨٤٦ |
| ١٢٦٦ | السبت ١٧ تشرين الثاني | ١٨٤٩ |
| ١٢٦٧ | الاربعاء ٦ تشرين الثاني | ١٨٥٠ |
| ١٢٧٣ | الاثنين ١ ايلول | ١٨٥٦ |
| ١٢٨٥ | الجمعة ٢٤ نيسان | ١٨٦٨ |
| ١٣٦٩ | الاثنين ٢٤ تشرين الاول | ١٩٤٩ |



